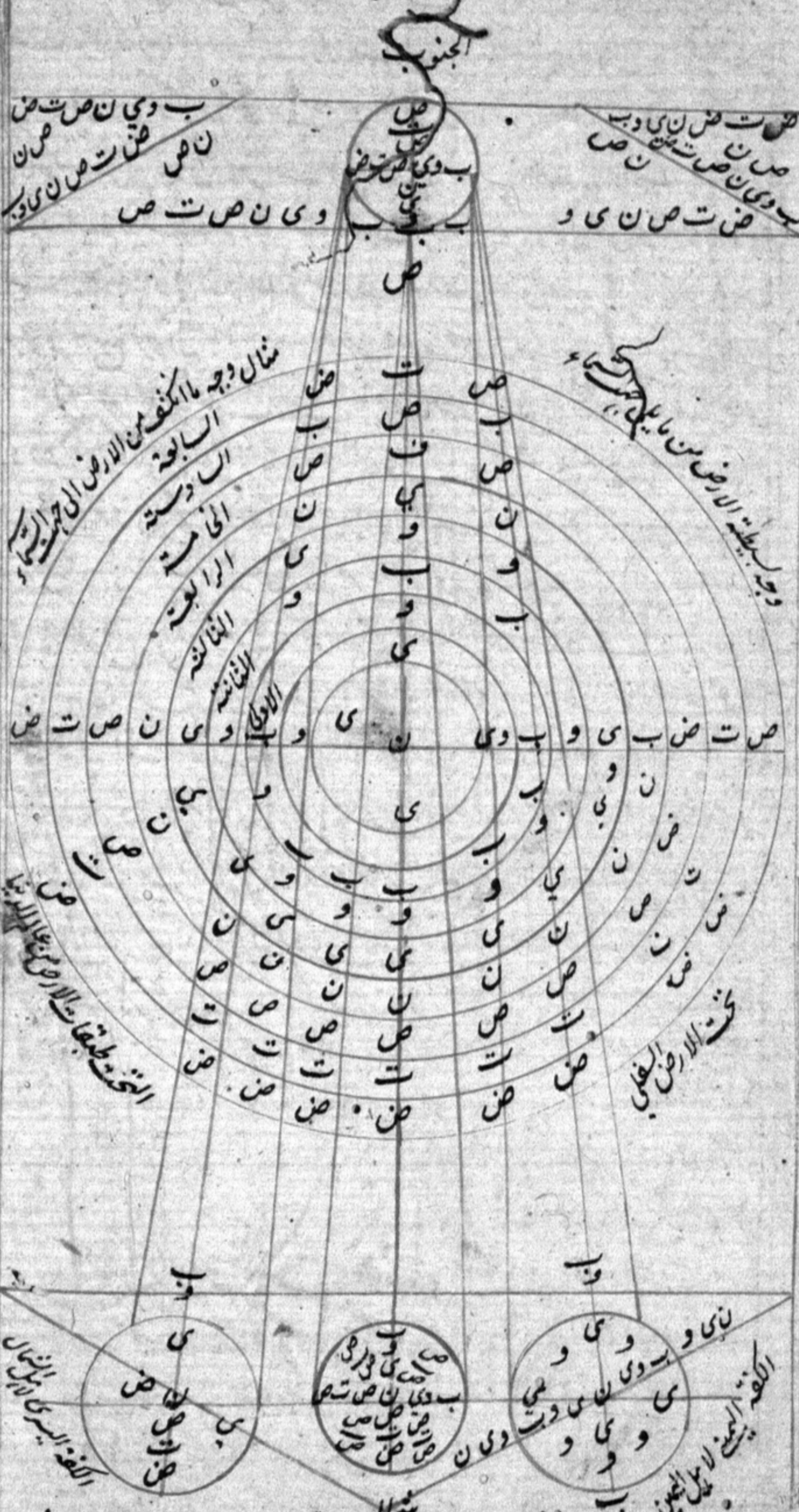
علي الماء من كل جانب ثم برز السريان من سائر الطبقات الي النجا وليف في المراكز
والدرجات المتجاورات الي ان برز الي ظهر [illegible] كلما كان فيها وعليها من سائر المكونات
في سائر اقطارها والسباسب وجهاتها من كل جانب فسبحان المبدع الحكيم المظهر
بقدرته فيما خلقه وكونه العجائب والغرائب وبوجود الارض وطبقاتها قد كملت
العناصر فسبحان الاول الاخر الباطن الظاهر العالم العليم بالاسرار والسرائر
في فهم ذلك والسلام وهذا مثال صفحة كرة الارض وطبقاتها بحسب ما اريد
اليه الاجتهاد وفي هذه الصفحة بعد هذه مصورا فتامله محررا كاملا في وضعه
وحروفه وجميع احواله وحيث بينا لك هيئة الارض وطبقاتها
وما يتعلق لطوالع طبايعها من كل جنبياتها الي ان كملت وتمت
ووقف الكون علي الزيادة في كمياتها ان لكل شئ من الاشياء حد
محدود في الكون والتكوين لا يزيد مثقال من ذرة ولا ينقص
عن مقدار ما عينه الله تعالى من البروز والتعيين بل علي نسب
محققه الطوالع والموازين وكذلك السموات وطبقاتها ومقاديرها و
جهاتها من كل جنبياتها ثم نقول انا بينا لك بالبرهان
الصحيح الوجه المناسب لكون الارض تثبت علي مركز الوسط
من الماء ولم ترسب لجمود ما تحتها من الماء ورسوخه ولحقه الطبقة
الاولى والثانية منها لان تحمل كل طبقة بما هو اثقل منها او
في الممكن ان يكون قد خلق الله تعالى من تحتها حيوانا
كالثور العظيم بحيث ان يكون الارض كلها علي راسه محمولة

وعلي احد قرنيه وكذلك في طبيعة الامكان يجوز ان يكون ارجل الثور المذكورة

هذا طبقات كرة الارض وطبقاتها بحيث ما اري الله الا حبتها والیه المهاد وعليه الاعتماد



على صخرة قد كونها الله تعالى بقوة وامكان بحيث ان تكون مستديرة ثابتة لا منسبنة فيها

بحيث يمكن

نقل عجيب وحكاية غريبة

بحيث يمكن اذ تعلق ارجل النور المذكورة عليها ويمكن ايضاً ان يكون الصخرة المذكورة علي ظهر حوت
مستديرة الحلقة كالنون قد كونه الله تعالى في المركز الاوسط من دوايرة الماء المستديرة كالمجنون
وحيث كان القدرة الالهية صالحية لايجاد كل الاشياء فلا يستعد شي من ذلك ابدا وتالله
لقد اطلعت علي كتاب يسمى المغرب في عجايب المشرق والمغرب ما رواه مصنفه عن الثقات
ان جماعة من التجار ممن لهم عادة بسلوك البحار في المراكب لجلب الصنايع الي الاقاليم والامصار انهم اشرفوا
في البحر الملح علي جزيرة ذات عشب واشجار فنزلوا فيها واصطادوا من البحر السمك واصلحوا اطعاما لهم في
تلك الجزيرة وطبخوا منه وشووا علي النار فلما قويت حرارة النار في تلك البقعة التي كانوا فيها تحركت
تلك الجزيرة ومارت بهم حتى ظنوها زلزلة فخشوا ان تنخسف بهم فاسرعوا الي المراكب ثم داروا تلك الجزيرة
في سنبوك لطيف فوجدوا تلك الجزيرة علي ظهر حوت عظيم قد ترتب وعظمت وصارت كاحد الجزاير
الصغار بحيث ان يكون دورها نحو الثلاثة اميال كل ميل اربعة الاف ذراع حتى شاهدوا فخف
ذلك الحوت من جهة وذيله ملتف نحو قحفه وهو يتلقف من هوايش البحر الكبار ما يبلغه فيغتذي به
ويسخذله وقد ثقل عن الحركة وصار له اجنحة عظيمة من ساير جهاته غارقة في البحر كالمواسي العظيمة للمراكب
وبالقرب منه جبل عظيم قايم في وسط البحر ولا يبعد ان يكون قرار البحر لم يكن منه ببعيد حتى ثقل وتوحل
ولم يقدر علي الحركة والسير وهذا من عجايب قدرة الله تعالى لان الحوت العظيم اذا قرب من البر وزن
توحل ولا يقدر علي الرجوع فافهم ذلك فانه مما يدل علي ان تحت الارض كلها حوت واحد هو المسمى نون
وهو الذي اقسم الله تعالي به في القران العظيم فقال الله تعالى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ واما اصحاب
الحقايق والنظر في العلوم فانه لم تثبت في عقولهم بطريق الفحص والنظر والبرهان الا ان الارض علي
الماء والماء علي الهواء والهواء علي النار والنار علي حركة الفلك والحركة متحركة بقدرة الباري
القهار والملك الجبار الذي لا تدركه الابصار فهذا الذي ثبت في العالم الطبيعي بالدليل وما يدركه العقل
والحس بالفحص والنظر والتعليل ونسأل الله تعالي الهداية الي سواء السبيل فصل ومما ثبت عند اهل
التحقيق في العلم الطبيعي ان البحر المحيط محيط بالارض من جميع جهاتها وان مشرق الارض علي بلاد الصين
ومغربها من الاندلس الي جزاير الخالدات ولم يصل علوم ذوي الادراك الي اكثر من هذا التحقيق ولم يثبت
عندهم ان وراء هذا البحر المحيط ارض اخري ولا جبال آخر الا ان يكون جزايرها لم تصل اخبارها
ولا علمت احوالها لا سيما البحر المظلم لانه لا يعلم ما خلقه ولا ما يحيط به ولكن اقول ان في طبيعة الامكان
ان يكون وراء هذا البحر جزاير لا يعلم لها اول ولا آخر ويجوز ان يكون وراء هذا البحر المحيط الجبل المحيط
المعبر عنه بانه جبل ق بان وراء الجبل ق بحر آخر محيط به ولعل ان يكون الاخبار بذلك بلغت
التواتر عن اصحاب الكشف والخطوة الواحدة من السادة الاولياء والاصفياء والابرار وليس لاصحاب
العلم الطبيعي مع اصحاب الكشف في علومهم مجال فافهم الحقايق واترك المحال ولله الحمد لا اله الا هو
الكبير المتعال واعلم ان عالم الارض عنصر رابع وبه تمام تركيب المولدات الثلاث من معدن وحيوان

ونباتات واوتدها الله تعالى على ظهرها بالجبال الشامخات والنجوم الراسيات وجعل فيها البطون
واودية وفلوات وصحاري ورمال واماكن معطشة ومدهشة وقفار واماكن فيها انهار وعيون و
جنات معروشات وغير معروشات واودع فيها من العجائب والغرائب وكل من الثمرات آيات
بينات فسبحان من لا يعزب عن علمه شي في الارض ولا في السماء فصل واعلم ان بين الارض
والسموات عند اهل التحقيق مفاخرات تفصيلها ان عوالم السموات مستمرة الدوران ومستقرة
على وجود الحيات وترادف الايات فلها الافتخار على الارض الذي فيها وعليها وجود الكون والفساد
والممات فهي عنصر الموت وهي للموتى كفات وفي عوالم السموات استمرار التقديس والتسبيح والعبادة
والصلوات من غير خلل ولا سكوت ولا فترات وفي عوالم السموات ملئكة الله تعالى لا يزالون يسبحون
عز وجل بسائر اللغات وفي عوالم السموات الكرسي الجليل والعرش المحيط الممد والجهات والصور
والبيت المعمور وما فيه من الايات وفيه نجوم العلية والاجرام المضيئة واصول سائر الحركات وبمقتضى
ذلك يكن للعالم العلوي الافتخار على العالم السفلي ما دام الليل والنهار ويمكن ان يقال عن الارض بلسان
الحال ما نذكره من الجواب والله تعالى اعلم بالصواب ان الله تعالى خلق آدم من طين واسجد له الملئكة
اجمعين وعلى الارض نزول روح الامين بكلام الوحي والخطاب من رب العلمين وكما اقسم الله تعالى بالشمس
والقمر والسموات العلى فقد اقسم بالارض السفلي فقال الله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها
والنهار اذا جلّيها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها وكما له في السموات
العبادة والتقديس والتسبيح والتمجيد لرب العلمين من اجناس الملئكة اجمعين فقد اوجد الله مثل
ذلك على ظهر الارض من الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين والابرار المصطفين الاخيار و
قد ضمت اعضاء الانبياء واعضا سيد المرسلين واعضاء الاولياء والصلحاء والمقربين وعلى
ظهر الارض اماكن صلواتهم ومساجد عباداتهم والكان في السموات العلا البيت المعمور وسدرة
المنتهى ففي الارض الاماكن المباركة التي كان منها الاسراء لقوله تعالى سُبْحَانَ اللّٰهِ الَّذِي اَسْرٰى
بِعَبْدِهٖ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهٗ لِنُرِيَهٗ مِنْ اٰيٰتِنَا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيعُ البصير
ومن الاماكن المباركة في الارض عين الحيات وجبل الطور لمناجات السيد موسى عليه السلام والجبل
المقدس بطور سينا وهو الذي ارتفع منه السيد عيسى وعرج به الى السماء والجبل جودي وجبل سرنديب
الذي اهبط الله تعالى عليه آدم عليه السلام ومن الاماكن المباركة في الارض مدينة النبي عليه افضل الصلوة
والسلم واماكن الانوار مثل قصور بصري وارض الشام وكذلك كانت بلاد الشام مختصة بمظاهر ظهور الانبياء
عليهم السلام واختلف العلماء في ان السماء افضل ام الارض فقال بعض ان السموات افضل وذكروا
وجوهًا على افضلية وقال الاخرون بل الارض افضل وذكروا الفًا وجوهًا على افضلية واعلم يا اخي انه لم
يظهر من هذه الوجوه المعلمية كلها ترجيح الافضلية بل ظهر ما لكل منها ما خصها الله تعالى به من الخواص
والآيات والامدادات الالهية لان لكل من العالم العلوي والسفلي مقام عظيم في الخصوصية ومن

فلزات

معن النظر في الحقايق علم ان العالم جميعه واحد وكل كل لكله وكل جزو بجزوه متعلق بالمدد الالهي و
بالاسباب والعلايق وكما خص الله تعالي العالم العلوي بالنبات وبالتعظيم فقد خص الله تعالي
العالم السفلي بالبركات وبالتكريم وقد حقق الله تعالي لعالم العرش صفات المجد والعظمة والكرامة فوصف
بالعرش المجيد وبالعرش العظيم وبالعرش الكريم واقسم بمواقع النجوم وقال الله تعالي وانه لقسم لو تعلمون
عظيم وكما قسم الله تعالي بالسماء والاجرام العلوية وكذلك اقسم بالارض وبالعوالم السفلية فقال
الله تعالي والشمس وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ اِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارِ اِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَاهَا والارض
والسماء
وَمَا بَنٰيهَا وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰيهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوّٰيهَا وقال تعالي ذَاتِ الرَّجْعِ والارض ذات الصدع
فالارض عضو من اعضاء العالم ومن اديمها خلق الله تعالي جسمانية آدم وكما خص الله تعالي العالم
العلوي بالاسرار وبالانوار والاجرام والطوابع والطوالع فقد خص الله تعالي العالم السفلي بالمشارق
والمغارب والطوالع فاذا بكت السماء بدموع الغمام ضحكت الارض بزهر الكمام وبالرياحين
والازهار والنوار وتغريد الحمام وفي المحاسن الارض قال الفاضل البتة فيما يقارب التشبيه الروض
بين متوج ومشنف والارض بين مدبج ومفوق قس بالسماء الارض تعلم انها بكواكب الازهار
راحس زخرف الي قلت فكما ان في السماء مظاهر الاجرام والانوار فكذلك في الارض مظاهر
الازهار والنوار والثمار وذوات البهجة والشفيف والبريق من الاحجار وكما ان في السماء مطالع
الاشعة واسرار الاثار فكذلك في الارض مظاهر الحوادث وقبول الاثار من الاسرار وكما اظهر انه في
السموات مظاهر الجلال وانوار الجمال فقد اظهر الله تعالي في الارض مظاهر الكمال ومحاسن الانواع و
انار الجمال والوصول والاتصال وكما اوجد الله تعالي في السموات مظاهر عوالم الملئكة فكذلك اوجد
في الارض جواهر ذوات الانبياء والاولياء والصلحاء والعلماء والرسل الكرام فليس في السموات
طابع الا وفي الارض مطبوعة ولا في الحركات العالم العلوي طابع الاعلي الارض مطبوعة ولا يمر من الفلك
جزو الا جزو من الارض يكون مروره ولا ينزل من السماء امر الا يكون علي الارض اثاره وظهوره و
بمقتضي ما ذكرنا قد امتنع التفصيل من حيث الجملة والتفصيل الا من حيث اللطيف والكثيف والحقير
والشريف وكما ان في السموات ايات فكذلك في الارض ايات بينات قال الله تعالي وفي الارض
آيات للموقنين وقال الله تعالي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب وقال الله تعالي ان في خلق السموات لايات لقوم يتقون وقال الله تعالي ان في السموات
والارض لاياتٍ للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله تعالي من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح اياتٍ لقوم يعقلون
واعلم يا اخي انه حيث التزمنا الفنا في كتابنا هذا البيان وسميناه بالبرهان من اسرار
علم الميزان فلزمنا ان نذكر الاشارات والعبارات المتعلقة بمظاهر الايات في الكليات وما يتبعها
من الجزويات في عوالم الارضين والسموات وتستدل بايات الكتاب علي ما اودعه الله في

العالمين من الحكمة البالغة التي هي ايات لاولي الالباب ولنرجع الآن الي تحقيق ما دلت عليه حروف
الارض من الموازين والاسرار ان في ذلك العبرة لاولي الابصار اعلم ان عالم الارض مستمد من المدد
المناسب له في تفاصيل درجات من العالم العلوي المستدير عليه من سائر جهاته والعالم الارضي قابل
لما يرد عليه من انوار العالم السماوي ومطارح شعاعاته واقوي استمداده من البروج الارضية ومن
الدرجات المناسبة للكواكب الارض من عالم الكواكب الذي في الفلك السابع المسمي كيوان وما
يشاركه من الكواكب الثابتة المناسبة الطوالعه وطبايعه في الحركة والدوران فالارض في كل جزء
من اجزائها ميزان ونسبة تعديل واوزان فتبارك الله الرحيم الرحمن فصل واعلم ان حرف الباء
للطبقة الاولي من عالم التراب وننطق با واول هذه الاسماء الالهية باري بديع بر بصير باسط
باقي باعث بالغ امره برهان وهذا الحرف اول بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا الحرف سر البيان
وسر البرهان وسر البقاء وسر البر والعطاء وفيه سر البسط وسر البرد وسر البزور وسر البذار
الذي هو الذرع وسر البشر وسر البصيرة وسر البروز وسر البركات وفيها سر البكارة
في الذكور والاناث وسر الابكار في الغدوات وسر البكرة وهي احد النياق ذوات اللبون
وسر البزاة والغضبان والبقر والبرد ونعم وفي البقرة الصفراء النعم السر المصون وفي حرف
الباء اسرار كل القشر من كل انثي وذكر وسر البذا وسر البطر وسر البلاد وسر البوار وغيره
وسر البصر وسر البطو في الحركة وسر البعد في المسافة زمانا ومكانا وسر البكا وسر البعث
وسر البلوغ وسر البداية وسر البقاء وسر البهاء وسر البنوة وسر البنين وسر البياض
وسر البيوض ولهذه الاشياء والمسميات كلها نسب وموازين ناطقة بالحروف والبراهين
ولصاير يحتاج الطالب العارف الي تحقيق كل منها لان فيها دلايل وخواص ونتايج وموازين
النسب التي لابد منها في العوالم الثلاثة العلوي والسفلي والصناعي وبرهانه ان تعلم ان اول
ما كتب القلم في اللوح المحفوظ ممتثلا لامر الباري تعالي حرف الالف اشارة الي سر الاحدية والوحدانية
علي الاطلاق وفيه الاشارة الي عالم الامر والي عالم الفعل الاول ثم يشير بحرف الباء وفيه الاشارة
الي بداية الظهور الثاني من النور وما اجراه الله تعالي به القلم في اللوح المحفوظ من سر بسم الله الرحمن الرحيم
التي اولها حرف الباء والي هذا المعني الاشارة الي ما نزل به الوحي الاول علي النبي الاكمل في الوحي المنزل
ففي اول الخطاب بدأ بالالف فقال له جبرئيل عليه السلام اقرا ثم يثني بحرف الباء فقال باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واعلم
ان في اسرار حرف الباء ما لا يعد ولا يحصي لان فيه اسرار الاسماء التي في اولها حرف الباء فافهم
فصل واعلم ان لا يستغني في بداية كل امر عن حرف الباء لقول النبي عليه الصلوة والسلام كل
امر لا يبدي فيه ببسم الله فهو اجزم واعلم ان اسم البرية يطلق علي جميع الاشخاص القائمة
الانسان وقد يطلق اسم البرية والبرايا علي جميع الصور المبدعة المخلوقة علي وجه العموم وقد

باسم البرية

يراد باسم البرية على وجه التخصيص كل ذات قايمة بنفس وعقل وادراك واخص خواص البرية
ذوي من كل الذوات الانسانية واسرار البرية كما قال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون وكذلك القول في البرايا واما الهدي شر البرايا فاعلم ان هو الباري تعالى فابدعها
واوجدها بلا مثال ومن اسمائه تعالى الخالق الباري المصور وهذه الاسماء تدل على الابداع والاختراع
والايجاد والاظهار من عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن دائرة الامكان الى دائرة الوجوب و
من عالم الخفا الى عالم الظهور ففي سر حرف الباء اسرار البدايات في الاعمال كلها وفيها اسرار عالم اللوح المحفوظ
والنفس الكلية وفيها اسرار ساير الاشخاص والصور الموجودة في العالمين العلوي والسفلي والسموات
والارض والبر والبحر واسرارها وخواصها لا تعد ولا تحصى وقد استوعبنا ما امكننا ان نذكره من خواصه
في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص ولها خصوصية ظاهرة في البركات والبروز والبيوض والبزور
للمولدات وفي اسرار البيان والبرهان المظاهر الايات والكلمات والاشخاص والذوات وقال الشيخ العارف
في حرف البا بالنقطة الوحدة شعر البا للعارف الشبلي معتبر وفي نقطيها للقلب مذكر سر العبودية
العليا ممازجها لذاك باب بباب الحق معتبر اليس تحذف من باسم حقيقة لان بدل منه فذا وزر
قلت واعلم ان في سر حرف البا سر البقا لثبوت مرتبتها وبرودة طبيعتها القوية في اول مراتب
البرودة الفاعلية وهي في العالم الصناعي على البرودة الزيبقية في موازينها الطبيعة وفيها سر
بياض البيض وزيبقة على الوجه العام وسر بياض البيضة الهيولانية الزيبقة وفيها سر البزاق
وسر قاطر لصاق القمر الحلال وفيها سر اللبن الابيض للبياض وفيها سر البرايا التي عبر عنها
جابر رحمة الله تعالى عليه اذ قال وفي البرايا البصري والصيني سر في التحمير لا يكاد يصدق سامعه
وفيها سر البوريطس المرموز في كتب الحكما الداخل في المفتاح الاعظم في الحجر المكرم وفيها سر البورق
الساري الحافظ للاجسام المانع عنها حر النار وفيها سر البرق الصناعي وهو النور الظاهر في
الماء الالهي وفيها سر البعد في المقادير الاوزان وفيها سر البول من الغولان ومن لصاق القمر ما
يكون به حل الاركان فسبحان الباري البديع العظمة الشان فافهم ذلك واعلم وفيها سر البطون
في جنين البرهان وسر البروز بعد البطون والثاني في التدبير الى ان يحصل الدواء الذي به
البرء من الاسقام والسلام فصل الواو فهو من حروف المد واللين وهو في المرتبة الثانية من العنصر
الامين وفيه سر الوحدة من سر الوحدة من سر اسم الله تعالى الوالي المولي وفيه سر الوسع من سر معنى
اسم تعالى الواسع وفيه سر العد من سر معنى اسم تعالى الودود وفيه سر الوراثة العلمية الدنيوية
والاخروية وسر وراثة الحكمة الصناعية وسر الوسع الحاصل منها ومن سر الواحد الواسع
ما بين الخافقين من الورث المحكم من المفتاح الاعظم والحجر المكرم مما انعم الله تعالى الكريم الوهاب من الملك
للسيد سليمان بحيث ان قال في حقه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب والله الوكيل وهو
الولي الحميد وخزاين رحمة لا تتغير ولا تزول كما قال الله تعالى ولدينا مزيد واعلم ان الواو شكل مستدير

وهو معطوف لما يعطف عليه من الزوايا والاقطار والاعمال والادوار والواو والشكل المسدس الشمسية في
الخاتم سليمان وفي الواو اشكل الملك العظيم والدر الصانع والنافي الستة المنسوب ذلك الشمس و
سر النفس القويم الساري علي متن الصراط المستقيم واعلم ان طابع سر الواو مطبوع في مكانه من العرش العظيم
ومن فلك الشمس بالنور الساطع العظيم وفيهما من المنافع والنتايج والمقاصد ما يتوصل به العارف الي
اسرار كل علم قلب سليم وكل عمل وشيم ومتصل باسرار مواقع النجوم ومواطن العلوم فكن فيهم والحيث
عن اسرار كل واو وميم وقال في الاشارة الي الواو الاستاد العارف سر الرقيم واوايك اقدس
من وجودي والنفس فهو روح مكمل وهو مسدس حيث مالاح عينه قبل ارض مقدس
ينبه السدرة العلي وفينا الموسس قلت فهذه الجهات الست الواوية احدها ارض مقدسة
وثانيها مادة مظهرة ارضية وثالثها معدلة مونسة زهروية خضرا مردية ورابعها مكملة قلبية
شمسية وخامسها مرتفعة حمرا مريخية وسادسها مدبرة اكسيرية مضاعفة نورانية شعشعانية
فصل وقلنا في كنز الاختصاص ان طابعها الجلب الي الرزق لكثير وذلك علي الله يسير هو نعم المولي ونعم النصير
واما حرف اليا فله ثالث طبقة من عالم التراب وفيه سر يس والقران الحكيم وهو حرف
يا النداء وفيه سر يا اليمين وسر يا اليسار واليسير العين ويا سر ويا سبح وما يجد وما يجد
ويا يدان ويا يدين ويا ينبث ويا يحبب ويا يعين ويا يحد ويا يقد ويا يمد ويا يصد ويا يمين
ويا يحير ويا يحر ويا يشد ويا يميد ويا يلين ويا يطاع ويا يطيع ويا يطب ويا يضم ويا يقين ويا
يحن ويا يلين ويا يبيس ويا يشين ويا يصول ويا يصان ويا يصين ويا يطيب ويا يريب ويا
يدبب ويا يهيف ويا يندش ويا يرش ويا يمس ويا يحسن ويا يحر وما يقين ويا يرن ويا يلطن
ويا يطيف ويا يعين ويا يضر ويا يقر ويا يكر ويا يكن ويا يكين فهذه موازين اليا ايها الطالب فابحث
فصل عن حقايقها ان كنت في العلم راغب فافهم السر المصون في العوالم الثلاث مما كان ومما يكون
واما حرف النون فهو اول حرف من حروف النور وهو آخر حرف من حروف الكون قال الله تعالى ن
والقلم وما يسطرون وفيه الاشارة في المبداء بالنون والي العطف بعدها بالواو والي النهاية
بالنون قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول
له كن فيكون فلحرف النون تعلق بعالم الامر ثم بعالم الخلق كما قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العلمين وفي هذا الحرف سر الولاية علي الطبقة الرابعة من طبقات الارض وهي صفراء ذهبية و
هو اول حرف من حروف النفس العلية واليها النهاية في الصنايع العلمية وفيها سر النوال والهبة
العلية وفيها نعت نون البحر ونون الثاني الطبقة المنفعلة النباتية وفيها سر البنا وسر النجاة
وفيها سر النحل للحلاوة الشهدية وسر النخل للثمرات الجلية وسر الندا في كل قبضة وسر
النز الذي هو النكاح بالحركة العقلية وسر النسب العددية في الاعداد والموازين والكميات
والمقادير النسبية والوضعية في الاصطلاحية ولها اصل في تاصيل استخراج نطق الكلام من

منظوم الزايرجة النسبة والخمس نونات النورانية المضاف لحروف الاوتاد الفلكية وفيها سر النشور وسر النشاة
الدنيوية والاخروية وفيها سر النصر وسر النصب وسر النضج وسر النضج في سائر المدبرات بالحرارة
الغريزية وفيها سر النسبة وسر النظافة وسر النفور وسر النقرة في الموازين الموسقة وسر النقود
وسر النصاب في الزكوة الشرعية وفيها سر النهاية وسر النسل وسر النقا من النجاسات كلها حتى
النجاسة الكلية وفيها سر النعيم وسر النعومة وسر النعمة الكلية وسر النمو وسر النار النافية النحوسة
هي النحوسات في سائر الاعمال الصناعية وقال العارف بالسر المصون في موازين حرف النون شعر
نون الوجود تدل نقطة ذاتها ❊ وعينها عينا على معبودها ❊ فوجود في وجوده ويمينه ❊ وجميع الوان
العلا من جودها ❊ فانظر بعينك نصف عين وجودها ❊ من جودها تفترة على مفقودها قلت وسر نون
نور في العالم الاعلا وفي الارضين السفلي قال الله تعالي الله نور السموات والارض ففي العالم العلوي انوار
الاجرام وفي العالم السفلي انوار القلوب والافهام وانوار الوجوه من قلوب السادة الكرام وانوار الازهار
والانوار والاشجار المزهرة المثمرة وذوات الاكمام وفيها سر الشجرة الدهن المشار اليها في القران التي
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين فتبارك الله رب العالمين فصل واعلم ان في سر
النون في العالم الصناعي في نحاس الحكماء في النطرون المحكم والنوشادر المعتدل بالنور الذي لا يحرق فافهم
واما حرف الصاد فهو دليل على الصانع الحكيم وله سر معني اسمه تعالى الصبور وكشف نهج علم غيب شرح ما في
الصدور وما يقوي في الطور وله سر الصفو والصفا والصايم والصلاة لاهل الوفاء والاصطفاء
اسرار الصانع المحكمة على نهج الصبور ولون الصهوبية ومع العلم صدع ومع الجهل صعوبة وهو حرف من
حروف الصور المعلوم الحامل لجميع الارواح العلويات والسفليات وله اربعة ارباع الفلك من تحت
القطب اللطيف من الشمال والجنوب ومن كل مكان شريف والي ذلك الاشارة من قوله تعالى المص لبلوغ
المراد وكذلك من سر قوله تعالى كهيعص ومن حروف سر القوس المعتدل للاعتدال وقال في سر
الصاد العارف الفاضل الاستاد قدس شعر في الصاد نور لقلب باته يرقبه ❊ عند المنام وستر
السهد يحجبه ❊ فانك تلقى نور سجده ❊ ينير صدرك والاسرار ترقبه ❊ فذلك النور نور الشكر
فارتقب ❊ ان شكور فهو على العادات يصحبه قلت والمقصود الاعلى من اسرار حرف الصاد حصول
الصفا بالنور لبلوغ المراد ومن استعد لنور ظهور سر الصاد بالصلاة والصدقة والصيام والصبر على طلب علم
بالسهر وهجر المنام فان الله تعالى ينير قلبه بالقيام ويكشف له من الاسرار حتى في النوم لبلوغ
المرام والله تعالى يحب الصادقين ويجزي الصابرين الشاكرين لهم الحجاب ويزيل عنهم الالام من
ضرب الابواب وطنين الذباب انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب قال الله تعالى الم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فافهم فان قال عند انحطاط الاوزار اتضحى
الصدور وتنشرح بظهور الضياء والانوار ويزول العسر المولم للقلوب والاجسام باليسر والشرف والتسنيم
عند القاء القيود والاصفار فافهم موازين الصرف واشرف من الصهباء الروحانية في سر نورها منك

في الفؤاد ودافهم ما اشرنا اليك اولا من استنشاق اسرار ريح الصبا يا ايها الشيخ فيكشف لك عن حقائق
علوم الصبا ويعود اليك الزمان معهد المعاهد في اوان البيئة والصبا تبلغ باذن الله تعالى كل المرام البيئة
وعليك منا ايها الاخ السلام فصل واما حرف التاء فهو حرف تحية وتراب في الطبقة السادسة
وهي التي الارض المركبة الرصاصية وهو حرف تعب وتجاف وتباين وتلاف وتحمل وتجمل وتجريب وتجزيب
وتلاف وتميل وتمام وتناهي وتهذيب وتجزية وتوغل وتفكر وتقدير وتكميل وتراخ وتدريب و
تشجير وتصبر وتطلب وتعلم وتقلب وتهاون وتعديل وتعجيل وتعقل وتوصل وتمنع وتمتع وتفعل وتلا
وتكنز وتمسك وتمثيل وموازين هذا الحرف في معاينة وكذلك ميزان كل حرف في مباينته وقال الاستاذ
العارف في اسرار ما فيه التا تظهر ∴ التا تظهر احيانا وتستر فخط من وجود القوم تكوين ∴ تحوي على الذات
والاوصاف حضرته ∴ وماله في حيار الفعل تمكين ∴ يبدوا فيظهر من اسراره عجبا ∴ وملكه اللوح والاقلام
والنون ∴ الليل والشمس والاعلا وطارقه ∴ في ذاته والضحى والشرح والتين ∴ قلت وسره في الاعمال
التصريف والتلوين في التركيب الملون كما قدمنا وهو محتاج في رتبته الي الرتبة الخامسة المريخية و
الي التلوين والتحريك والتعديل والتسكين والتلقي للمدد والترقي في النسب الي عليين واعلم ان في
ذاته ظلمة الليل وضيا الشمس النهار والتعيين في ميزان الطارق الذي هو كيوان في اسرار الكيان
وفي ذات حرف التا الضحى الذي هو كمال الضياء والشرح هو الظهور من الظلمة للنور بتيسير الامور
وبعد عسر تمور والتين يضاف الي الزيتون وهو من ثمار الجنة من غير نوى بل هو حلو شديد الحلاوة
اذا استوى ان في ذلك لايات لاولي النهى والسلام فصل واما حرف الضاد فلها المرتبة
السابعة من طبقات عالم التراب وهو حرف دال على سر الضيا من وجه وعلى الضر والضد والضلال
من وجه آخر وفيه قوة من وجه وضعف من وجه آخر واعلاه ضياء واسفله ضلال وضياء وضيم وتخيل
عند السوال وقال فيه العارف لسر المقال حيث قال في الضاد سر لو ابوح بذكره لرايت سر الله
في جبروته فانظر اليه واحد وكماله من غيره في حضرة رحموته وامامة النقطة الذي لوجوده اسراره الرحمن
في ملكوته قلت فان اردت يا هذا ان يكشف لك عن اسرار المضمر والضمير فتامل كلامي في كتابي هذا ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الي حرف الضاد فتجده حرف واحد ظلماني منقوط سفلي ولا يحصل له الكمال الا بالباد والالف
حتى ينطق بكشف الضياء من نور الهداية بالترقي الي العلا ويسبح فكرك في القضا وتشرب شربة لا تظما
بعدها ابدا ولا يجوز للعارف ان يبوح عن علمه ووصفه بالكنز من هذا فيخشى عليه من جبروت الرب سبحانه وتعالى
واذا كان الجزء الارضي ضمانا ويكاد يموت فيسقي من شراب صفا السقيا فيحيي سر الرحموت الاعلى فافهم سر
معنى النقط والدواير فتصعد بالاسرار والاسراء من المركز الادنى الي سعة الفضا من انوار المظاهر وتطوف بالاطلاع
على المرائي الشريفة في عالم الملك والملكوت باذن الله تعالى الاله الحي الذي لا يموت وحيث انتهى بنا الكلام على
اسرار البسايط والعناصر فيكون ذلك للمقالة الثالثة المقدم ذكرها اخر والحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذي اصطفى وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا وقد تمت كتاب علم التراب بعون الوهاب

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

المقالة الثالثة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان الحمد لله الواحد الاحد
الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احمده علي ما اولانا من نعمة التي لاتحصي ولا تعد واشكره
علي الفتح والالهام والفيض والمدد واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة ايمان و
ايقان ورشد واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده الذي وحد الله سبحانه وعبده بافضل ما عبد
ورسوله المصطفي من كل من ركع الله تعالي وسجد صلعم وعلي آله واصحابه ذوي النجابة والرشد والاستعداد
والتائيد والبعد وصلاة وسلاما دايمين الي الابد ولاينتهي لكل منهما عدد او لا امد وبعد فاقول وبالله
التوفيق انا لما تكلمنا علي ما تقدم من الكتب الاربعة في المقالة الثانية من هذا الكتب في البسائط والعناصر
الاربعة فنذكر الان قبل ان نقول في مركباتها مقدمة علمية رياضية طبيعة تحصل لها فيما يطلبه الطالب
من النتايج ما تجدي الوصول الي كل منفعة ان شاء الله تعالي وقد علمت من تفاصيل ما بيناه لك ان من حفظ العلم
وعرف علو مقام علمه متادبا مع الله تعالي فانه سبحانه يرفعه بعد الصنيعة ومن اضاع العلم او نقص مقداره
او ازدراه صنيعه الله تعالي ومنعه وحرمه وضيق عليه بعد السعة فاجتهد يا اخي في طلب العلم وتادب
مع العلماء وبين ايدي الحكماء تواضعا لله تعالي لان من تواضع الله سبحانه وتعالي رفعه ورزقه
الوصول بعد الحصول مع الامان والدعة واعانه علي الاسباب الاتصال والوصول ومنعه فاسلك
سبيل الاحسان ولا تتبع خطوات الشيطان الموبقة والمفضه واستعذ بالله سبحانه من شره
ومن حبايله ومصايده ومكائده الموجعه وكن في جميع احوالك مع الله عز وجل فانه من كان مع
الله عز وجل واعماله لله سبحانه كان الله معه قال الله تعالي وهو اصدق القائلين والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين الفصل الاول في التوطية لكتب هذه المقالة الثالثة اقول

وبالله المستعان ان كل مركب من العناصر فهو ذو صورة لايقة بهيولاه وتركيبه فاما ان يكون كمال صورته
مبدا للحس والحركة الارادية فتحقق ذلك اولا اولا فتحققه فان تحققناه علمنا ان له شعور وارادة
كالانسان او ما دونه من انواع الحيوان وان يتحققه بالتحقيق التام فهو اما ان يكون من المعدن او من
النبات ولم نقل فتحققه اولا الا لاحتمال ان يكون لكل متكون من الاجسام شعورا ما لا ندركه فان الطبيعة
ولم تقتضي شيئا الا وان يكون له شعورا الكائن ما مثلا لما حركت الجسم اليه فمقتضاه امر ثابت دال على وجود
ذلك الشي لها بالقوة قبل وجوده بالفعل وجاز ان يكون ذلك كالوجود الذهني الذي لنا فيكون لها شعور
بذلك الشي ويكون هو العلة الغائية لفعلها وكثير ما شوهد بعض الاناث من النخيل تتحرك الى جهة بعض الذكور
منها دون بعض بخلاف كون الريح فيها الى تلك خلاف تلك الجهة وكذلك يميل عروقها الى الصوب الذي فيه الماء
من النهر وانحرافها في صعودها عن الحد المجاورلها وهو ما يوكد ان للنخيل من النبات شعورا ما وادراكا وان كان
لا يوجب الجزم بذلك في المبدا القريب له بل في المبدا البعيد المتدبر نفسا كان او عقلا ممكنا كان او واجبا
وسنذكر تحقيق تحقيق ذلك في ما ياتي انشاء الله تعالى وقال الشاعر وان نخلتي حلوان كيف بنا تا ولم يطويا
كشيا على شنان قلت وكان في ناحية حلوان نخلتان ملتفتان بعضهما على بعض فلما قطع راس احديهما
سمع لها صرخة عظيمة ولها حكايات مشهورة ذكرناها في كنز الاختصاص مما تحرر وضعه وتحقيقه
باذن الله تعالى وكثير ما نشاهد بعض انواع النبات يميل مع الشمس نوارها ورؤسه حيث ما مالت وترى
بعض الاشجار يعانق بعض ويلتف معه كالمحب والمحبوب والعاشق والمعشوق وفي المقناطيس والحديد اظهر آيته
في المعادن الى مدة في الحركة والتعلق والالتصاق وكذلك لكل حجر من الاحجار الذائبة اليه بالغه ويتحرك
اليه طبعا وانظر في سر التعام الذهب بالزيبق والخلال اجزائه اليه بسرعة وكذلك في القلعي والنحاس
واتحادهما ابلغ برهان وقد اشبعنا القول على ذلك في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص فاعلم ذلك
اقول ان كل واحد من المعادن والنبات والحيوان جنس لانواع لا ينحصر لنا بعضها فوق بعض ويشتمل كل
نوع منها على اصناف وكل صنف على اشخاص لا سبيل لنا الى حصرها واعلم ان المزاج لكل جنس منها
عرض بين حدين لا يتجاوزهما ويشتمل عرضه على امزجة نوعية كل منها بين احدين لا يتجاوزهما النوع
وكذلك تشتمل المزاج النوعي على امزجة صنعية وتشتمل الامزجة الصنعية على امزجة شخصية منها تتبعث
كيفياته المحسوسة وغيرها من كمالاته التوافي فافهم ذلك الفصل الثاني من التوطية لكتب هذه المقالة
الثالثة اقول وبالله التوفيق ان اكثر الاحكام المعادن في تركيبها كيفقه الحدس والتجربة على قياس
ماهو ولتقدم لنا ذكره في العلم المتعلق بالاثار العلوية والسفلية واعلم ان تكوين النبات من العناصر في
الامتزاج اتم واكمل من الامتزاج في غالب المعدنيات لا في الكل واقرب في الاعتدال للظهور الظاهر في عالم
الكون والفساد والبعد عن وجود بقايا التضاد في الكيفيات الممتزجة ولهذا استعد انواع النبات و
اصنافه بقبول صور هي اشرف من صورها حتى يحصل فيها من الاثار ما لا يحصل في تلك او ما هو اقوي واظهر
مما فيها كالتغذية والنمو والتوليد التي تذكر احكامها عند الكلام فيما ياتي انشاء الله تعالى واتما

احتاج النبات الي التغذية ليستحفظ ان كان كاملا واحتاج الي النمو لتكملته مع ذلك ان كان ناقصا
وكماله بحسب الشخص اذا احتاج الي التوليد بحسب النوع ليستبقي بحصول امثاله وينقسم النبات بتقسيمات
كثيرة وفيه الالة تجري مجري الآت الحيوان كالعروق لتادية الغذاء وكالقشور الجارية مجري
الجلد وكالشوك الجاري مجري القرون والى لب التي هي كالسلاح للحيوان ليدفع به بعض الافات
الخارجية واصله الذي في الارض تجري مجري الراس في غالب النبات ولهذا اذا قطع بطلت
قواه بخلاف النخل والنارجيل فانهما اذا قطعت روسهما ينبت ومن النبات ما يعقب مثله بجذوره
واصوله فمنها ما يعقب باغصانه وعروقه ومنه ما يعقب ببزوره وعجمه وقد افردنا للنبات في هذه المقالة
كتابا بخصه واستوعبنا منه ما يمكن ذكره بما لم نسبق الي مثله والله اعلم في كتابنا كنز الاختصاص في
علم الخواص مما يتعلق باغذيته وادويته ومنافعه ومضاره وافعاله وتصاريفه فافهم ما نقول وبالله
الهداية الي سواء السبيل الفصل الثالث من التوطية لكتب هذه المقالة الثالثة واقول متوكلا على الله
عزوجل وهو حسبنا ونعم الوكيل اعلم ان تكوين الحيوان هو اقرب الي الاعتدال واحسن واتم من الامزجة
النباتية لزيادة افعال وقوي اخرى كالحركة الارادية والادراكات التي ليس للنبات مثلها البتة
والكان له شيء منها وهو اضعف بكثير مما للحيوان واخفى بحيث هو من الخفاء اذ كان حاصلة الي حد
انك فيما مر وان المزاج الاعدل اقبل لكمال التجربة ولان انكسار تضاد الكيفيات واستقرارها
على كيفية متوسطة وحدانية من نسبة ما لها من القوة المنتسبة الي مبداها الواحد وبسببها تستحق لان
يفيض عليها صورة او نفس تحفظها فكلما كان الانكسار المقدم ذكره اتم كانت النسبة اكمل والنفس
الفايضة عليها بمبداها اشبه ولهذا كانت الارواح هي التي تقرب الاجزاء الثقيلة من التساوي وتعدل الاجزاء
الخفيفة وتقويها من التساوي الضد لتكون هي اول شيء يتعلق النفس به وهي التي تقبل القوى النفسانية
والحيوانية والطبيعية ومن اجل ذلك اذا وقعت سدة في موضع من البدن بمنع من نفوذ الروح المذكور
الي عضو من الاعضاء واستدت بتلك السدة مجاريه فمنعت من نفوذ الروح فيه فانعدم من ذلك العضو
الحس والحركة الارادية الا ان امكن نزول السدة المذكورة فيتمكن الروح من النفوذ اليه واعلم ان
اطلاق لفظ الروح علي ما ذكرنا وعلي نفس الناطقة بالاشتراك ومن وقف علي ما ذكرناه بتامل صحيح
علم علما يقينيا بالحدس اذ لاعتدال المزاج تاثيرا قويا في ازدياد الكمال الفايض علي المواليد العنصرية
من المبداء الفاعل له فافهم ذلك فان تحته علم كبير وسر عزيز في النسب التي يقوم عليها البرهان في اسرار علم الميزان
وتحرير الاجزاء في التناسب والاوزان وينقسم الحيوان الي ناطق واعجم فالناطق ما يتحقق له ادراك كلي
كالانسان والاعجم ما يتحقق له دون ذلك وان جاز كون ذلك له في نفس الامر لكن لم يتحقق لنا ذلك
واما نحن فلم نشاهد من النوع الناطق الا النوع الانسان وبعض الطيور كالببغا والغراب والعندليب وينطق
اصناف هذه الطيور بلغات الانسان محاكاة له وبالتدريب والتعليم واما نطق الجن واما نطق الجن وان
وان لم يسمعه الا الافراد من الناس فهو متواتر النصوص والاخبار اعظم من ان ينكر لا سيما ورد من تحقيق

ذلك في الكتاب المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفي سورة الاحقاف
وفي سورة الجن بكمالها ما يدل على تحقيق ذلك وفي اخبار الملوك السالفة والتبابعة والفراعنة ما يوكد التحقيق
في ذلك وفي سورة النمل وقصة سليمان ما لا ينكره الا جاهل او كافر بالقرآن واما اصحاب الرياضات والتصريف
من افراد نوع الانسان فلقد بلغوا الى مراتب من الكشف حتى ظهرت لهم قبائل الجان وخاطبوهم واطاعوهم في
كل زمان ومكان فافهم ذلك وبالله المستعان وقد ذكرنا في كنز الاختصاص من اسرار التصريف ما يتوصل
به الطالب الى كل علم شريف فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم واما الحيوانات فانواعها كثيرة
تفوت الاحصاء وتحت الانواع اصناف وتحتها اشخاص وسنذكر في كتابنا هذا ما يتعلق بالبيان وقيام
البرهان وما له تعلق بالحكمة الالهية والنتايج الصناعية ما يفيد الطالب ان شاء الله تعالى الوصول والتحقيق وبالله التوفيق
وقد اودعنا هذه المقالة الثالثة من كتابنا هذا كتب اربعة بعد ما تقدم من التوطية في اصول الفصول الثلاثة
السابقة وقدمنا اولا كتاب الانسان لشرفه وكماله وما فيه من العلم النافع الجامع لاسرار الحقائق الجامعة
للبيان والبرهان واسرار علم الميزان وكذلك العلم المتعلق بالعالم الصناعي في كل احواله وماله ثم ذكرنا بعده كتاب
الحيوان وما فيه من المنافع وما يدخل منه في الحكمة الشريفة من الاعمال والصنايع ثم ذكرنا بعد ذلك كتاب النبات وما فيه
من الاسرار الخفية في الاعمال الصناعية ثم ذكرنا كتاب المعادن واشرنا الى ما فيهما من الاسرار والافعال والاعمال
في كل مخفي وكامن وبالله الاعانة على اداء الامانة وقد سالنا الله تعالى الفتح ما اجتهدنا فيه انفسنا لمستحقه
من عارفيه وطالبيه وان يوفق اخواننا للعمل بما فيه لاسيما الاخ الاكبر الذي ياتي بعدنا ويظهر وعلى الله سبحانه
الاجابة انه سميع قريب وقريب مجيب وهو على كل شيء وكيل وحسيب بسم الله الرحمن الرحيم و
صلوة على سيد المرسلين وعلى ساير الانبياء والملئكة والاولياء والصالحين صلوة مستمرة الى يوم الدين

الكتاب الاول من الكتب الاربعة من المقالة الثالثة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان
وهو كتاب الانسان

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاقول وبالله التوفيق ان من
العلماء من قال ان الملئكة افضل من النوع الانساني لان الله تعالى خلقهم من نور عرشه واسكنهم في جوارها بين
اطباق سماواته لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال بعضهم بل النوع الانساني افضل
واكمل لان كمال الخلقية في الانسان وقد سخر الله تعالى له العالمين العلوي والسفلي والجن والجان وقال اهل التحقيق
ان العالم الانساني منقسم الى قسمين ومفترق الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير واما الفريق الاول
فكل منهم يسمع ويعقل واما الفريق الثاني فكل منهم لا يسمع ولا يعقل بدليل قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او
نعقل ما كنا في اصحاب السعير واما الذين يسمعون ويعقلون فهم اولي الالباب الذين ذكرهم الله تعالى في الكتاب
واما الذين لا يسمعون ولا يعقلون فهم الذين قال الله تعالى في حقهم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا في قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا فليس لاهل النار افضلية الا في تناول ما متعهم الله تعالى به من الحيوة الدنيا الفانية
ولهم ايضا في مراتب طبقات عنهم في الآخرة فافهم وينقسم الفريقين الذين هم اهل الجنة في دار الدنيا الى

قسمين علما واتباع فظهرت الافضلية للعلماء على الاتباع لان الله تعالى جعلهم السبب في هداية من دونهم و
قسم الله تعالى العلماء الى ثلثة اقسام علم الظاهر وعلم الباطن والعلماء الذين اتاهم الله الحكمة الجامعة لعلم الظاهر
وعلم الباطن وهم اهل الوراثة للمراتب الانسانية وللخلافة الادمية وجعل الله تعالى خلاصة الخلاصة من
العلماء الاخيار ثم الاولياء ثم الحكماء ثم دونهم وهو الفقهاء على مراتب ودرجات كما قال الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولاشك ان الله تعالى علم آدم عليه السلام علوم الاسماء الى ذات
جميع المسميات من سائر المخلوقات بالوحي منه والهام من غير واسطة واجلالا له واكراما واظهر فضله بذلك على
الملئكة الكرام واعلم ان الله تعالى سمى العلم بالحكمة وذلك يدل على عظم شان العلم والدليل على انه تعالى
سمى العلم بالحكمة ما يروى عن مقاتل انه قال تفسير العلم بالحكمة على اربعة اوجه احدها ما جاء في مواعظ
القران منها في سورة النساء وانزل عليك الكتاب والحكمة يعني المواعيظ ومثل هذه الاية في سورة ال عمران
وثانيها الحكمة قد اطلقه الله تعالى على حسن الفهم للعلم قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا والفهم ولقد اتينا لقمان
الحكمة يعني حسن الفهم في العلم وثالثها الحكمة بمعنى النبوة قوله تعالى في سورة النساء ولقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة وفي البقرة واتاه الله الملك والحكمة وفي سورة ص واتيناه الحكمة يعني النبوة ورابعها
القران هو الحكمة بدليل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجميع هذه الوجوه ترجع عند
اهل التحقيق الى العلم ومع ذلك اقول وان كان العلم الموهوب للانسان كثيرا جدا فهو بالنسبة الى علم الله تعالى
قليل قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فافهم فصل وحيث بينا ما اردنا بيانه من تقرير ما اراده الله
تعالى وما الهمنا اياه من العلم بخلافة الانسان فيقول ما يفتح الله تعالى علينا به من التحقيق والكلام على ماهية وجود الانسان
الذي هو الشخص القائم المنتصب القامة المتحرك بالارادة والاختيار العريض الاظفار الضاحك المخلوق من النطفة
المتولدة في الرحم البارز بعد كماله من ظلمة الاحشاء انسانا بعد ان كان مضغة وعلقة وتشكل وتربى
في بطن امه جنينا في مدة ادواره الى ان تم كونه فخرج من ظلمة الاحشاء الى سعة الفضاء محزونا وانّ
وبكى لفراق مبدائيه الاول لما راى الدنيا ثم ادر الله تعالى عليه من بين فرث ودم لبنا رزقا ثم عطف
عليه ابويه اشفاقا به ورحمة فربياه رفقا رفقا الى ان مضى له سن الرضاع فانبت له فيه من بين اللحم
والدم عظاما منضدة مستديرة ثنايا ونواجذ واضراس كانها فيه لالي من بين عقيق ومرجان ونظم
موطره ليهشم الغذاء ويتناول من الاطعمة والاشربة ما يصلح للنمو والبقاء في مدة عمره في الدار الدنيا
وجعل الله تعالى له بشره بادية بالملابس تتوارى وجعل فيه حاسة البصر في العينين كالشمس والقمر
وجعل الله تعالى كل عين منهما مركبة بسبع طبقات وفيها بياض ابيض عليه شكل كري من سواد صافي
مستدير في وسطه سواد في المركز كالنقطة وهو انسان العين محمول على فلكه المتحرك بالحركة المستديرة
له بريق وضياء وصقال لقبل به الاضاءة والابصار ويلقي لها مطارح الاشعة على خطوط مستقيمة
وزوايا ودوائر كبار وصغار وانار البصر بمادة مبصرة بعد اية متصلة به من لطيف الغذاء الذي من
لقبول الانوار وجعل الاجفان عليها وقاية للعيون ولانها في صيانتها كالامين والعين كالمامون

ولا تزال الحركة الفة مسترة في كل عين وفي الجفون الا عند المنام والسكون وصان الاجفان باهداب وحركتها

بحركات وفنون وبانواع من السحر والفنون فهي تدلو اهالحاظ حسن فتدبر بهذه العقول وتورث الخيال والجنون

وترمي بقسي حواجبها روا شق منها للقلوب سهام الجنون كما قال الشاعر قولا محكما يدل على السر المصون

عيون عن السحر المبين تبين ❊ لها عند تحريك القلوب سكون ❊ اذا مارات قلبا خليا من الهوى ❊ تقول له كن

مغرما فيكون ❊ قلت فبالله ما اعجب لمحات اللحاظ من العيون الفواتر وكيف بها من القوي في السحر ان يجذب

القلوب والخواطر وتبلبل العقول والارواح ويحير بالبلبال الالباب من كل عامل وناظر فصل قلت وكم

في العيون من محاسن وكم من نظره تعاين لعيون سحر كل منظور وكل عاين ويظهر ما في الاسرار والكاين ما

خفي لها كل كامن فلولا العيون من كل ناظر لما امكن التحقيق والتامل في محاسن القدود والصور فكم من مقيم قد تمثل

بكل مثل وكم من عاشق اصابه سهم لحظ بهواه فقتل وكم شاعر يغزل في الغزل وفاه باوصاف

الالحاظ والمقل ومن العجب العجاب كيف يكون سحر بابل والبراشفات المرسلات من العيون الذوابل و كيف

نصب في قلب كل صب صبابته يصبو ابها الصايد ومتناثر بنار الجوي ما يتغنج من الدموع الحوامل وسير

بارسال الرسايل كل مسلوب وسايل في المعاني والاسرار المتعلقة بذلك قال القايل وهو الاستاذ

العارف الفاضل الواصل ❊ الى اراق دم المهجور هاجرة ❊ اراقة في حلال الدمع ناظرة ❊ يريك عقدا من

الياقوت منتظما ❊ بلولو من بهار الخد ناشيرة ❊ ينشينى بان الهوي والوجد ارسله ❊ فاندرت ما الجوي فيه

نوادره ❊ صب لصبون صبابات تيتم بها ❊ دمع يمينه ماصانت ضمائره ❊ طوا عليه طوايا القلب منقبضا ❊ عن بسط

والهوي بالدمع ناشره ❊ كانما قلبه اجفان مقلته ❊ ودمعه في اماقيه خواطره ❊ تبسم البرق ابكي مزن اعينه

فاشعل النار في الاحشاء ناظرة ❊ ما اطرف الطرف ما اطغي تلهبه ❊ وطرفه اورد الطوفان صادرة ❊ سل

السايل الطرف ما اسل الجوابه ❊ يبيك عن باطن الاحشاء ظاهره ❊ شئونه عبرت عن شانه عبرا لعبرة

سورها كالبحر زاخره ❊ حديث سقمي صحيح عن قديم هوي ❊ يسلسل الدمع من سولا تواتره ❊ ما سايلا سايل

الاجفان كف كفي ❊ من واكف الدمع ما الفت محاضره ❊ يغيض فضته من فضت سوابقه ❊ فصاره الصيد

لما طار طايره ❊ قامت عليه شهود من شواهده ❊ فما الهوي باعتذار الوهم عاذره ❊ فالشوق من حسرات

القلب مكتنزا ❊ والقلب قد نقدت فيه ذخايره ❊ هل يجبر القلب فيه من تصدعه ❊ وجدها على صدعه

في الحب جايره ❊ افتى فيتي الحب ما فيه لفتيه ❊ في سير سيرته تبلى سرايره ❊ يضل يهديه فمن المهد الضلال به

لرشده ورشيد الحب خايره ❊ يموت في الحب من يحيي به دبه ❊ في الحشر يحشره للحب حاشره ❊ ما دون دين

الهوي دين بدين به ❊ صب صبا للهوي قد صار صابره ❊ اخلصت حبا لرب الحسن فالحرت ❊ خواسر الحب

وانكفت كوافره ❊ امسكت صوما عن السلوي صوم هوي ❊ عليه قد فطر المشتاق فاطره ❊ احييت ليلا اماتت

النوم في مقل ❊ عليه انسانا البكاء ناظره ❊ يطلب للسقم جسما فيه صحته ❊ تجوهرت بالصفا فيه جواهره

ايات حسن اتت في اي معجزة ❊ اثار سقم به صحت ماثره ❊ قد كنت في الجسم قبل السقم منتثرا ❊ نمقت بما

نمقه عني ستايره ❊ الان لا اين لعد العين اين به ❊ والاين غيب وعين الاين حاظره ❊ نظرت بالوجد

منقبضا

عمل اول

عمل اول ...

مفتاح اول
مفتاح ثاني
مفتاح ثالث
مفتاح رابع
مفتاح خامس
مفتاح سادس
مفتاح سابع

في عين الوجد

في عين الوجود فما وجدت والنظر فيه اناظره فحيي الله مما كنت احسبه هو اليقين اذا استشهدته جابره
فصل واقول وبالله المستعان اعلم يا اخي ان ظاهر هذه القصيدة من كلام هذا الاستاد العارف
حكمة وباطنها هداية لكل نعمة وموهبة لعارفها المفاتيح لكل رحمة وقد تضمنت الايات ومعارج
الدرجات في سائر المعارف لكل محقق وعارف في نتايجها التصريف في كل جرم شريف وهي دالة بالبرهان
على علوم العالم الصناعي وعلى اسرار الميزان وقد شرحناها في كتاب المصباح في علوم المفتاح فافهم ذلك واعلم
يا اخي انه مما يجب عليك من حقوق باريك الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ان
تجتهد في معرفة نفسك من حيث هي حقيقة فلك يجب انك تعرفها بحقايق علوم اوصاف صفاتك لتعرف
ايها الاخ مقامك فيما فيه اقامك الظن بانك انت هذا الهيكل الضعيف افهم بل انما انت جزء لطيف قوي
بل شريف وانما هذا الهيكل الحقيقة ذلك آلة مبنية قد جعل الله تعالى لنفسك مملكة واسعة ومدينة متمدنة
وقلعة حصينة لها اسوار وخنادق واماكن ومساكن وطرق وطرائق ومظلات في لعوف مظلة ودور ودوائر
دائرة وعيون وانهار جارية وعماير عامرة وتلال وجبال واودية ووهاد ورمال وكهوف ومزارع
ومرابع ومراتع وافنان والوان وصنوف وفيها ما يحير الطرف ويذهل البصر وفي تامل ممالكها ومسالكها
عبرة لمن اعتبر ومن عجب العجائب ان لهذه المدينة الانسانية ظاهر وباطن ومخفي وكامن وظاهرها يدل على ظاهر الوجود
وما فيه من كل العوالم وباطنها يدل على بواطن الاسرار والرسوم والمعالم والنظر الى ما ابداه هذا الاستاد في
درة المنظوم الناطق بمعاني كل سر مكتوم المفصح الناس هذا يحوي معانيه على اسرار حقايق هيكل شريف له مقام
وخصوصية في التكريم لكنه ينهدم ويخرب ويفسد اذا انتقل عنه روح النفس الكريم فمن راى ان هذا الهيكل هو
حقيقة ذات الانسان فقد ضل عن حقيقة رشده الضلال المبين لانه هيكل مبني مصور من طين فمن راى
انه عين ذاته فعقله محجوب وحسابه قد الجزم وجار فيما حكم به على نفسه اذا ظلم وظن بانه يؤول حاله بعد
الممات الى محض العدم وزال الى الفساد المحض والهرم واعلم بان القائل بهذا القول جاهل اذ هو محض الباطل
اذ في كل شيء على كل شيء من حقايق العلوم شواهد ودلائل وانما سري سر الروح في هذا المصور من طين لازب
ليظهر من نور الكمال في هذا الكون من قدرة الباري بقدره من العجائب فصل واعلم ان كتاب الانسان من جملة
كتابنا هذا هو الاصل والعمدة على تحصيل علم البرهان وتحقيق اسرار علم الميزان بالبيان فاذا عرفت يا اخي
معاني اصول هذا الكتاب في فصوله بحسن تامل وتبصر وتدبر وتفكر فهو علامة الفتح والهداية باذن الله
تعالى الكريم المنان واسأله فهما وقل رب زدني علما واعلم ان جميع اصول العلوم والحقايق جميعها
ينشق من اصول علوم كتاب الانسان وبها يصل الطالب باذن الله تعالى في الترقي الى درجات ذوي العرفان
فافهم ذلك وبالله المستعان واقول ان النفس في اللغة هي ذات الشيء وحقيقته وعينه فتارة يطلق
في العرف العام على البدن الذي هو الهيكل الانساني والذي هو مدينة الانسان ومملكته وحصنه و
قلعته ومكان حكمه واستيلائه وظهور امره ونهيه واحكامه وحكمته والعوام واكثر الناس يزعمون ان
الانسان هو هذا الجسد قلت وهو محال كما سنبين ان شاء الله تعالى وقال جالينوس ومن وافقه من الاطباء

مما لكها

يا اخي

ان النفس هي الدم لان البدن لا يقوم لها الا به وقال قوم ان النفس هي القوة الحيوانية لان جميع الحيوان بها
يكون حيوانا وطائفه من الحكماء يطلقونه اسم النفس علي كل قوة هي كمال لجسم طبيعي من حيث يصدر عنه افعال
مختلفه سوي ان يكون عن شعور وارادة او غير ذلك من افعال الطبيعة ثم يخصصونها بالنباتية والحيوانية
والناطقية الانسانية واما السادة الصوفية فيسمّون الناطقة الانسانية المدركة للكليات والجزئيات
القلب كما قال الامام ابي حامد الغزالي رض في كتابه المسمّي كيميا السعادة ولا يطلقون اسم النفس الا علي الحيوانية
ويسمّون الجوهر المجرد الساذج عن المدركات الجزئية المدرك للكليات بالذات فقط روحًا واما الحكما
فلم يفرقوا بينه وبين القلب فاطلقوا اسم النفس الناطقة عليه قبل التعلق وبعده وكذا حال المفارقة واما
السادة الصوفية رض يثبتونه بمعان آخر وقد جاء في كلام الحكماء ان حقيقة الانسان اذا تجردت وكملت
بالمعارف والكمالات وقطعت العلائق الجسمانية صارت عقلا والصوفية لا يطلقون العقل الا علي
القوة العاقلة النظرية المتعلقة بتحقيق المعارف والكمالات المحكمة من الحكمة ويسمونها صدرا والحق
ان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولي ذات قوي كثيره وهو المسمّي عند الصوفية روحًا وقلبًا
وعند الحكيم نفسًا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفي نوره وحصل الي مراتب كثيرة وعند
احتجابه لغواشي النشاة واستحالته بالامور الطبيعة يسمي نفسا وعند تجرده وظهوره يسمي عقلا وعند اقباله
علي الحق ورجوعه الي العالم القدسي ومشارته يسمّي روحًا وباعتبار اطلاعه ومعرفه الحق وصفاته واسمائه
جميعا وتفصيلا يسمّي قلبا وباعتبارات ادراكه للجزئيات فقط واتصافه بالملكات والهيات التي هي مصادر
الافعال يسمّي نفسًا وعلي هذا التفصيل اصطلاح القوم فافهم ذلك وسنذكر لك من الحقائق العلمية في الحكمة
الالهية ما هو العجب العجاب بمعونة الله والله اعلم بالصواب فصل واقول وبالله التوفيق ان النفس التي
هي الحقيقة الانسانية هي التي لها التصرفات العلية القائمة بجميع الآلات الموجودة في الهياكل الجسدانية
واصول معقولاتها العلية لا يمكن حصولها الا في آلة بدنية وانها مستغنية في التعقل الذي هو كمالها
الذاتي عن الابدان الجسمانية واعلم ان المراد بالنفس هو جوهر ليس بجسم ولا جزو ولا حال فيه بحيث ينقسم
بانقسامه بل له تعلق بالجسم من جهة التدبير له والتصرف فيه والاستكمال به من جنبيات مظاهر الامر
وموجبات الاختيار وسريان سر المشية الالهية فيحتاج الآن الي ان تبين وجود جوهر هذا شانه
وتبيين علم ذلك من البرهان لما نجده صادرا عن الانسان من الادراك والتحريك والميلان فانه لو كان
متحركا بالجسمية لكان كلما له الجسمية متحركا بالارادة ومدركا لكلما يدركه الانسان في مثل متحركه ادراكه
وكانت العناصر والجمادات كلها كذلك وهو علي خلاف الوجدان فهو باطل لان حقائق الموجودات يشهد
عقلا وحسًا ببطلانه بالبرهان ولو كان ذلك المزاج جسمه كما قال جالينوس لما سئل عن النفس الانسانية فقال
هي المزاج فلم يظهر له سوي ذلك وهو قول لا يصح من كل وجه لانه لو كشف له عن حقيقة العلم لظهر له ان النفس
سار في المزاج لكن حجب عنه التحقق وبالله التوفيق وحيث كان للمزاج شرط لقبول آثار النفس وافعالها كان
المزاج الحق حاصل من بعض آثار النفس وافعالها والتاثير من المؤثر لا يكون هو عين المؤثر فافهم ذلك واعلم

فيسمّون

الفرق بين الروح والقلب والنفس والعقل

الذي

الظاهرة وجميع حواس الخمس كالنهار واضع لهذه القوة لان بهذه القوة الحسية تنتشر الحواس الخمس الظاهرة و
مودته اسرار معانيها الي الذهن وادراك العقل لان بهذه القوة تنتشر قوي الحواس كلها في سائر البدن
ويجذب كل حاسة بقواها الموزونة لها من المبدا الفياض عليها ما يليق بها من سائر اعماق البدن
واطرافه ومنها ما تكون في التركيب الحيوان قوة التمكين والاحساس لكل محسوس فمن المحسوسات ما هو ناري
ومنها ما هو هوائي ومنها ما هو مائي ومنها ما هو ارضي فالطف الحواس البصر لان محسوسه ناري اذ بالشمس و
نوره يظهر الاشكال والالوان ثم يودي قواها الحس المشترك الي العقل فيتصور للانسان لمعاني المميزة بما يليق
لكل لون وشكل ويري محسوس ويعرف بما يليق به ثم السمع دونه في اللطافة لان محسوسه هوائي بما يودي
اليه العيون من الاصوات والنغم من التدافع الهواحين الاصطكاك والتصادم فيجمع الحس المشترك ما يخص
الاصوات من الحروف ويودي معانيها الي العقل فيترجم عنها نطق اللسان فسبحان من خلق الانسان وعلمه
البيان ثم ان حاسة الذوق محسوسها مائي لان الطعوم كلها بمنزلة الماء بما يستحيل اليه في كل مطعوم
من سائر الطعوم من حلاوة او مرارة او ملوحة او حموضة ثم اللمس محسوسة ارضي لان الملموسات كلها
موضوعات جسمانية متغايرة الوضع ما بين خشونة وملوسة وحاسة الشم مركبة لان محسوس البخار
وهو مركب ما بين ماء وهواء وارض وسائر الحواس كائنة عن الحس بالروح المحرك لها في الدماغ وظهور
هذه القوة الحسية في باطن وجود الانسان فهي الحاكم المودي لكل فرد فرد من المحكوم عليهم حقه الواجب
له فتارة تحكم بالجمع وتارة يحكم بالتفريق ولهذه القوة ملك روحاني موكل بها وكذلك سائر القوى وقد ذكرنا
واسميه وما يتعلق به من العلم في كتابنا كنز الاختصاص فافهم ذلك فصل واما القوة الثانية من القوي
الحسية الباطنة في ذات الانسانية فهو القوة المصورة وتسمي الخيالية ايضا لانه يجمع فيها خيال جميع المحسوسات
بعد غيبتها عن الحواس الظاهرة فهي كالخزانة لها وآلتها الخزانة التي هو في البطن الموخر من الدماغ ويمكن
اشتراكها في سائر بطون الدماغ ايضا وهي يتصرف في الانسان في حالة النوم واليقظة والصحة والسقم
وعند الكثافة والحجب وعند الصفا والكثيف صور كثيرة يرسمها فمنها ما يكون يراها من قبل فادركها في الخيال
ومنها ما لم يكن راها قط فيلهمها من ذاته فترسمها ويصورها وتبرزها من القوة الي الفعل باذن الله
تعالي وهذا القوة من العجائب العظيمة في الانسان لتصويرها الصور في النفس وتاديته معانيها الي الفعل
فافهم واما القوة الثالثة في الذات الانسانية هي القوة الوهمية وهي في التجويف الاوسط في الدماغ
فيحكم لها النفس احكام جزوية وتدرك في المحسوسات المتعلقة بالحواس الظاهرة معان محسوسة كما تتوهم
الاغنام عداوت الذئب ويتوهم الكلب صداقة الانسان اذا اطعمه فيتبعه ويطيعه وفي هذه القوة
اسرار عظيمة قد ذكرها الحكما في علم صرف الوهم ولهذه القوة ادرك الحكما اسرار الدوائر الفلكية والحوامل
والممثلات الموجبة لحركات الكواكب فتصوروها اولا في القوة الوهمية ثم استعملوا فيها سائر القوي
الي ان عملوا ما ارادوه حقيقة وابرزوه من القوة الي الفعل وكذلك ايضا توهموا علم الهندسة من
القوة الي الفعل ثم اقاموا البرهان علي تحقيقها وتحريرها ثم انتجوا منها ما احكموه من الاعمال والصنائع

[illegible] فالخيال في سائر [illegible]

مثل الدورة والطواحين والاقران والحمامات والقصور والقلاع والمجانيق والاصواب والامواج الصمت والالات
الحصار والقسي والحراب والسهام والمدافع والمكاحل والبارود وتصوروا بهذه القوة الي ان توصلوا الي
عقد الجسور والقناطر واجام الانهار وحفر الابار في المناهل وتقرير القوي وتمدين المدائن وما يحتاج اليه في سائر
الصنائع من الالات واشباه ذلك لانهم شكلوها في الخيال بالتوهم ثم ابرزوها صورا في الخارج ثم توصلوا بعلم
ذلك الي اخراج ما في القوة الي الفعل لان جميع ما يمكن عمله من جميع الاعمال موجود في الانسان بالقوة ثم يبرز
الي الفعل وكذلك كان احتكامهم للعالم الصناعي وابتكار ما فيه من الاعمال وما يحتاج اليه من الالات وتوصلوا
بكل توهم وضعوه في مباديه الي ان تم لهم ما ارادوه من النهايات في سائر الاعمال حتي في الجبل وجر الاثقال من
الصخور العظيمة واعمدة الغلاظ والطوال وفي علم صرف الوهم ما هو ابلغ واعظم من ذلك اذ هو من جملة خواص الانسان
وفي جملة اسرار علم الميزان في التصريف الروحانيات وتسليط القوة الوهمية بما ارادوه علي سائر الذوات و
قد ذكرنا ما امكن ان نذكره في هذا الكتاب وفي كنز الاختصاص فافهم افهم والله تعالي اعلم واحكم قلت
وقد يكون من اسرار هذه القوة ما هو موجود في بعض انواع الحيوان فهذا ما يمكن ان يكون في دائرة الامكان ولكل شيء
من هذه الاشياء حد وميزان فافهم ذلك والله المستعان فصل ورابعها القوة الحافظة وهذه القوة تحمل
اليها سائر القوي ما لها من الصور فترسمها في لوحها المحفوظ باذن الله رسما وتصوره معني واسما وموطنها البطن
المؤخر والمقدم الفم من الدماغ وهذه القوة كالخزانة المودع فيها سائر الاشياء ومنها ما هو مستقر ومستودع في
هذه الخزانة ومنها ما يبرز الفعل للتصريف به في كلما يريد من كلما يضر وينفع والفكر في اسرار هذه القوة فانها
خزانة الاسرار وفيها مستقر الانوار وعليها الدوائر المستعدة للحفظ كالاسوار وعليها حجب واستار وفيها
عجائب الاثار من القدرة الالهية والحكم الربانية فاعتبروا يا اولي العقول والابصار وخامسها القوة الذاكرة
ومقامها الفم في ما من البطن الاوسط والبطن المؤخر وهذه القوة سريعة الطاعة للنفس في التذكر وبها
يتاتي للانسان التذكرة للامور المنسية المودعة في خزانة الحفظ فتنبي عن الحوادث الماضية وتستخرج
صور الاشياء كلها فتذكرها عند الحاجة اليها والتصريف بها في الامور الغائبة والحاضرة والكلام
في هذه القوي وتحقيقها وما ينتج عنها طويل جدا فذكرنا لا بد منه في غاية الاختصار والله التوفيق فصل
في ذكر العلم المتعلق بالقوي الخاصة بالانسان دون سائر الحيوان مما يقوم عليه البرهان باذن الله تعالي
ونقول ان النفس الناطقة الانسانية ينقسم قواها الي قوة عملية وقوة نظرية وكل واحد من القوتين تسمي
عقلا بالاشتراك والقوة العملية هي مبدا حركة بدن الانسان الي الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية علي
مقتضي اراء تحصلها صلاحية ولها نسبة الي القوة النزوعية الشوقية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء
والوجل وغير ذلك وهي تستعمل الحواس الباطنة في استخراج الامور الصالحة في الصناعات وغيرها وبها نسبة
الي القوة النظرية ومنها تحصل المقدمات المشهورة في العلوم الرياضية وفي سائر العلوم الكلية والجزئية
ولهذه القوة شوق وميل ومحبة لان يتسلط علي سائر قوي البدن علي حسب ما توجبه احكام القوة
العملية ليكون القوة العملية منفعلة عنها لا فاعلة فيها ويكون القوة العملية مقهورة دونها وتحت

امر ما لئلا يحدث فيهما عن البدن هيئة مستفادة من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رذيلة بل يجب ان
يكون غير منفعلة البتة وغير منقادة بل متسلط فيكون بها اخلاقا فضيلية والنفس وقوى البدن كل منها منفعل
عن الاخر ولولا ذلك لما كان بعض الناس اشد غضبا من بعض وكذا ماخذ احدهما ونحوه من الملكات
كلها ولما كان كلما يتفكر في عظمة الله تعالى وجبروته ينفعل بدنه عن ذلك فافهم واعلم ان النفس الناطقة
جوهر واحد له نسبة وميزان ويحتاس له حيثيتان حيثية هي تحته وحيثية هي فوقه فلا يجب لكل حيثية قوة
بها تنتظم العلاقة بينهما فالحيثية التي فوقها هي القوة النظرية والحيثية التي من تحتها هي القوة العملية واشتمل
كل من القوتين على البدن اشتمالا كان به تدبير وسياسة والقوة النظرية هي الفاعلة والمفيدة والموثرة
ولا يزال الفعل والانفعال والافادة والاستفادة والمقابلة والمتاثرة والقبول مستمر ما دام وجود الان
فافهم ذلك فصل واعلم ان للنفس الناطقة في ادراك النظريات من المعقولات مراتب اربع في القبول فمنها
القبول بالقوة ومنها القبول بالقوة والفعل ومنها القبول القريب ومنها القبول البعيد وينحصر هذه المراتب
الاربع في الاستعداد المطلق لاخراج ما في القوة الى الفعل وهذه الاستعداد هو الذي يعد الطفل ان يكون
كاتبا بالقوة فالنفس اذا كانت مستعدة لاستعداد المطلق تسمى بالعقل الهيولي تشبيها لها بالهيولى الاولى التي
ليست بذات صورة بل هي موضوعة لكل صورة وثاني هذه المراتب ان يحصل فيها من المعقولات الثانية
كتزعزع الطفل وتمكن يسيرا حتى عرف القلم والدوات وبسائط الحروف الى ان يكتبها في اللوح ويسمى
عقلا بالملكة والعقل الهيولاني له الاوايل بالقوة والعقل بالملكة له الثواني بالفعل وفي هذه المرتبة يتمكن
الفكر تارة والحدس تارة اخرى ويشترك الفكر والحدس تارة بالطلب والشوق من غير حركة يتمثل الحد الاوسط
في الذهن وتارة يكون عن طلب وحركة من غير شوق وتارة يكون لطلب وشوق وحركة ولا فرق بين الفكر
والحدس الا وجود الحركة في الفكر وعدمها في الحدس ويختلف الناس في ذلك من القلة والكثرة والسرعة والبطء
وكلما تجد في الميزان الان في جانب النقصان يكون عديم الحدس لا ينتفع بالفكر فيتقن ان جانب الميزان
الذي يلي الزيادة يكون انتهاؤه الى غنى في اكثر احواله عن التعلم والتفكر والحدس بل يزيد طورا على
ذلك لوجود القوة في التمكين وفي النظر في العلوم وفي التحقيق بالبديهة من غير تعب بل يدرك الحقائق
بالصفاء المدرك لما يطلبه الطالب بنور هداية الله تعالى وفي المرتبة الثالثة زيادة القوة بالفتح من
العلم الاولى حتى يكون له ان يعقل متى شاء ما شاء من غير حاجة الى الاكتساب بل يكفيه التوجه
للقصد المطلوب فقط كقوة الكاتب المستكمل الصناعة اذا كان غير كاتب بالفعل ولطيره في النفس ان
يحصل له الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولة الاولية الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل
كانت مخزونة فمتى شاء طالعها فعقلها ويعقل انه عقلها ويسمى هنا عقلا بالفعل وان كان بالقوة
اذا قيس الى ما بعده الا انه قوة قريبة من العقل جدا ومن هنا يتدرج الانسان في معقولاته الى ما
ذكرنا من رابع المراتب واما اذا كان في المرتبة الرابعة فانه يحصل له بالفعل ما كان الاستعداد
استعداد له كالمستعمل لصناعة الكتابة في حال مباشرته لها وهذه المرتبة للانسان هي العقل المطلق بالفعل

مثل الدوريه والطواحين والاقران والحمامات والقصور والقلاع والمجانيق والاصواب والاموالقمت والآ
الحصار والقسي والحراب والسهام والمدافع والمكاحل والبارود وتصوروا بهذه القوة الي ان توصلوا الى
عقد الجسور والقناطر واجام الانهار وحفر الابار في المناهل وتقرير القوي وتمدين المدائن وما يحتاج اليه في سائر
الصنائع من الالات واشباه ذلك لانهم شكلوها في الخيال بالتوهم ثم ابرزوها صورا في الخارج ثم توصلوا بعلم
ذلك الي اخراج ما في القوة الي الفعل لان جميع ما يمكن عمله من جميع الاعمال موجود في الانسان بالقوة ثم يبرز
الي الفعل وكذلك كان احتكامهم للعالم الصناعي وابتكار ما فيه من الاعمال وما يحتاج اليه من الالات وتوصلوا
بكل توهم وضعوه في مباديه الي ان تم لهم ما ارادوه من النهايات في سائر الاعمال حتي في الجبل وجر الاثقال من
الصخور العظيمة واعمدة الغلاظ والطوال وفي علم صرف الوهم ما هو ابلغ واعظم من ذلك اذ هو من جملة خواص الانسان
وفي جملة اسرار علم الميزان في التصريف الروحانيات وتسليط القوة الوهمية بما ارادوه علي سائر الذوات و
قد ذكرنا ما امكن ان نذكره في هذا الكتاب وفي كنز الاختصاص فافهم افهم والله تعالى علم اعلم واحكم قلت
وقد يكون من اسرار هذه القوة ما هو موجود في بعض انواع الحيوان فهذا ما يمكن ان يكون في دائرة الامكان ولكل شيء
من هذه الاشياء حد وميزان فافهم ذلك وبالله المستعان فصل ورابعها القوة الحافظة وهذه القوة تحمل
اليها سائر القوي ما لها من الصور فترسمها في لوحها المحفوظ باذن الله رسما وتصوره معنى واسما وموطنها البطن
والمؤخر والمقدم الفم من الدماغ وهذه القوة كالخزانة المودع فيها سائر الاشياء ومنها ما هو مستقر ومستودع في
هذه الخزانة ومنها ما يبرز الفعل للتصريف به في كلما يريد من كلما يضر وينفع ولعكر في اسرار هذه القوة فانها
خزانة الاسرار وفيها مستقر الانوار وعليها الدوائر المستعدة للحفظ كالاسوار وعليها حجب واستار وفيها
عجائب الاثار من القدرة الالهية والحكم الربانية فاعتبروا يا اولي العقول والابصار وخامسها القوة الذاكرة
ومقامها الفم في ما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر وهذه القوة سريعة الطاعة للنفس في التذكر وبها
يتاتى للانسان التذكرة للامور المنسية المودعة في خزانة الحفظ فتنبي عن الحوادث الماضية وتستخرج
صور الاشياء كلها فتذكرها عند الحاجة اليها والتصريف بها في الامور الغائبة والحاضرة والكلام
في هذه القوي وتحقيقها وما ينتج عنها طويل جدا فذكرنا لا بد منه في غاية الاختصار وبالله التوفيق فصل
في ذكر العلم المتعلق بالقوي الخاصة بالانسان دون سائر الحيوان مما يقوم عليه البرهان باذن الله تعالى
ونقول ان النفس الناطقة الانسانية ينقسم قواها الي قوة عملية وقوة نظرية وكل واحد من القوتين تسمى
عقلا بالاشتراك والقوة العملية هي مبدا حركة بدن الانسان الي الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على
مقتضى اراء يحصلها صلاحة ولها نسبة الي القوة الفروعية الشوقية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء
والوجل وغير ذلك وهي يستعمل الحواس الباطنة في استخراج الامور الصالحة في الصناعات وغيرها وبها نسبة
الي القوة النظرية ومنها تحصل المقدمات المشهورة في العلوم الرياضية وفي سائر العلوم الكلية والجزئية
ولهذه القوة شوق وميل ومحبة لان يتسلط علي سائر قوي البدن علي حسب ما توجبه احكام القوة
العملية ليكون القوة العملية منفعلة عنها الا فاعلة فيها ويكون القوة العملية مقهورة دونها وتحت

ام با ليلى ...

امرا ليلا يحدث فيهما عن البدن هيئة مستفادة من الامور الطبيعة وهي التي تسمي اخلاقا رذيلة بل تحت ال
يكون غير منفعلة البتة وغير منقادة بل متسلطة فيكون بها اخلاقا فضلية والنفس وقوي البدن كل منها منفعل
عن الاخر ولولا ذلك لما كان بعض الناس اشد غضبا من بعض وكذا ما خذ واحد وما نحوه من الملكات
كلها ولما كان كلمن يتفكر في عظمة الله تعالى وجبروته ينفعل بدنه عن ذلك فافهم واعلم ان النفس الناطقة
جوهر واحد له نسبة وميزان ويحاس له حيثيتان حيثية هي تحته وحيثية هي فوقه فلهذا يجب لكل حيثية قوة
بها تنتظم العلاقة بينهما فالحيثية التي فوقها هي القوة النظرية والحيثية التي من تحتها هي القوة العملية واشتمل
كل من القوتين علي البدن اشتمالا كان به تدبير وسياسة والقوة النظرية هي الفاعلة والمقيدة والمؤثرة
ولا يزال الفعل والانفعال والافادة والاستفادة والمقابلة والمتاثرة والقبول مستمر ما دام وجود الانسان
فافهم ذلك فصل واعلم ان للنفس الناطقة في ادراك النظريات من المعقولات مراتب اربع في القبول فمنها
القبول بالقوة ومنها القبول بالقوة والفعل ومنها القبول القريب ومنها القبول البعيد وينحصر هذه المراتب
الاربع في الاستعداد المطلق لاخراج ما في القوة الي الفعل وهذه الاستعداد هو الذي لعد الطفل ان يكون
كاتبا بالقوة فالنفس اذا كانت مستعدة لاستعد المطلق تسمي بالعقل الهيولي تشبيها لها بالهيولي الاولي التي
ليست بذات صورة بل هي موضوعة لكل صورة وثاني هذه المراتب ان يحصل فيها من المعقولات الثانية
كمن عرع الطفل وتمكن يسيرا حتي عرف القلم والدوات وبسائط الحروف الي ان يكتبها في اللوح وح يسمي
عقلا بالملكة والعقل الهيولاني له الاوايل بالقوة والعقل بالملكة له الثواني بالفعل وفي هذه المرتبة يتمكن
الفكر تارة والحدس تارة اخري ويشترك الفكر والحدس تارة بالطلب والشوق من غير حركة يتمثل الحد الاوسط
في الذهن وتارة يكون عن طلب وحركة من غير شوق وتارة يكون لطلب وشوق وحركة ولا فرق بين الفكر
والحدس الا وجود الحركة في الفكر وعدمها في الحدس ويختلف الناس في ذلك من القلة والكثرة والسرعة والبطء
وكلما تجد في الميزان الان اي جانب النقصان يكون عديم الحدس لا ينتفع بالفكر فيتفق ان جانب الميزان
الذي يلي الزيادة يكون انتهاؤه الي غني في اكثر احواله عن التعلم والتفكر والحدس بل يزيد طورا علي
ذلك لوجود القوة في التمكين وفي النظر في العلوم وفي التحقيق بالبديهة من غير تعب بل يدرك الحقائق
بالصفاء المدرك لما يطلبه الطالب بنور هداية الله تعالى وفي المرتبة الثالثة زيادة القوة بالفتح من
العلم اللدني حتي يكون له ان يعقل متي شاء ما شاء من غير حاجة الي الكتاب بل يكفيه التوجه
للقصد المطلوب فقط كقوة الكاتب المستكمل الصناعة اذا كان غير كاتب بالفعل ونظيره في النفس ان
يحصل له الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولة الاولية الا انه ليس يطالعها ويرجع اليها بالفعل بل
كانت مخزونة فمتي شاء طالعها فعقلها ويعقل انه عقلها ويسمي هذا عقلا بالفعل وان كان بالقوة
اذا قيس الي ما بعده الا انه قوة قريبة من العقل جدا ومن هنا يتدرج الانسان في معقولاته الي ما
ذكرنا من رابع المراتب واما اذا كان في المرتبة الرابعة فانه يحصل له بالفعل ما كان الاستعداد
استعداد له كالمستعمل لصناعة الكتابة في حال مباشرته لها وهذه المرتبة للانسان هي الفعال المطلق بالعقل

المطلق ويحصل للنفس اذا كانت الصورة المعقولة حاضرة لها وهي مطابقة لها بالفعل وعالمة بانها عاقلة لها
كذلك فيسمي جوهر النفس عقلا مستفادا وانما سمي مستفادا الا لما يفتح له من العلم بما يخرج الي الفعل لكل نوع من الانوار
الاتصالية فهذه مراتب العقل النظري واطلاق لفظ العقل عليها بالاشتراك ايضا وعند حصول العقل المستفاد
هو كمال الجنس الحيواني والنوع الانساني الذي هو الرئيس المطلق والغاية القصوي اذ كل القوي المقدم
ذكرها له خادمة مطيعة وجارية له واليه الست تري كيف يخدمه العقل بالفعل المخدوم للعقل بالملكة
المخدوم للعقل الهيولاني المخدومات كلها للعقل العملي اذ الغاية من العلاقة البدنية تكميل العقل النظري و
العقل العملي هو المدبر لتلك العلاقة المخدوم للوهم المخدوم لقوة بعده هي الحافظة واخري قبله وهي المتخيلة و
ما قدمنا ذكره من سائر القوي الحيوانية فافهم ذلك وتامله جدا فان هذا هو العلم الحق الذي ينتج عنه الكمال
الانساني والكمال الصناعي والبلوغ الي درجات الكمال والي مقام الوصول والاتصال والسلام فصل واعلم
ان القوة المتخيلة يخدمها قوتان مختلفتا الماخذين فالقوة الفوقية هي النزوعية التي يخدمها القوة المايلة
الامرة فانها تبعثها علي التحريك والقوة الخيالية يخدمها الحس المشترك المخدوم للحواس الظاهرة واما القوي
كلها فانها محركة للقوة النزوعية فيخدمها بعرضها لكل الصور المخزونة فيها المهيات لقبول التركيب والتفصيل
عنها ومنها ثم بعد ذلك الانسان قوتان رئيستان لطايفتين ومنها القوة الخيالية فانه يخدمها الشهوة
والغضب وهما مخدومان للقوة الحركة في الفعل وبها يخدمها جميع القوي الحيوانية بالجملة تخدمها القوي النباتية
واولها ورئيسها المولدة ثم القوة المرتبة الموكلة يخدمها المولدة ثم الغاذية يخدمها جميعها ثم القوي الطبيعية
الاربع يخدم هذه والهاضمة تخدمها من جهة الماسكة ومن جهة الجاذبة والدافعة ويخدم جميعها الكيفيات
الاربع لكن الحرارة يخدمها البرودة ويخدم كليهما اليبوسة والرطوبة وجاز ان يكون للنظرية و
العلمية مجرد اعتبارين للنفس لا غير وجاز كونهما لسبب قوي ثانية في النفس او هيات ولا مانع ان يكون
كمال ميزان القوتين ونقصان ميزانهما لسبب استعدادات ملحق من القوي البدنية كما ان القوي الباطنة
للميزان هي نفس الميزان وروحه وجسد الميزان وعلايقه هي جسمه فاذا اعتدل يكون جسم للميزان خدمة ومن
فعلت نفسه وروحه في الاوزان فعل الاعتدال والوزن الحق والعدل وهذا مثال في القوي للانسان
وما لها من الالات والقوي البدنية واما احوال المتخيلة وكثرة التفات النفس وميلها الي احد جانبي الميزان
اعلي العالي والسافل والحكم فيه كذلك وكذلك القول ان للاحوال المزاج في ذلك مدخل كما قد يكون لبعض الناس اقول
مزاجه يناسب الغضب اكثر ولبعضه يناسب الامور الشهوانية وهكذا الخوف والغم وغيرها بل لبعضه يعرض للبدن
من حيث هو نفس وجوده كالنوم واليقظة والالم ولبعضه يعرض لجوهر النفس من حيث هو ذو بدن كالشهوة والغضب
وللمبادي الغائية عنا في كلما يحدث للنفس مدخل عظيم كما سبق في ما مضي من هذا الكتاب والنفس هو اصل القوي كلها
وليس فينا نفس انسانية واخري حيوانية واخري نباتية الا بارتباط فعل بعضها بفعل بعض فان لك ان تقول
فعلت وتركت واحسنت وصنعت وغضبت فادركت وحركت فادركت فمبدا الجميع انت فانت ذو نفس ذات مشاعر
ومدارك بل انت حقيقة النفس الشاعرة وكل القوي من لوازمها وكل القوي بجملتها آلات لها اذا لم يكن حركاتها التنعم

لها الالجل

لها الا لجلب المنافع او لدفع المضار وجميع القوي المدركة ليست الا كالجواسيس التي يقبض الاخبار والقوي المصورة
والذاكرة انما هي لحفظها والقيام لواجباتها وعلي هذا جميع اذا اعتبرتها وكذا كل عضو من البدن فانه انما
اعد لغرض ترجع الي النفس ولسنا يمنع ان يتعلق بالبدن الواحد نفسان او نفوس يستكمل به استكمالا ما
ونحن لا نعلم بها وجاز ان يكون هذه النفوس متفاوتة في رتبة الاستكمال وينتهي الترتيب الي نفس واحدة هي نفس الكل
ولعل هذه النفوس من القوة المنطبعة بهذه الرتبة المطيعة لها واما الذي لا يجوز فهو ان يتعلق ببدن واحد
تعلقا هو كهذا التعلق الذي نجده لانفسنا مع ابداننا فانه لو امكن ذلك لوجب اختلاف احوال البدن بان
يحصل فيه المقابلات معا في حالة واحدة وزمان واحد وآن واحد مثل الحركة والسكون والنوم واليقظة
وهذا محال ومستحيل الوجود والذي نجزم به ونحققه هو ان جميع ادراكاتنا وتحريكاتنا الارادية الصادرة
عن ادراكنا كلها انما هي لنفس واحدة مدركة لجميع اصناف الادراكات لجميع المدركات اصناف ولولا ذلك
لما حكمت ايها الانسان ببعض المدركات علي البعض فان الحكم يجب علي شئ شئ ان الانسان مدرك للكل منها
وان كان بعضه بآلة بدنية وبعضه بغير آلة بدنية وهو الموصوف بالشهوة والنفرة واللذة والالم والارادة
والقدرة والفعل ولو لم يكن الامر كذلك لما لزم من ادراكها لك ان يكون انت المدرك بها ويتدرج من هذا
العلم لعلك ان تصير مدركا لان من جملة ادراكها حصول هذه الاشياء لها ثم لك اذ هي انت وانت هي ولقد
ارتبطت بهذه الارتباط الذي نجده من انفسنا وهذا عند التامل والتنبيه عليه في العقل ولا حاجة الي الكتاب
برهان لوضوحه وبيان لان الواضح البيان له برهان وبرهانه وضوحه ولا يحتاج الي التعليل ولا دليل برهان
فافهم حقيقة نفسك ايها الانسان وما تفضل عليك باريك وخالقك وموجدك لا اله الا هو الرحيم الرحمن
وهذه صفة ميزان الانسان فاعلم والسلام

فصل واقول وبالله المستعان ولما كان الانسان هو نسخة الوجود الحق اشتمل ميزانه علي اسرار جميع ما

في العالمين العلوي والسفلي واجتمعت فيه حروف اسرار الاسماء كلها وفيه سر الامر وسر العقل الكلي وسر النفس
الكلية وسر الروح وسر العرش وسر الملك وسر عالم الملك وسر عالم الملكوت وسر عالم المثال وسر اللوح وسر القلم
واسرار الطوابع واسرار الطوالع واسرار المطالع واسرار الاجرام والكواكب واسرار الاثار والعجائب واسرار عالم التفصيل
واسرار الطبايع والعناصر واسرار المولدات الثلث واسرار الحيوان والمعادن والنبات واسرار الابعاد و
الجهات والي جانب اليمين منه يدل علي اصحاب اليمين والي جانب الشمال يدل علي اصحاب الشمال وقد وضعت هذا الميزان
علي طريق اهل الكشف عبرة لمن اعتبر وهداية لمن تبصر وتفكر وتذكر ونقول في بيان برهان عالم الانسان الانسان
نسخة التكوين الانسان الانسان مظهر التلوين الانسان مظهر التلوين الانسان سر الكون الانسان سر امر الحق
فيما بين الكاف والنون الانسان مظهر الكمال الانسان دال لوجوده علي وجود الواجب الوجود لذاته تبارك وتعالى
ذو الجلال الانسان جامع لدلائل مظاهر الاسما والصفات الانسان ناطق بالكلمات الانسان رسول الحق تعالى
بافصح الرسائل الانسان هو الوسيلة الي الله تعالى المتصف باحسن الرسائل هو الدليل الي الله تعالى باوضح الدلائل
الانسان ناطق عن الحق بافصح البيان الانسان فارق بين الحق والباطل باكمل البرهان الانسان صادق الامين
في اصحاب اليمين والايمان والامان الانسان مظهر الايات الانسان متلقي الكلمات الانسان مظهر البينات
ولخرق العوائد والمعجزات الانسان الصالح ناطق بالتوحيد والتقديس والتمجيد والتسبيح والتهليل للرب المجيب
الانسان مظهر البدايع الانسان مودع الاسرار والانوار والاعمال والصنايع الانسان هو الدليل الدال بالحق علي
الاله الحق المبدع الخالق الصانع الانسان هو الدال بوجوده علي الحيوة الابدية والمعاد ورجوع الارواح الي الاجسام
الانسان هو الدال علي العلم الحق بما وهبه الله تعالى من الفهم والتعليم الانسان هو الميزان والدليل علي الصراط المستقيم
وجانبه الايمن دليل علي اصحاب اليمين وما اعد الله تعالى لهم من النعيم المقيم في جنات النعيم وجانبه الايسر دليل علي
اصحاب الشمال وما اعد الله تعالى من العذاب الاليم والخلود في الجحيم فلا ينجوا منها الا من اتي الله بقلب سليم

فصل

واعلم يا اخي ان الله تعالى جلت قدرته وعظمت اياته وتعالت حكمته وارادته جعل الموت في عالم الكون
والفساد من اعظم الايات والبينات اذ هو ابلغ البراهين والدلالات علي الحكمة الالهية واسرار الاحدية والوحدانية
خلق العالم العلوي للبقا اذ ركبه من البسيط الروحانية فهو باق مادام الزمان او مادامت الافلاك في الدوران
وخلق العالم السفلي وركبه من العناصر الطبيعة فلا يبقي الا بالنوع ويقع فيه التبديل في الاشخاص بموازين معلومة
واعمار مقومة واجال مختومة فلا يزال في تبديل وتغير لاحوال وافعال وكون وفساد وخلق بعد خلق الي يوم المعاد
وتقرر بالبقاء الابدي السرمدي علي الدوام وحكم علي جميع الخلائق بالتبديل والتغير والانصرام وجعل الانسان
محل الخلافة في الدنيا واحاطه بالديه واودعه علما وفهما وجعل الحجة له منه عليه وقد خاب من حمل ظلما فقال تعالى
وجعل الحجة منه عليه
بل الانسان علي نفسه بصيرة ولو القي معاذيره وقال تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
وقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقال تعالى هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا انا خلقناه من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
فسمع الانسان يدل علي ان الله تعالى سميع وبصر الانسان يدل علي ان الله تعالى بصير ونطق الانسان يدل

علي ان الله

علي ان الله تعالى متكلم وحياة الانسان وموته يدلان علي ان الله تعالى حي لا يموت وارادة الانسان تدل
علي ان الله تعالى مريد لايجاد الاشياء وانه يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد وكذلك اختيار الانسان يدل
علي ان الله تعالى له الاختيار المطلق والصفات العليا وله الاسماء الحسنى وجميع احوال الانسان وافعاله
ولوازمه وصنائعه واعماله تعالى علي ان الله تعالى هو الاله الحق الحي الابدي الذي لا يحول ولا يزول وصفاته
تعالى لا يمثل ولا تشبه ولا يكيف والدليل علي ذلك ان الله تعالى له السمع المطلق بحيث لا يدخل تحت الحد
والمسافة وبحيث يسمع رفع ارجل النملة بالسوداء علي الصخرة الصماء في الليلة الظلماء قال الله تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير
وقال الله تعالى اذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال الله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية ونظاير هذه الايات في الكتاب المجيد وقال رسول الله
صلعم انكم لن تدعون اصما ولا غايبا فهو سميع علي الاطلاق بصير عليهم قادر متكلم علي الاطلاق لا يعزب
عن علمه شيء يعلم ما في السموات وما في الارض ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهو عليم بذات الصدور
لا يخفى عليه خافية يعلم السر والعلانية فلو كان وجود خلق الانسان للخلود بغير تصفية من الكثائف الموجبة
للصدود ريطغى ويجبر وادعى الالهية ويكبر اني له ذلك والله تعالى قد تفرد بالوحدانية والربوبية الصمدانية
قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره ولما اوجد الله تعالى الانسان مركب من لطيف وكثيف وحقير وشريف اقتضت الحكمة
ليتميز الخبيث من الطيب قال الله تعالى الطيبات للطيبون والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثون
والخبيثون للخبيثات الاية قلت وعلى مثل هذا التميز وبالتميز كان قيام الدليل على العلم المنوط بالعمل في
العالم الصانع من غير خلل فافهم الا ترى حكمة الله تعالى في خلق العالمين علوي وسفلي وعال وسافل ويمين
من فوق الارض وشمال من تحتها ولليمين من اطوار العالم الانساني ترقي في مراقي الانوار العاليات
كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وجعل الله تعالى الشمال من اطوار
العالم الانساني هبوط الى مهاوي الظلمات ومن اجل هذا المعنى مثل الله تعالى الانسان في هيكله الظاهر
المبين مثال للشمال واليمين وكذلك مثاله مثال الميزان فالخط الاوسط مثال الصراط المستقيم لبيان
العدل القويم والجهة اليمنى مثال لاهل الحق في الموازين والجهة اليسرى مثال لاهل الضلال والباطل المبطلين
والاسباب الخسران النقص في الموازين قال الله تعالى ويل للمطففين وما بعد هذه الاية من ايات
الكتاب المبين فصل واعلم يا اخي ان الاستاد ابو القاسم القيشري رض قال في تفسيره لسورة
المطففين ان الله تعالى يقول يا ابن ادم اعدل كما تحب ان يعدل فيك واوف كما تحب ان يوفا
لك وقال من لم يرد لاخيه ما يريد لنفسه فهو من هذه الجملة يعني من جملة المطففين وقلت في معنى ذلك
ما يجب علي الانسان الحر المسلم البالغ العاقل ان يبالغ في تعديل الموازين المتعلقة بذمته المبطلين
يعني ان لا يكون من المطففين وقد جاء في تقويم ميزان الخير من اصحاب اليمين ما رواه المنذري عن الامام

علي ابن ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم للمسلم علي اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء
والعفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعي
ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته
ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه و
يبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصرة ظالما فيرده عن ظلمه واما
نصرة مظلوما فيعينه علي اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره
لنفسه قلت وجاء في القرآن الشريف قوله تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي
وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون وقال الله تعالي انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وفي السنة الشريفة من صحيح عن ابي
هريرة عن النبي صلعم انه قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره حسب امرء من الشر ان يحقر اخاه
المسلم في نظائر هذه الايات الشريفة والاحاديث النبوية ما لا خفاء به عند ذي التحصيل وفي جملة ذلك
التربية والتهذيب للنفوس الانسانية من اهل القبول لان تقوموا بالحق علي موازين الصدق ولا تكونوا
من الموصوفين بقوله تعالي ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا علي الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وكان عمر رض اذا قرا هذه الاية
يكاد يخبا حتي لا يستطيع ان يقرا ما بعدها وذلك مما عرفه من الحق وقام عنده من البرهان بالصدق اذ
هو من الذين يؤمنون بالغيب ويصدقون بالبعث اذ لولا حقيقة المعاد والبعث لتعطلت الاحكام
ولم يحصل العقد المطلوب مما جاءت به الانبياء عليهم السلام وانما المعاد هو غاية المقصود والمرام فافهم
ذلك فانه العمدة وعليه المعول ولا شك ان المعاد هو اهون علي الله تعالي من الخلق الاول قال الله تعالي
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال الله تعالي ان كانت الا صيحة واحدة الاية وانما الحكمة في وضع
الموازين وفي الاوامر والنواهي للناس اجمعين الا لحصول الجزاء في يوم الدين من رب العالمين قال الله تعالي
وهو اصدق القائلين الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون فصل واعلم يا اخي انا لما تكلمنا فيما يتعلق بالانسان
من العلم فالبيان وقررنا لك الاصول والفصول بالبرهان علي ان نفس الانسانية ليست هي جسمية ولا بد منه وانما
هي مفاضة عليه باذن الله تعالي من سر روح الامر الالهي وانها تدبر هذا الجسم وتشرق علي هذا الهيكل
كاشراق الشمس علي الاكوان في مدة الاجل المحتوم من الزمان فنقول ايضا في نفس انها الانسان باقية بعد فساد
الابدان وانها من حين تعلقها بالبدن تتدرج في التميز والبدن ايضا الي كمال الشدة ثم ياخذ الهيكل
في الانحطاط والضعف الي ان يكل ويضعف قواه فكلما تري النفس عجزت وضعفت عن القيام بما يجب

بما عليه من الكلام

بها عليه من احكام التصرف واللوازم التي اعتادتها منه فالم لاله وتحزن الانحطاطه وسقمه في تطلب مفارقة
نحوه لا عن كراهية لما فيه لا لغرابة والينا بها عليه لا سيما اذا لم يكن مطلعة بالكشف الجلي عن حقيقة ما دار تنتقل
اليه ولا على ما ذا تقدم عليه فاذا حان حين حينه وتحققت الفراقه وبينه فاتنالم الفراقة غاية الالم ولا
عنه الا انجذاب لجذبها باذن باريها فتصعق من شدة السقم وتخرج مفارقة له مغشي عليها من شدة الحزن
والقهر اذا انتبهت من العدم ثم يفيق من غشيتها بعد الموت فتدرك ما كانت فيه وترى هيكلها الذي خرجت منه
قد خر لا حراك به كانه رمة من الرمم وبعد قليل تراه وقد انهدمت اركانه وانهدم هنالك تفرح والذي فاز
بالنجاة من الاهوال والسقم وبما قدمت يداه من الاعمال الصالحة المنجية باذن الله من النقم ومن كان بخلاف
ذلك والله يندم اذ لم ينفعه الندم فافهم يا عبد الله واياك وان تك فيما ذكرناه لك من الايمان بالمعاد وان
فساد الاعتقاد هو منزلة القدم اذ ما ذكرناه مجمع عليه عند اهل الصفا والقبول من سائر الامم العرب منهم
والعجم وانما سفينة النجاة هي صحة الاعتقاد وكمال كيميائي السعادة بالصفا والايمان واليقين وبه الحيوة
الابدية والسعادة السرمدية وطربا للمتقين قال الله تعالى وهو اصدق من القائلين وما علمناه الشعر
وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فصل واقول في
العلم والبيان وفي صحة اقامة البرهان على وجود النفس بعد خراب بدن الانسان ان هذا القول مجمع عليه
عند الجمهور من سائر الامم العرب منهم والعجم وقد قامت على ذلك الادلة الشرعية القاطعة والبراهين الاقناعية
الجامعة فلا ينكر ذلك الا من هو منكر الحقيقة ذاته ونفسه ومحجوب بظلمة حجابه ورمسه فهو كمن قال الله تعالى
في حقه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل
خلق عليم واقام الله تعالى البرهان على عظيم قدرته بان جعل النار الحارة المحرقة من الشجر الاخضر الرطب البارد
فقال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ثم اقام البرهان الذي لا مدفع فيه
بالالزام الذي لا شك فيه فقال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم ثم بين كمال قدرته وعظيم سلطانه والوهيته فقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وسال رجل من ابن عباس
اين تذهب الارواح عند مفارقة الابدان فاجابه ابن عباس رض اين تذهب المصباح عند فناء الدهن
ثم قال له واين تذهب الجسوم اذا بليت فقال له ابن عباس رض في جوابه فاين يذهب لحمها اذا امرضت
قلت وهذا جواب صحيح اقناعي لمن يفهم وان كان المضمر من بيانه كالمبهم لا يحتاج تحقيقه الى معرفة المقدرات المحتاج
الى معرفته من العلم الطبيعي والالهي واسرار الكيفيات وكيفية الانتقالات والاستحالات في البسائط والمركبات
ويكفي العاقل المتامل في كيفية فعل الحرارة وتسلطها على افناء الرطوبات وامتصاصها حتى تفنى بالكلية
ولا يبقى له اثر البتة واما الجواب عن قول السائل لابن عباس رض اين تذهب الارواح عند مفارقة
الابدان فقال اين يذهب المصباح عند فناء الدهن فنقول انه من المشاهد المعلوم بالضرورة حسا وعقلا
ان دهن المصباح قابل للاحتراق وانه يفنى بالنار المحرقة الموجودة في المصباح ويكون التوصل الى فنائه

الدهن باعقبه النارية لعنصريه بازالة المسماه بالفتيلة من القطن القابلة لسرعة الاحتراق فاشتعلت
الفتيلة في السراج او وقد طرفها استمرت النار تاكل الفتيلة لشرب الدهن ويحترق مع الدهن من قوة النار العنصرية
فيصير الدهن المحترق دخانا بعد ان كان دهنا ويصير الفتيلة دهنا ورمادا لاشتمالها على الرطوبة فيه فاما دخان المصباح
فانه يتصل بعالم الهواء في الفضاء واما ما يمزقه الهواء وتتلاشى اجزائه بالاستحالة فينقلب من الدخانية اليابسة
بما فيه من الرطوبة الدهنية الى الهواء المطلق فان صادفت فيه هواء رطبا استحالت اليه فكانت مستحيلة من
اليبوسة الى الرطوبة وان صادفت هواء يابسا من دخان مناسب لها متراكم فانها تستحيل اليه وتتصاعد معه
بحسب الزمان والقوة المتعلقة بالقوى الاصلية والطبيعة الكلية والقبول حتى يتصل بفلك النار وقد تتلاشى
قبل ذلك باعتبار الاتصال بما يصادفها في الهواء المانع من وصولها الى فلك النار لان الابخرة من حيث هي اذا
مزقتها الرياح تلاشت واضمحلت وان تراكمت استحالت ضبابا ثم سحابا وقد يتمزق السحاب الضعيف ويستحيل
رياحا وقد يضمحل الضعيف وقد يقوى على السحاب البرودة والرطوبة فتتنزل الى الارض طلا ونداً ومطرا خفيفا
وثقيلا على حسب النسب وموازينها في القبول وقد تتراكم الابخرة ويقوى مع الادخنة ويتكاثف ويتصل بفلك
النار فيتولد منها الشهب والحمرة والنيران وقد ينسبك في فلك النار فيحصل البروق في الصواعق مع الرعود
القاصفة ومع ذلك فان جميع الاثار العلوية متولدة من البخار والدخان المتصاعدة من الارض وكذلك القول
في انوار المصابيح اذا انطفت والنيران الهائلة اذا اهبت او طفيت فانها يتصاعد ابخرة وادخنة وتذهب
دون الى ما ذكرناه جملة وتفصيلا فهذا هو الجواب عن قوله فاين يذهب المصباح عند فناء الدهن فنقول
في فضاء هذا الكون الذي اوجده الله تعالى حيث ما يشاء الله تعالى مما هو معلوم في علم الله تعالى فان شاء
اعدمه وان شاء اوجده وان شاء اعاده الابتدائية الاول فسبحان الله من لا يتبدل ولا يزول ولا يحول
فصل واما الجواب اين تذهب الجسوم اذا بليت فان الجسوم مركبة من العناصر الاربعة والاجزاء النارية
والهوائية فيها قليلة بالنسبة الى الاجزاء الارضية والمائية فالجسوم في الحقيقة انما هي مجتمعة من ماء و
طين وانما حركتها وكيلها الى اللحمية والدموية الا بما يخالطها من القوى المتصلة بالنار والهوى في الكيفية فاذا
ذهبت منها روح الحركة الاولى من النارية والهوائية فيغلب عليها ثقل الطبيعة الترابية مع فيها
من مخالطة الاجزاء المائية فلا يزال الف ويستحكم بالتحليل بعد الموت وروح الحركة يضمحل ويفنى ما دامت
الرطوبة موجود في الجبلة الجسمية فيتصل بالنار ما يرتقى اليها من دائرة البخار ويتصل بالهواء ما يناسبه
منها ثم يفنى الرطوبة الموجودة بما تشربه يبوسة الارض منها بعد ان يترقى الى دائرة البخار من يتصاعد
من روح الرطوبة المذكورة حتى يتم الانفصال وتبقى اليبوسة الترابية فقط اما ترابية او عظام صلبة ثم
يستحيل الى ان تصير عظام نخرة املة للعنصر الترابي ولا تزال العظام تتلاشى الى تصير بعد انحلال تركيبها
ترابا بعد الصلابة لان الموجب للصلابة رطوبة مستحكمة في تركيبها فلا تزال الرطوبة يفنى بالتحليل من
القوى على فنيها ولا تزال منفعل الى ان تتلاشى جملة كافية فيصير ترابا باذن باريها وخالقها ومبديها
وهو الذي اماتها بقهره ثم تفيض رحمته سوف يحييها فافهم واما الجواب عن قوله اين يذهب لحمها اذا

مرضت فاقول فيه ان الانسان اذا مرض او اي حيوان كان فان كان غذاؤه يتناقص والقوة النامية
التي دمته له تتناقص والحرارة الغريزية تشرب من الدموية والرطوبة المتصلة باللحمية فيحصل الهزال بموجب
ذلك ويأخذ اللحم في النقص بعد النمو والكمال فتجذب القوة الجاذبة الى العروق والعظام والى الجلد ما لغذائها
من اللحم لان القوة الغاذية مستمرة في الابدان ما دامت في قيد الحيوة وان ضعفت فاللحم لا يزايد ويبقى على
حالة الطبيعة الا عند وجود الصحة واما حصول المرض فلا يزال اللحم ينهضم بالتدريج فمنه ما يغذي بقية اجزاء
البدن اليابسة غذاء غير تام ومنه ما يشربه الحرارة الغريزية مع الحرارة الغريبة فتلاشى لحم البدن منه
وفيه فهذا هو الجواب عن قوله فاين يذهب لحمها اذا مرضت وفي الحرارة الغريبة التي تمص اللحم اشكال وفي موقعة
سببها ايضا اشكال من المبادي الاولية متحرك السلسلة التي بين الانسان وبين احد العناصر الاربعة كالنار
مثلا فاذا تحرك ولم يعدل امره افسد البدن باذن الله تعالى وانما حقيقة الاشكال في كيفية التركيب الاول
والاتصال وهو الامر الغامض الذي لا يدركه الا الفحول من الرجال الذين هم اولوا الالباب ونقول ان من
لوازم الحيوة في الحيوان وفي نوع الانسان وجود الحرارة الغريزية الفاعلة وسريانها في ذات الانسان
وسريانها ايضا في جميع انواع اجزاء الحيوان وهذه الحرارة لو لم يكن لها في جسد الانسان برودة تعادلها
لفسد التركيب وانحلت الاعضاء وانما لهذه الحرارة الغريزية رطوبة تعادلها وتمنعها من الاستحالة والفساد
ولا بد ليتشكل الصورة الحيوانية من يبوسة اصلية ومن رطوبة فضلية بموازين معلومة ومقادير محكمة
ولكن الاشكال في كيفية هذا التركيب من الامر العجيب بحيث ان حصل هذا الالتيام وكان بروز هذه
الاشكال والاشخاص على موازين اقدارها وتحرير اقطارها على التمام وعلى قياس ما بيناه في الجواب يكون
الكلام على جواب قوله اين تذهب الارواح عند المفارقة الابدان قلت فانها يكون في برزخ لها معلوم
وموكل بحفظها باذن الحي القيوم وتنقسم الى ثلثة اقسام كما سنبينه فيما ياتي من الكلام ان شاء الله تعالى
على وجه الكمال والتمام فصل ونقول اعلم ايها الاخ الفاضل انه لا بد لهذا التركيب العجيب من الفاعل الحق القادر
القاهر العليم الخالق الباري المبدع المصور بكلماته التامات وكيف نشاء لا اله الا هو بكل خلق عليم وهو
العزيز الحكيم وهو الذي قهر الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لقبول القيسر على انتظام وتعديل و
تدبير لذلك التكوين بسر الامر البارز من بين الكاف والنون واعلم ان الله عز وجل اعد المواد الكونية
لقبول التركيب والتصوير والتخليق وجعل للطبيعة الكلية وجود القهر الساري بسر الامر في سائر المواد التكوينية
وجعل الله تعالى سر القهر الالهي محيط بالطبيعة الكلية وسر التدبير الامري سار في سائر القوي القابلة
لابراز كلماته من الاشخاص الكونية فتظهر المخلوقات مصورة مقدرة معتدلة كما شاء الصانع
سبحانه في واجب وجوب الحكمة الالهية الجارية تحت احكام المشية لموازين اصلية وفضلية فلا
يخفى على الله تعالى خافية كلية ولا جزئية فتفكر يا اخي متاملا في كل ما ذكرناه من كل قضية علمية وثق بالله
الحق سبحانه ينجيك من كل بلية وان اردت ان تتصور كيفية خلق الانسان الاول من الطين فتامل
في الموجودات التي تتكون في الارض من التعفين مثل البق والناموس والبراغيث والفار وكثير من الحشرات

البارز

والادكار وهو مثل ما يتولد الاسماك في الماء والحيوانات في الماء جميعه من الماء والطين في البحار لان كثير
من اشخاص انواع الحيوانات يتولد بالتعفين في الاراضي ما بين الماء والطين من غير آباء ولا امهات
ولا نكاح ولا حبل وكذلك وجود الانسان الاول كما كان وربنا تبارك وتعالى عز وجل وكذلك كثير من
انواع النبات يتولد بالمتعفن من الماء والطين من غير امهات كما يتولد الحيات من الشعر المتعفن بين
الماء والطين ويتولد العقارب من ورق الريحان المسمى بادروج وكما يتولد الذباب من الزبل والاشياء
من لحم العجل والقمل من مسام البدن من الوسخ مع العتيق من النبات والديدان التي تسمى العلق
والخراطين فنجدها متحركة طوال وليس هي الا رطوبة نجدها من طين وقد نجد من انواع الحيوانات المتولدة
من التعفين اشخاص لم يتكمل في الخلقة وبعضها لم يتم بل هو باق على صورة من الطين وامثال هذه الاشياء
كلها معلومة بالضرورة لا ينكرها الا جاهل باسرار التكوين ومن فهم تحقيق ما ذكرناه من العلم المبين المحقق
باليقين فقد اطلع على تحقيق علوم اسرار الموازين واقتدر على فهم اسرار التركيب في كلما يروم من التكوين
ويظهر له النتاج من قلب الاعيان وخرق العوائد باذن رب العالمين فتحقق بما نذكره لك من العلوم اسرار
التكوين والتلوين وقد ذكرنا تحقيق التفصيل في كتابنا كنز الاختصاص في معرفة علم الخواص بتحرير
عن يقين والحكم والنفوذ في ذلك كله لله رب العالمين فتاملوا يا اولي الالباب في تكوين الانسان الاول
من تراب وما فيه من الاعضاء الباطنة والظاهرة ان هذا هو العجب العجاب واعجب من ذلك تكوين الاعضاء
التي جعلها الله تعالى آيات لساير القوى المحركة لساير انواع الحركات واعجب من ذلك كون النفس تتصرف بهذه
القوى في ساير انواع التصرفات ان في ذلك لايات بينات تدل التوحيد على الاطلاق لبارئ النسمة
وعالق المخلوقات لا اله الا هو مدبر الحكيم القادر على جميع المقدورات والعالم بجميع المعلومات والصانع
لساير المصنوعات فصل واعلم يا اخي انك تاملت في الهيكل الانسان فتجد فيه ما تحير العقول والجنان
باطنه ففي ترتيب الاعضاء اولها اللسان وحركة للنطق ولم يزل رطبا لان من تحته نهريان تجريان
بعذب فرات سايغ شرابه حلو لذيذ يشتهي ولسان رضابه وما تحته من اللهوات والى البلعوم
والاحساس بالاغذية والطعوم وتامل بعد ذلك وانظر الى المعدة التي هي كالمطبخ لساير الاغذية بالآلات
المعدة وميزان حرارتها اللطيفة التي ينضج ساير الماكل غاية الانضاج في ميزان معلوم بميزان المعدل
مقوم لكل هضم من الجسم هضوم والنظر وتامل الى القلب وكيف هو متعلق في من خلف المعدة الى حيث ظهر
الانسان والى الرية المرفرفة على القلب حتى كانها التنشر والازدهار على راس السلطان وكيف
ترفرف بالآلات الانفاس وتردها بالنفخ ويتوالى النفحات بتوالي الانفاس دائما ما دام الانسان
في الحيوة فلا تبطل هذه النفحات والنفخات الا عند الممات وقد تقدم القول ان عدد الانفاس
في كل ساعة زمانية الف نفس فيتنفس الانسان في كل يوم وليلة اربعة وعشرين الف نفس على
عدد الساعة وكذلك العروق الضوارب النابضة والمتحركة من الشريانات تابعة للنفس ما دامت
الحركات وتامل كيف ان الكبد من الجانب الايمن موطن للدم ومعين للطبخ والانضاج من الحرارة التي

باي موطن الحرارة

هي موطن الحرارة الغريزية الطابخة الملاصقة للكبد ولتفكر في توقدها كما يتوقد السراج وكيف يسري حرارتها الي اعضاء البدن ما ظهر منه وما بطن فتامل في سريان الغذاء الي جميع البدن ظاهرا وباطنا من المعدة كما تقدم وتامل في الطحال وكيف هو في الجانب الايسر مقابل الكبد وهو موطن لعكر الدم وتامل في الامعاء وفي التفافها وفي الكلي وكيف هي موطن للشهوة واللذة وكذلك في الالات التناسل التي هي للذة الانسان الشديدة معدة وعمدة ومولدة الايتلاف والمحبة ومن تامل في كيفية تكوين الرحم والاحشاء والانثيين والذكر كان له عبرة لمن اعتبر فافهم يا اخي وتامل مخارج الانسان فتحد الماء المر في الاذنين لمنعهما من التعفين والماء الملح في العينين لصيانتهما من اللتن والاستحالة والتلوين وكذلك فيما يخرج من الانف من الفضلات من فضول الدماغ لدوام صحته فهي كالمصفات لتصفيته من كدورته وكذلك فيما يخرج من قبل الانسان في اراقته من فضلات شرب الماء الذي قد استحال واحدمعه من الاذا ما قارب من الاستحالة وتامل فيما يخرج من الذيل الذي هو نفل الغذاء ولولا انكتم عليه لفسدت عليه بلينة ثم تامل في رباط العضلات علي مخارج البدن كيف ينقبض عند الحاجة وكيف ينبسط عند الضرورة حتى يخرج الفضلات في اوقاتها ثم تامل بعد ذلك في تصريف القوة الشهوانية وما فيهما من قبول الملائم وفي سرها وجود النسل للانسان وسائر الحيوان والبهايم وتامل في القوة الغضبية وما فيهما من الرفع والمقادمة للمنازع والمضر والمخاصم وقد ذكرنا افعال جميع القوي الانسانية في الالات البدنية من البواعث والصوارف واسباب التصريف والاختيار والارادة وما يتعلق بالانسان من التدبير ومن التمكين في العلوم والمعارف وقد ذكرنا ما يتعلق بالحجب والموانع واسباب الدوافع والقواطع وبقي علينا ان نذكر من العلم الغامض المتعلق بالانسان ما هو في غاية الخفا والكتمان المحير للعقول والاذهان وبالله التوفيق لما يريد ابرازه من العلم الخفي فينطق منا به اللسان فصل واقول في ذلك ما يتعلق بالبيان وبالله المستعان واعلم يا اخي انه قد انعقد الاجماع عند اولي التحقيق علي ان جوهر النفس لا ينقسم تنزيها لجناب النفس عن التحيز من صفات الاجسام القابلة للانقسام فيلزم من ذلك ان يكون جوهر النفس الذي يعبر بانه الروح ويعبر عنه بانه القلب ويعبر عنه بالذات الباطنة للانسان لا حيز له بالوضع ويلزم من ذلك ان الوضع الداخل تحت الحد والرسم من صفات الاجسام المتحيزة التي اولها الكرة الاولي المحيط بسائر الكرات التي هي الفلك الاطلس المحدد عند الحكما وهو الفلك التاسع وهو عالم العرش في العرف الشرعي الوارد والاخبار عنه بالوحي الالهي فيكون الكرات كلها من عالم العرش الي عالم المثال الي عوالم التفصيل الي عوالم العناصر وسائر الكائنات المحوية في جوف هذا الحاوي الاول داخلة تحت الحدود والرسوم والاوضاع التي تحكم عليها العقول بالتصور والتفكر والتشكيل والتمثيل والاعداد والقسم والاجمال والتفصيل والحساب وما يدركه العقل في كل ذلك ويهتدي في لوازمه الي الصواب واما ما هو محيط بعالم العرش من عالم النفس وما احاط بعالم النفس من عالم العقل الذي هو صادر عن الله تعالى وما احاط بعالم العقل من عالم الامر الالهي العظيم المبرز لوجود الاشياء كيف يشاء ربنا تبارك وتعالى وجل وعلا فليس في هذه العوالم ما يقبل الانقسام

العالم قسمان محسوس وان ...

ولا ما يدخل تحت الحدود والرسوم ولا يتمكن من ادراك حقيقة العقول وانما تحقق وجود هذه العوالم علما
ضروريا لا شك فيه الا ان يحيط بذلك علما تبلغ به ما لا تسعه العقول وتقصر الادراك عن البلوغ الى
مقامه ودرجته لا الى نهايته ولا الى اعاليه بل الى الوقوف عند حد مقام المعرفة به والتحقيق بوجوده لا الى
حقيقة وانما تحقيق العلم عندنا بالبرهان ان لهذه الهياكل ارواح موكلة بهذه الابدان وان لكل ديار
اوطان عنوان ولا بد لها من سكان وانما موجب التحير والدهشة ان هذه الديار والهياكل والابدان
اشخاص وانواع واقسام مع ان سكانها لا ينقسم لا يقبل الانقسام وهي غير حالة فيها ولا منقسمة بانقسامها ولا
متجزئة بتجزئها ولا هي متصلة بها ولا منفصلة عنها فهذا هو الاشكال المحير للعقول والاذهان مع علمنا بان نفس
فلان هي نفس غير فلان باعتبار وباعتبار آخر هي نفس فلان بل هي نفس واحدة لكل من فلان وفلان وهذا
كلام يتشبه بالمناقضة والهذيان في ظاهره واما في باطنه لمن يفهمه فهو له بيان وبرهان ونور علم وايقان
فانظر الى النفس يا اخي وكيف هي متعددة ولا يقبل الانقسام فاذا نحن قد عجزنا عن ان نتصور انفسنا مع عرفاننا
بالبرهان انما هي المدبرة لهذه الابدان فكيف لنا ان نتصور التحقيق في مباديها العالية المرتفعة عن سائر
الاجسام وعجزنا عن الاحاطة بها علما مما يدل على ان هذه المبادي المشار اليها في غاية من الشرف والعظمة
والعلو والقرب من الله تعالى ربنا لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام فصل ثم اقول وبالله المستعان انه
حيث ظهر عجزنا عن البلوغ الى التحقيق في ذلك القصد والمرام فيجب ان نرجع ونتامل معاني ما يتعلق بهذه المطالب
الشريفة من آيات القرآن ونقول اما قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت دال على تعدد النفوس وهو حق لا شك
فيه لان لذات كل انسان عقل ونفس وذات ظاهرة بافعال متواترة وفي تاويل هذه الاية ما يدل على
انه لكل انسان نفس يختص به لا شك في ذلك واما قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية الاية على انها نفس واحدة وقال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم يدل
على انها نفس واحدة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يدل على تعدد
النفوس البشر باعدادهم وان اصل مبعثها واحدة وانها يتعدد بحسب تعدد الافراد والاشخاص ومع كونها
متعددة فلا يقبل كل نفس ان تنقسم الى ابعاض كما يمكن انقسام البدن الى اجزاء كما تحقق ان الالم على النفس
بمشاركة البدن حتى لو تالم ضرس الانسان في بدنه فيتالم النفس لتالمه فلو قلع الضرس بتفرق اتصاله من البدن
ثم طحن بعد قلعه لما احس الانسان بالم التكسير ولا الطحن ولا احست النفس به وكذلك ان لو تفرق اتصال
بعض الاعضاء بالقطع والجرح والعياذ بالله سبحانه فان الالم والنفس والبدن حاله تفرق الاتصال فاذا
انفصل العضو صار مواتا بانخلاع النفس منه وخروجها عنه ونفس الانسان في العقل والادراك والتصرف
على ما هي عليه فثبت بمقتضى ذلك بالبرهان ان النفس المدبرة للبدن هي غير البدن وان عالمها
الاصلي واحد وانما تعدد النفوس وانبعاثها منه بالعلاقة كاشراق النور من الشمس على الاشياء كلها
على هذه العوالم العلوية والسفلية ولا ينقص من نورها شيء وكذلك نفوس البشر نور منبعث من العالم الاعلى
ويمتد نورا متصلا من العالم الاعلى الى البدن امتدادا ليس له انفصال عن عالمه المنبعث منه وانما يكتسب هيات

كرة

نزه بمنزله ومروره على عالم المثال والتفصيل والعناصر وينغمس في بحر الهيولى حتى يصير كأنه قد نسي عالمه الاول فيلتئم
على البدن التياما اذ صار بيتا له ومسكنا فيحتاج الى انه ينمو بنمو البدن ويتميز المعقولات المناسبات
بعالم الدنيا اولا فاول واذا كشف عنه حجاب الهيولى ادرك اصله ومبداه وخالقه فاذا فارق البدن بهيات
الرذائل فيصير معذبا في اصحاب الجحيم وان فارق البدن بهيئات الفضائل فانه يصير الى النعيم المقيم فهو على كل حال
لا يقبل القسمة ولا التبعيض كما تقبل الاجسام وانما النفس بما حق في التميز بحسب القابها بفلان ثم بفلان وحيث
تميزت فقد احاطت بهذا الهيكل وصارت حارسة باعتبار حدوث البدن واشراقها عليه وتوكيلها بتدبيره
ثم صار لها استعداد القبول التعليم والتدريج والتربية والترقي في مراتب الكمال ما لم تكن منغمسة في ظلمة الجهل والضلال
ولهذه العلة اذا وصلت النفس في كمال ذاتها الى استكمال المعارف العلية فانها تتصل بالحضرات الالهية
وترتقي الى عالمها في الدرجات العلية فتنتفي عن جميع الهيئات البدنية والموجبة للرذائل والشهوات
الهابطة الدنية وح تتصرف النفوس في الموجودات باذن الله تعالى وتخرق لها العادات وتبلغ في الدنيا
درجات الكمالات وينتج لها النتائج الموصلة لحقائق السعادات وكذلك يكون احوالها في الاخرة في ترقي الدرجات
في عوالم الفردوس الاعلى وترفع في رياض الجنان سليمة من سائر الافات مقدسة محققة بخلع الجمال والكمالات
فسبحان عالم الخفيات فصل واعلم ان النفوس البشرية على ثلثة اقسام لانها لا تخلو اما ان يكون كاملة
في العلم والعمل او ناقصة فيهما او كاملة في احدهما ناقصة في الاخر كما قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة ثم قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم فالكاملون في العلم والعمل هم السابقون ولهم الدرجة القصوى فيلتحقون بعد
المفارقة من العوالم الثلاثة بعالم العقول ويتنزهون من مفارقة ذات الاجسام حتى عن نفوس الافلاك
كلها مع جلال قدرتها فهؤلاء هم الذين مراتبهم في المرتبة العليا والى هؤلاء الاشارة بقول النبي صلعم
سبق المفردون يعني الكاملون في العلم والعمل واما الكاملون في احدهما دون الاخر فهم اصحاب اليمين
وهؤلاء في المرتبة الوسطى يرتفعون عن الكون والفساد وتفتح لهم ابواب السموات العلى ويتصلون بنفوس
الافلاك وينتظرون من ولن عالم العناصر ويشاهدون النعيم الذي خلقه الله تعالى في السموات
في رياض الجنان ومن الحور العين ومن الاطعمة اللذيذة ومن غيرها من الاشياء التي تعجز اوصاف
الواصفون عن نعتها وشرحها واما الناقصون في العلم والعمل فهم اصحاب الشمال النازلون في المرتبة
السفلى المنغمسون في بحر الظلمات الطبيعة المنكسون في قعور الاجرام العنصرية المنحبسون في دار البوار
جهنم يصلونها وبئس القرار وهم الذين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا والى هذه الاقسام الثلثة وقعت الاشارة في كتاب الكريم من قوله تعالى واما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فهذا
احوال النفوس البشرية بعد انتقالها عن الابدان وما دامت هذه الافلاك مستمرة في الدوران فالجنان

في العالم الاعلي من عالم الحيوان فاذا اراد الله تعالي في النشاة الاخرة واقامة القيامة فكذلك يكون المعاد
بنقل الاقسام الثلثة بعد رجوع الارواح الي الاجساد فامر عظيم عظيم عظيم والخطب جسيم جسيم جسيم ومن مات فقد
قامت قيامته فاما الي النعيم او الي الجحيم ويتحقق مقامه ومنزله فاما ان يحي الجنة او انه يهمني العدم المحض بتلهف
وحسرته والحكم الله تعالي من الفار حكمة في خليقته ولنا الامان من غضبه وان يرحمنا برحمته انه عفو كريم جواد
كريم رحيم ولكن البشارة يا اخي بما ورد من الحديث الصحيح عن النبي صلعم عن جبرئيل عن رب العزة جلت قدرته انه
قال من قال لا اله الا الله فقد دخل حصني ومن دخل حصني فقد آمن من عذابي وما جاء في القران العظيم
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تقنطوا من رحمت
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكذلك ما جاء في صحيح بخاري عن النبي صلعم انه قال اسعد الناس
بشفاعتي من قال لا اله الا الله وما صح عنه ايضا صلعم انه قال من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة
فنحن ان شاء الله تعالي علي الحقيقة من امته سيد المرسلين الذي ارسله رحمة للعالمين ونحن ان شاء الله تعالي من السعداء
بشفاعته جعلنا واياكم ايها الاخوان ممن شملنا برحمته وادخلنا برضوانه الي دار امانه اذ خصصنا بهذا النبي الكريم
وجعلنا من امته والسلام علي من خصه الله تعالي بقربه وولايته وهداه الي حقائق العلوم برحمته وهدايته
وتوفيقه وعنايته فصل وقد ان لنا ان نشهد علي تحقيق حقائق باحوال الانسان بكلام العارف بالعلم
والبيان العامل لله سبحانه وتعالي بالتحقيق والبرهان قوله رض من الفتح والعلم المكنون ما فتح الله تعالي عليه
في قافية النون ∴ نبأ عظيم في الفواد مصون ∴ والقلب فيه كتابه المكنون ∴ اذا جاء روح الروح في
∴ قلبه علم العالمين ظنون ∴ ما كان باقي الكون كان محجبا ∴ فيه وفيه للفناء فنون ∴ اخفاه سر السر في
اخفائه ∴ عن جيفة الاخفاء فهو مبين ∴ قد بان عن علم البيان بيانه ∴ فعليه ان صدق البيان يمين
وجوده البقاء في عدم البقا ∴ نفي اذا وجب الحديث مكين ∴ فاذا اخفي كل العيون عيونه ∴ فاذا بدا فله العيون
عيون ∴ من كان محجوبا به في كشفه ∴ فظهوره في الكون ليس مكنون ∴ سر مفيد في الدنو ودونه ∴ فتن بها كل
الوري مفتون ∴ جاءتك مثل حكاية سرية ∴ خذها بلا ظن وانت ظنين ∴ سر لسري للسرائر مرسل
والروح روح والامين امين ∴ دياني دين الله وان بدينه ∴ وبدينه الجمع القديم بدين ∴ في جامع الاجماع
قام لوجهه ∴ قيومه المامون والميمون ∴ الحي لحي في الفنا يحييه ∴ وله لحين الحين فيه حنين ∴ لا يشتكي وشك
الشكوك وانما ∴ شكر اليقين الشك وهو يقين ∴ من فارق الاجسام بعد قراره ∴ فله من فرق البعيد قرين
عقل العقول فعاقها عيوقه ∴ واها انا عجز لديه مهين ∴ هيهات تهديك العقول الي الهوي ∴ والحب تيه والغرام
جنون ∴ قلب تقلبه الغرام الي الهوي ∴ وله الي وله الهيام سكون ∴ فعناه يعذب في الهوا تعذيبه ∴
وهوانه فيه عليه يهون قلت وقد شرحنا هذه القصيدة المباركة وشرحنا ميزان الانسان وحروف
الموضوعة للبيان والبرهان في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص فانا وضعنا فيه خواص اعضاء الانسان
كلها وخواص تصرفاتها في سائر علومه وجهاته واحواله وحركاته وفوق كلما ذكرناه ونذكره علوم كثيرة لا يستغنا
التصريح بها وانما يطلبها الصادق اذا طلبها بحق طلبه لها وفتح عليه من الله تعالي بكشفها فانه عند ذلك بالذوق

يفهمها وعند ذلك يظهر العبادة عنها وعن ترجمها وهنالك تفضح الا السنة اهل التحقيق في الكلام عليها
ولا اشارة عليها بالكلام غامض في غاية العلوان كان نظما او نثرا برموز يفهمها اهلها وبرهان صحتها
علو طبقتها وقلة الفاظها وكثرة معانيها فهذا مقام اهل التحقيق فافهم ذلك والله التوفيق فصل واعلم ان
في راس الصورة التي هي راس ميزان الانسان حرفا الالف في ام الراس يشقه بنصفين الى الجبين ويجازي
حرف الالف اربع هاوات منها اثنين مشقوقتين واثنين عن الشمال وشقين عن اليمين فاول الالف في
الهجا الاثبات وهي لاصحاب اليمين وآخرها الفا للنفي لاصحاب الشمال فهذا مثال ما كتب على جبين الانسان ومكان
الحاجبين نونين مقلوبين ومكان العينين صادين متلاقين والميم في الوسط بمكان الالف الى الفم والرا على الفم
وصاد يمنى مكان الاذن اليمنى وكذلك صاد يسرى مكان الاذن اليسرى ولام مستقيمة على الصدغ الايمن ومعكوسة
على الصدغ الايسر وحرف الالف على ام الراس ومن تحتها هاتين ثم هاتين كما تقدم وفي سرها كلام اه فيهما فصول
وشرحها يطول وعلى السطر الاعلى المص متفرقة في الزاوية اليمنى منصوبة وفي زاوية اليسرى مقلوبة وفيه بقية السلطان
منصوب ومقلوب ثم حروف العناصر منقسمة على الاعضاء والدوائر من الاعلى الى الاسفل وكذلك حروف البروج
واما حروف المنازل لكل منزلة حرف واحد على حروف ابجد ولا سيما البروج والمنازل الضم تدخل في الحروف من اللغات
السبعة الاس وفي حروف الوجه من ميزان الانسان الر وعلى العنق حرف الها وفي حروف دايرة الكتف
الايمن كهيعص وعلى الكتف الايسر في الدايرة اسم كتف وكون وفي حروف برج الاسد حروف اسم الله واسم
القلب لما ورواية نعم قال لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبد المومن وفيه بشرى للمومنين وفي الدايرة
التي هي جانب القلب الايمن كهيعص وفي الدايرة على جانب القلب الايسر وحروف حمطس حبل وفي السنبلة
حروف اسمها متصلا منصوبة ومقلوبة والها في الوسط وفي حروف كفه دايرة برج الميزان حروف مكررة يمين
وشمال وفوق واسفل وهي اسم ميزان حق وفي الكف اليسرى من دايرة برج الميزان الثانية ميزان نقص
كذلك اسما حروف متصلا معا وملبه وعقرب حروف متفرقة وبقية حروف البروج من العناصر الاربعة وفي كفه الميزان
الاخرة على القدم الايمن ميزان حروف متفرقة مكررة ومن فوقها اسم حق ومن تحتها حق وعن يمينها صدق و
من شمالها صدق وفي الكف اليسرى على القدم الايسر حروف وباطل ونقص وميزان الانسان كله على الاكثر
وفيه اسرار عظيمة مصونة لها شرح وخواص في كنز الاختصاص ووضعه مبارك في اي مكان وضع فيه والقمر صالح
الحال لانه اذا وضع والطالع مسعود البقعة والاوتاد سليمة من النحوس ويجعل في المكان فانه طلسم مبارك معلوم
البركة ويكون وضعه في رق غزال او على نقش رجنين فان جعل في المنزل شاهد بركته وجد ذلك وان كتبه في
جام طاهر لطيف نسك مسك وعسك وزعفران وشربه الانسان فتح له يكشف من العلم والبيان على قدر قبوله و
زاد حفظه وظهر جماله وحسنت خصاله وصح جسمه وقوى عظمه وان وضع تحت وسادة الانسان بعد
طهارة وخلو باطن وسال الله تعالى بسره ان يكشف له عما يساله عنه راى العجب باذن الله تعالى فافهم
ذلك وانه لذلك والسلام وقد حكونا صفة وضعه واستحضاره وخذ له في كنز الاختصاص فاعلم ذلك فصل واعلم
ان الانسان في عالمه ينقسم على قسمين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاصحاب الشمال ليس لنا في الكلام عليهم حاجة

خذامه

وانما هم سبعة اقسام في طبقات الجحيم واما اصحاب اليمين فهم ثمانية اقسام في جنات النعيم القسم الاول هم المقربون

والسابقون في الفردوس الاعلى هم فيها خالدون وهم ثلثة اقسام الانبياء والشهداء والصالحون واعلى الانبياء

درجة صاحب الكمال العظيم فآدم واولي العزم من الرسل والشهداء على قسمين شهداء الجنة من الاولياء والشهداء

المقتولون في الجهاد في الله تعالى عن الذين ثم مراتب الصالحين من العلماء والاوصياء والاقطاب والنجباء والنقباء

ويتبع هولاء اتباعهم من اصحاب اليمين الذين هم المومنون الذين صح اعتقادهم في الدين وامنوا بالغيب من

غير شك ولا ريب فهذه اقسام اطوار مراتب الانسان قد ظهرنا فيها حقايق البرهان فافهم ما ذكرناه لك لتوال

واخر في فصول كتاب الانسان المتعلق بالاصول لا يحتاج في ميزان حروف مراتب الانسان فخفيها منها لمراد

يكاد ان يكل عن شرحه اللسان ومن جملة اسراره اذا وضع في رق غزال او رق الغنم في وقت مبارك

ويكون وضع الراس في طالع الحمل ووضع العنق في طالع الثور ووضع الكتفين في طالع الجوزاء وكذلك ساير

اعضاء البروج في طوالع الاعضاء المرسوم عليها الى ان يكمل وضعه في طوالع سعيدة سليمة من النحوس مع صلاح

النيرين الشمس والقمر فاذا فرغ من وضعه يعلق في سببه ويبخر بالروايح الطيبة من الجاوي والكندر والعود

والزعفران من ثلاث الى ست الى سبعة وهو الاحسن ثم يرفع في قطعة ملفوف في خرقة حرير

ملونة سبعة الوان ويقرا عليه في كل ليلة من ليالي التنجيم سورة الفاتحة مائة مرة وسورة يس ثلاث

ويكون القراءة في الطوالع السعيدة ويعتمد صلاح الطالع والعاشر والنيرين ويحذر ان يكون النحوس على

الاوتاد ويحذر من الاوقات الذميمة فانها قواطع وموانع وروادع وبالله التوفيق ولما يرفع يقرء عليه الفاتحة

اربعمائة مرة لتمام سبعمائة مرة الكمال التنجيم ثلاث ليال وان كان سبع ليال فيكون تمام قراءة الفاتحة

الف ومائة مرة ويصلي على النبي صلعم وعلى ادم وحوا وجميع الانبياء والمرسلين مائة مرة ويرفع فاذا اراد

يرى في نومه شيء يسال عنه من الامور المشكلة فيصوم نهاره ويفطر على شيء لم يخرج من روح ويصلي عشاء

الاخرة ويقرا الفاتحة مائة مرة ثم يضطجع على جانبه الايمن ويجعل الوضع في الحق تحت راسه ويسال الله

حاجته فيرى في نومه العجب العجاب على قدر صفاء نيته ورقة حجابه واعلم ان ميزان فيه طوالع الوجود

كله واسرار الاسماء كلها لم يحسن المتصرف فيه وقد ذكرنا من خواصه اشياء كثيرة في كتاب الخواص

لان موضوع ذلك الكتاب الخواص وهذا الكتاب موضوعه البرهان والبيان وتحقيق مبادي اصول

العلم باتقان فافهم ذلك وبالله المستعان فصل واعلم ان في كتاب الانسان اصول الموازين كلها

واصول العالم الصناعي باجمعه واصول الالات واصول الصنايع كلها والشعر الذي في اعلى راس الانسان

فيه ماء وصبغ ودهن وهو نوشادر وهو مثال اصول الاكسير وفيه ايضا مثال اصول اسنان المفتاح الاعظم

للحجر المكرم فاما الحريف المستقطر من الشعر اذا كرر سبع مرات حتى يخرج معه الدهن لان الدهن يخرج مع الماء

بالنار اللطيفة فاذا قطر من الشعر ماؤه ودهنه سبع مرات وبدا الصبغ الاحمر يخرج فيغير القابلة ويستقصي

قطر الصبغ حتى ينقطع القاطر ثم يجعل من الارض على الصحيفة المحماة فاذا دخن ففي الارض صبغ

فيعاد عليه مع ما ماء به الاول بقدر ما يغمر الارضية ويقطر فان قطر ابيض فيشال ويرفع الماء

النعيم

الغنم

ملونة

تمام

وضع الانسان وخواصها

في الاوزان بين الاسرار الانسان

والدهن وان

والدهن وان قطر اصفر لفظي حمرة لطيفة فهو الصبغ يضاف الى الصبغ ولا يزال يكرر العمل الى ان لم يبق في الارض

صبغ البتة وانما يبقى فيه ملح فصعده فان صعد الملح فهو نوشادر الشعر وان لم يصعد شي فقد صعد النوشادر مع الماء

والدهن والصبغ فان بقي في الثفل لدونة وتماسك وتلدز في اجزائه فاطبخه لمغرة من الماء الاول واستقطره با

واعقده فهو النوشادر فاذا صار الثفل خفيفا متفرق الاجزاء لا لدونة فيه فادم الثفل فلا حاجة وقد صار معك بسايط

من خلاصة طبيعة الانسان وهي الماء والدهن والصبغ والنوشادر الذي هو الارض ولا عليك من اقوال من قال

تبييض ارض الشعر تمامه على غير هذا الوجه فهو محال فاذا فعلت ذلك فاضف الى الماء والدهن مثل وزنه من دهن

البقم ومثل نصف وزنه من ملح القلي المكرر واجعله في قرعة وقطره ان شئت بالرطوبة وان شئت بالبوتقة

وكرر الماء على الثفل الى ان ينحل برمته ولا يبقى منه الا ملح مشمع فاحتفظ به فانه يدخل في بورق الحكماء ثم يشمع الصبغ

بهذا القاطر الى ان يزول احتراقه وتراه يذوب ويجري على الصفائح ويصبغ ظاهرا ولا يدخن فارفعه ثم اخدم

بهذا المفتاح [illegible] بالسحق والتشوية والتشميع الى ان يشمع

ويا خذ ثم يفعل ان اردت الطريق البعيد ففيه علم لا يخفى على الحكيم ولا على الطالب الحاذق والوجه الاقرب في

ذلك انه بتقريبما ذكرنا بالسقي والشي والتشميع الى ان يخرج سواده ويبيض ويصير نقرة بيضا الظاهر حمراء في الباطن

فيضاف اليها الصبغ الحيواني الابيض ان اردته للبياض او الصبغ الحيواني الاحمر ان اردته للحمرة واطبخه الى

ان يمتزج ولا يفترق ثم كلس به القمر ان شئت للبياض فانه يحله وهنا ثم كلس به الشمس كذلك ان شئت للحمرة

ثم اسق المكلس العبد المغسول بمقدار ما يشرب ثم اغمر الجميع بقدر وزنه ثلاث مرات من الدهن الجامع الانساني

بعد ان يسحقه وتسقيه وتشمعه حتى يتداخل ويا خذ في الانحلال ثم حله واعقده وقد وصلت الى الاكسير الرباني

الحيواني المعدني النباتي الحيواني والسلام فصل واقول ان من هذا الباب يشتق للطالب اعمال كثيرة وفيه اسرار

عالية للعارف الحكيم الذي يمازج بين الاشياء التي ليست هي متمازجة بما عرض بها من العوارض والبرهان على ذلك

ان الماء البسيط يمازج الماء البسيط والدهن البسيط يمازج الدهن البسيط وكذلك الصبغ البسيط يمازج الصبغ البسيط

وانما عوارض التركيب اوجبت المغايرة بحيث ان يصير الخلاصات المستخرجة من الحيوان ومن كثير من النبات

غير متمازجة لاستحالتها من المعدنية الى النباتية والحيوانية فان اردنا ان يبلغ المزاج بهذه فيزدها الى

اصولها من البسايط الاولى حتى يصير فيها قبول للمزاج ثم تدخلها على البسائط القابلة ايضا وقد تم المزاج انشاء الله تعالى

فافهم وهذا هو الذي استشكله الحكيم ابن سينا وقال به وصعب طريقه عليه وهو حل المزاج الى غيره وكيف يمتنع ذلك

واصول البسائط يستحيل بعضها الى بعض فكيف يستحيل هذا في المركبات التي اذا اعادها الحكيم فكيف التدبير الى

بسائطها حتى يقبل بعضها بعضا فتتفارق ارواحها وتتعين بعد فسادها صلاحها وهذا طريق الحكماء الباغين

الذين يتوسلون بالحكمة الى ان يجعلون الاشياء الغيرة متمازجة ممازجة باذن الله تعالى وهو قول صاحب الشذور

والطالب صبغاً في اللجين يغوص ٭ وانت عن الكبريتين تحيص ٭ في حيوان ام نبات نطفة ٭ وسالهما فانهما لك كيمياء

خصوص ٭ بلى فيهما صبغ فاما خروجه ٭ الى الفعل من جنبيهما نفو بعيص ٭ ولكنه من زيبقين تناسبا ٭ فما عنهما للطالبين

محيص قلت وقد خلق الله تعالى الاشياء المتمازجة في العالم الكون والفساد مجربة بعوارض مخالطة لها من

الزرنيخ والكبريت

اصل الخلقة فالرذايل الموجودة في جبلة الانسان واحتاج الحكماء الى نقض تركيبها واعادتها الى بسائطها الاولى
حتى زالت عنها موانعها وحجبها المانعة من الامتزاج فتعارفت وتمازجت واتحدت واظهرت العجايب بافعالها
وهذا بعينه موجود في المولدات الثلاث الحيوان والمعدن والنبات قلت وقد شرحنا هذه القصيدة بتمامها وكمالها
في كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور وعدنا في عدة اماكن من غاية السرور ان نفصح من الاشياء التي
في كتابنا هذا المسمى بالبرهان وقد كشفنا بحمد الله وتوفيقه عن كثير من الغوامض المتعلقة بالحكمة الالهية ومن جملة
الغوامض هو ما ذكرناه من حل المزاج الى غيره ومن اعظم الغوامض في العالم الصناعي ما اثبتوه الحكماء وبينوه من
الاشارات الى المزاج وحيث قرروا ان المزاج الحق لا بد منه ولا يحصل المطلوب المقصود الا باذن الله تعالى وتوفيقه
تحقيق المزاج الحق والوقوف على اصوله وفروعه فاضطرهم البرهان بعد البحث الى ان العمل في الموضوع المعدني
ولزم من ذلك ان لا يمازج المعدن الا ما هو من نسبته في المعدنية ثم اضطرهم البرهان الى ان تحققوا ان الفعل روحاني
وان غالب المعدنيات جسدانية ارضية ترابية ثقيلة وانما المقصود من الاكسير فعل القليل في الكثير فاضطرهم البرهان الى ان
يكون الاكسير جسداني المنظر روحاني المخبر فاضطرهم البرهان الى ان صيروا الاجساد المعدنية جسمانية جسدانية روحانية
فبحثوا عن الاشياء الحيوانية فوجدوا فيها اصباغ وتلبين وانفعال صحيحة في الاشياء المعدنية فقالوا ان الاكسير حيواني
ومن ههنا اعتقد اصحاب الحيوان مذهبهم ان الحجر المكرم من الحيوان وقالوا ان اشرف الحيوان هو الانسان فلزم
على مقتضى مذهبهم ان يكون الحجر المكرم موجود في الانسان الذي هو اشرف الحيوان فافهم فصل اول وبالله التوفيق
ان الحجر المكرم موجود في الانسان بالقوة فانه لا يوجد الاكسير الا بعلم الانسان وعمله باذن الله تعالى عز وجل تمكين وجود من
الانسان بالفعل من سبب كونه انه هو الصانع الخادم المسبب لايجاده باذن الله تعالى واما ان اجزاء الاكسير الحق توجد
من اصلها من الانسان ولا يفتقر فيها الى المعدن ولا الى النبات فهو محال لان الاكسير نباتي معدني حيواني ولكن لما توسع
الحكماء في العالم الصناعي وعلموا اصل الحجر المكرم وهيولاه علما ضروريا برهانيا لا شك فيه وعلموا ما في الحيوان وما في الانسان
من الاجزاء الصالحة المؤثرة في المعادن تاثير الصلاح ثم اضطرهم البرهان الى البعد الموجود بين المعدن والحيوان
لان الحيوان قد بعد عن المعدن بمرتبتين لان المعدن في اول مراتب المكونات الارضية والنبات في ثاني مرتبة ثالثة
للمعدن والحيوان في ثالثة مرتبة فالنبات اقرب الى المعدن من الحيوان باحد طرفيه الاصلي الارضي وهو اقرب الى
المعدن من الحيوان للطافته فهو متوسط بينهما كتوسط الهواء بين النار والماء وفي تحت هذا الكلام علم جم في سر الاستحالات
من المتوسط الى الادنى والى الاعلى ومن الاعلى الى المتوسط الى الادنى ومن الادنى الى المتوسط الى الاعلى بموازين
ونسب وتعديل قوة من فعل الطبيعة المغيرة واسطة الانسان وما يتصرف الانسان بتدبيرها مع مساعدة الطبيعة بالتدبير
المشمول بالحكمة الالهية فافهم ذلك وتحقق الاصول المعتبرة وانظر الى الاقرب والاقرب من المعدن والنبات والحيوان
كما قدمنا فثبت عند الحكماء بطريق الاجتهاد في التعاليم ان الحجر المكرم موجود في المولدات الثلاث من المعدن و
من الحيوان ومن النبات ثم اضطرهم البرهان الى الغوص بالبحث في علم الميزان فوجدوا ان الاكسير لا بد له من جسد ولازم
منها انه لا بد من ان يكون ذا جسد ووجدوا علة الذوب موجودة في كل من المولدات الثلاث ثم تحققوا انه مع ذوبه لا بد
وان يكون غايصا فانه اسار يا فوجدوا علة الغوص اما ان يكون روحانية او جسدانية جسمانية فيكون الغوص بالثقل والثقل

ثقيلة

فی معرفة جوهر الاکسیر بالغوص

لا یکون الا فی الاجزاء المعدنیة ومن هذا قال اصحاب الحیوان نحن لا نحتاج الی ان یکون اکسیرنا غایصا بثقله بعد ان کان
فی فعل الغوص باردة حاینة والسریان والتفشی مثل حرارة النار فانها تسری فی الحدید وفی الاحجار والذائبة باجمعها فینقل
الاشیاء الی لونها لان الحدید اذا احمی فی النار فان لونه ینقلب من السواد الی الحمرة وکذلک سبائک الذهب والفضة یلزم
من تقدیر البحث فی هذا البرهان ان الاکسیر لا بد له ان یکون غایصا وان الغوص موجود فی اجزاء المعدنیة بالثقل والمتانة
وفی الاجزاء النباتیة والحیوانیة یکون الغوص بالرد حاینة والنفوذ والتریاق فافهم ذلک وتحققه ترشد انشاء الله تعالی
فصل وان الاکسیر لا بد ان یکون جاریا ولکن جریانه هو انسیاکه بحیث یصیر ذیبقا سیالا لازوبه هو جریه وجریه هو ایضا نفوذه
واختلاطه وامتزاج جوهره بجوهر الجسد الذی لیس فذوبه وجریه بدهنه ونفسه وروحه وسریانه ونفوذه برد حاینة ونار
فافهم هذه الاصول فانها هی الاصل المعتمد علیه فی معرفة جوهر الاکسیر والسلام لما ثبت عندنا بطریق البرهان الاکسیر ذات
جاری غایص نافذ بسریانه وغوصه برد حاینة ونفذ فی اعماق الفلزات الناقصة فوجب ان الاکسیر یکون مع ذلک
صابغا صبغ البیاض للاجساد الناقصة فیحیلها الی جوهر الفضة ویکون مع ذلک صابغا صبغ الحمرة للفضة فیحیلها ذهبا
خالص فوجب البحث عن الصبغ ایضا فوجدنا الصبغ المذکور ایضا فی المعدن وفی النبات وفی الحیوان ایضا فالصبغ فی

فی الغسل فی المیاه الحادة ...

کما ان

الجمیع مشترک وهو موجود فی الدهن مطلقا بالجوهر وتنفصل خاصیة الغسل فی المیاه الحارفة الدهنیة مطلقا فبحثنا عن
الاصباغ المعدنیة فوجدنا فی الکبریت ومع ذلک فانها محرقة فرجعنا الی الادهان النباتیة فوجدناها اقل احتراقا
من المعدن فوجدناها ناقصة ومنسلخة وکذلک الحیوانیة فیغلب علی الجمیع الاحتراق لکن الادهان المعدنیة اشد مناسبة وتمکنا
فوجب الاصلاح الجمیع الادهان بالتدبیر لتزول عنه الاحتراق فتعتبره المناسبة بعد ذلک ثم راینا ان البرهان یودی
الی وجوب الممازجة فی الاکسیر فبحثنا فوجدنا ان الممازجة فی الاشیاء المعدنیة اقرب ووجدنا الممازجة فی الاشیاء
النباتیة البعد البعد الاوسط ووجدنا الممازجة فی الاشیاء الحیوانیة بعیدة النسبة لان الممازجة فیها ابعد فی البعد الاعلی
لانها فی ثالث رتبة فرجعنا الی کلام الفاضل سقراط لانه قال والنبات والحیوان کله لطیفه اکثر من غلیظه فلذلک یجری

فی شرح کلام فاضل سقراط

عند النار مجری الغرارة ولا یقاوم ولا یمازج الا العظام منه فانها اشبهت الطلق فی قلة الذوب ثم قال وارواح الحیوان و
النبات اعلی الدهن انما هی السبب للروح بالملد الملقم مادة النفس والحیوة وانما تسهل مفارقتها لاجسادها لانها واسعة المنافذ
لم ینحصر ولم یتعلک وینلمج وانما هی بمنزلة تراب قد جمع بماء فاذا اشتدت علیه النار یفرق واسلم جسده للنار فان قدر
قادر ان یرکب ارواح الحیوان واجسادها ترکیب الذائبات فی التمازج والانحلال لم یتفارق وکانت اشد تعلقا
من المعدنیات بتشاکلها فی الطبیعة ولیس مع ذلک المنافذ فی جسد ذائب ولا متعلقا به لبعده منها الا ان یکون
نبه جسدا او یدخن بکبریت والسلام واقول اعلم ایها الاخ افاد الله علینا من برکات الوصول الی الحق بالبیان و
الطریق الواضح والبرهان ان فی شرح کلام الاستاد طریق الحق الواضح بلا شبهة ونحن بعون الله تعالی وعلاد علمه
المحققة لک ایها الاخ فی کتابنا هذا بما لم یسمح به احد ممن تقدم لک یا اخی ان تفهم وتتعلم علم ما لم یکن تعلم فصل واما
قوله والحیوان کله والنبات کله لطیفه اکثر من غلیظه فلذلک یجری عند النار مقام الغرارة فاقول ان فی المعدنیات ما لطیفه
لطیفه اکثر من غلیظه وهو تجری عند النار مقام الغرارة مثل النوشادر اللطیف والاملاح الملطفة الصاعدة والاصباغ
المتخرجة من اجزاء المعادن کلها فانها تجری مجری الغرارة وابلغ من ذلک ان الزیبق للمعانی وکله لطیف ولقربه

جمود من النار بل في اجزاء النبات ما ينعقد الزيبق عقدا ثابتا ولا ثبوته على النار ولا يحترق بها لما عقد الفرار ومنعه
من الفرار ومن الممكن ان يكون في اجزاء النبات ما لا يحرقه النار كالكافور والحي عالم وخشبة الفقر وسنذكر تحقيق ذلك
في كتاب النبات مجملا وتفصيلا في كنز الاختصاص اذا رجعنا الخواص والسلام ومن الممكن ان يكون ايضا مثله في الحيوان
فهي مسالة اشتراك الاسماء الاشياء فتخصيص الحكيم قوله هذا بالحيوان والنبات يمكن ان يكون كالامتياز عند من نبط
في الاصول وانما قصد الفاضل سقراط بقوله هذا الا توجيه القول الواجب في الطبيعة على الاطلاق وفيه رمز وتغلطة على
الطالب الذي لا يغوص فكره في التحقيق فاذا سمع كلام هذا الفاضل فاخذه على ظاهره واهل النبات والحيوان جملة كافية
واهمال الشيء من غير تحقيق بالموجب للاهمال الكلي نقص في قصور الحكمة وانما الحكيم الفاضل الذي تحقيق المعاني وتجري
والغوص في التحصيل لتعرف الواجب على وجه وجوبه والممكن على وجه امكانه والممتنع على وجه امتناعه فافهم ذلك الى التحري
قول صاحب الشذور بل فيهما صبغ واما خروجه الى الفعل من جنسهما فعويص يعني ان الصبغ موجود في النبات والحيوان
بالقوة وخروجه الى الفعل عسرة وصعوبة ولم يقل بامتناعه مطلقا وقد نبه الفاضل سقراط على وجه الاطلاق حيث ما
قال ان الحيوان والنبات كله يجري عند النار مجرى الفرارة لان لطيفه اكثر من غليظه يعني ان لطيفه المائي اكثر من
غليظه الدهني ومن اجل نفرته عن النار فلا يقاوم الاجساد المعدنية ولا يمازجها لان مادته كثير بورقي ودهنيه لطيف
رقيق نافر غير صابر على النار قلت ولعمري ان في جميع الاشياء البورقية والادهان النباتية والحيوانية منافع كثيرة
لا يحصى في صناعة علم الميزان فلا تهمل امرها فاعلم ذلك واما قوله الا العظام منه فانها اشبهت الطلق في قلة
الذوب فاقول انه قد استثنى العظام من الحيوان فانها ثابتة صحيحة المزاج متلززة الاجزاء فلولا انها ذائبة لكان فيها
ثقل وغوص ومنافع شتى لانها اشبه الاشياء ببعض الاجزاء المعدنية كالطلق والزجاج والجص وغير ذلك ومن اجل
هذا اعتقد واصحاب العظام ان الاكسير يوجد من العظام لانها تذوب بالتدبير كما يذاب الطلق والزجاج بالتدبير
فيصير كل منها منسبكا في ذوبه جاريا بمجاز جاتقوما بالاصلاح لما يليق عليه وقد ذكرنا ما يتعلق بعلم ذلك فيما مضى
من كتابنا هذا في شرح الكتب السبعة للاستاذ الكبير جابر رضه فلينظر فيما ذكرناه هنالك وبضاف ما نذكره
هنا واقول ان العظام اذا حللت بباب من ابواب المفاتيح فان فيها اسرار عظيمة داخلة في العالم الصناعي
لا سيما في علم الميزان لاصلاح الاجساد وتقويمها فافهم ولا شك ان قشور البيض جميعها داخلة في جنس العظام
فافهم ذلك وتبنيه جيدا فان تحته علم جم والسلام فصل واما قول الاستاذ الكبير الفاضل سقراط ان ارواح الحيوان
والنبات اعني الدهن انما هي السبب للروح المقيم لمادة النفس والحيوة وانما يستهل مفارقتها للاجساد
لانها واسعة المنافذ لم ينحصر ولم يتعلك ويتلزج وانما هي بمنزلة تراب فجمع بمائه فان اشتدت عليه النار نوقت
واسلم جسده للنار فاقول ان هذا الكلام كلام بالغ عظيم المنزلة في الحكمة لان الدهن قد استحال من الحالية للدهنية النباتية
ثم للدهنية الحيوانية وصار غذاء للدم الحيواني الذي هو العنصر الظاهر الموجود لمادة النفس الموجبة لحيوة الحيوان
فافهم هذا الشرح البديع واما قوله وانما يستهل مفارقتها لاجسادها لانها واسعة المنافذ لم ينحصر ولم يتعلك فقول
هذا لتفهيم ايها الطالب ان اجسام جميع الحيوان لاوام متحللة متخلخلة الاجزاء واسعة المنافذ والمسام جميعه ظاهره
وباطنه فالجلد مسامه منابت الشعر فيه وكذلك بقية جميع الاجزاء من الاجسام الحيوانية واسعة المنافذ متحللة

كافور رجي عالم وخشبة العمر الاجنبية قيصر النبات

البيض واصل العظام

فاعلم

قابلة للامراض والفساد فلا يبقى الارواح الحيوانية مصاحبة للاجساد الا في مدة معلومة سببها صحة المزاج
وقربها من الاعتدال فاذا عرض عارض وافسد المزاج انحل التركيب وفارقت الارواح اجسادها باذن الله تعالى فلو
ان اجساد الحيوان متلززة الاجزاء ضيقة المنافذ جدا لم يكن مفاوتة الاعراض العارضة ولا يبالي بها لالتحام
ارواحها باجسادها وتلززاداتها وتعلكها وامتزاجها فاذا صار الحيوان كذلك طال عمره ولم يسرع تحليله وفساده كالفيل امتزاجها
والنسر والحية فهذه الاجناس من انواع الحيوان طويلة الاعمار لصحة تركيبها وفي هذا التقرير ما يدل على المعاد
رجوع الارواح الى الاجساد فتصير متلززة الاجزاء قوية الالتحام فلا يقبل بعد معادها فسادا وافادنا هذا التقرير ما يجب
تعديله من الاوثان بحيث ان يكون معدلة بالحكمة لان يكون ارواحها ممتزجة علكة صابرة للنار على النار فانهم افهم
فصل وما قوله واتما هي بمنزلة تراب جمع بماء فان اشتدت عليه النار يفرق واسلم جسده الى النار ولم يقبل شيئا بعد ذلك
لان شرح قوله هذا يتضمن علم عظيم لان فيه سر من الاسرار الغامضة العالية من الحكمة الالهية واقول اعلم يا اخي
ان التراب اذا جمع بالماء فله تراب لا على اي وجه اتفق وكذلك ان التراب ليس هو تراب واحد بالنسبة الى
انواعه لان التراب انواع شتى وتحتها اشخاص شتى فمن التراب رماد فانه وان قبل الماء فلا يلتحم لفراق دائم
ومن التراب رمل او جص او كلس او سباخ قد غلبت الملحية على اجزائه فلا يقبل الالتحام ومن التراب اهل صلب
متفرق الاجزاء لا يلتحم لغلبة اليبوسة عليه ومن التراب كلس من حجر متفرق الاجزاء فلا يلتحم بالماء ومن التراب تراب
مخالطة اجزاء حسنة بابسة فلا يلتحم التحاما جيدا وهو سريع التفرق ومن التراب طين علك ابيض وطين علك اصفر
وطين علك احمر وطين علك اسود وطين علك اخضر وطين علك ازرق وطين علك كمد اللون الى الحمرة
والوانه شتى وهذه الاطيان كلها قابلة للماء ولروح الحيوة ولتعلق النفس اليه ولان يكون طينا لما يقع
منه وهيولا لصورها واشخاصه شتى واحسنها طينا هو احسنها نباتا واذكاها فرعا ومن انواع الطين الطينة العصفية
التي ذكرها صاحب الشذور بقوله وعضر للشيطان تحت ظلالها مقيل نفى عن برده الروم والقبط فالخضراء مشتقة من
الغضار الذي الفخار وهو المعبر عنه بالصلصال وهي الارض السوداء العلكة الدهنية الناعمة المصولة التي هي تحت
ظلالها الذيتونة والزيتونة هي الارض المعتدلة التي هي بابل والمقدس في اواخر الاقليم الثالث القريبة من
اوائل الاقليم الرابع وسوادها من بردها وعلوكتها ولزوجتها من دهنها فهي ارض باردة في الارض المعتدلة
ولبث في الارض الباردة التي هي ارض الروم ولبث في الارض الحارة التي هي ارض القبط فلما
طبخت بحرارة الشمس اللطيفة وانضجها تولد في طينها الشجرة المباركة المثمرة بالثمر الذي فيه الطبائع الاربع
بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وسنذكر ما يتعلق بشجرة الزيتون من العلم في كتاب النبات
وانما كلامنا على الارض والماء لتحقيق ما يجب تحقيقه من امر المزاج الذي هو الاصل المعتمد عليه في العالم
الصناعي جميعه من اوله الى آخره وقد ذكرنا من امر الفخار وصناعة الغضار ما قدمنا ذكره في غاية البرد وفي كتابنا
هذا وذكرنا ما يعتمد ونه اهل بلاد الصين من التخمير هم الطين في المد والطويلة من السنين ولهذا كان للغضار
والمجلوب من الصين صفاء وشفيفا وحسن وطنين بل الكلما لطف الطين كان اشد قبولا لتعلق الروح به
وانظر الى فعل الطبيعة الكلية في الحجارة الشفافة مثل اليواقيت وغيرها فانها ممتزجة من الماء الصافي ومن

الطين القوى زادت لطافته وشفيفه ثم انعقدت فصارت ممتزجة متحدة فلا تؤثر فيها النار وانما

برتبة من الاحجار اذا اذيب عليها النار انسكبت وان لم يقدر النار على تفريق اجزائها بطهارتها فالذهب والفضة

ثم الحديد والنحاس اذا كانا طاهرين فانهما تنسبك بالنار القوية ثم يعود الى كيانها الاول ولا يفسد بل تزداد

محس السبك نقرة وحقا اما وصفاوا وان كانت الاحجار غير طاهرة وفرجها غير مستقيم فى النضج فان

بانى عليها فتذهب ارواحها من النار وتنشم اجسادها للنار فتانى عليها فتجعلها مادة لا حركة فيها وتصير فاسدة

ويمتنع عودها فافهم ذلك لانه شرح كلام الفاضل سقراط فنا لوجدا ترشد انشاء الله تعالى فصل وهذا قال الفاضل سقراط

والاجساد والذائبة الترابية انما تحلكت ارواحها وتهمت باجسادها واقامت برطوبتها بيبسها فلم يفترق

وذلك للطافة اجزائها والتحام رطوبتها بيبوستها لتناسب النسبة الموجبة للالتيام والتحام والاتحاد فافهم ذلك

وهذا الكلام على ما بيناه فى الفصل السابق على هذا الفصل ولا يحتاج الى بيان اوضح من ذلك والسلام وانما

كان قدر قادران يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيب الذائبات فى التلزز والانحلال لم يتفارق وكانت

اشد تقاء ودوما من المعدنيات بتشاكلها فى الطبيعة فاقول ان فى شرح كلامه هذا اسرار غامضة ومن جملتها

ان الطالب للابد وان يتصور اولا الحيوان الذى يتوهم ان فيه الصبغ المطلوب فانكان الانسان ففيه فضلات

اولا يتصور ان يوخذ منه الا الفضلات التى تخرج من جسده ومن جملتها الشعر والبصاق والمخاط والدم واللبن

المراة ومنى الرجل والبول والقذرة العرق والاظفار فهذه عشرة اشياء فى الانسان فاما الشعر ففيه روح وجسد

جسدانية اكثر من روحانية باعتبار كثرة ثقله وروحانية اغلب من جسدانية باعتبار كثرة الرطوبة الموجودة فيه

من مائية ودهنية وصبغة الموجود فيه وسياتى الكلام على الصبغ فى موضوعه من هذا الكتاب انشاء الله تعالى واما

البصاق والمخاط فالروحانية فيه اكثر من الجسدانية وكذلك الدم واللبن والمنى والبول والعرق واما القذرة فالجسدانية

فيها اكثر لانها ثقل يجمع من اشياء نباتية واشياء حيوانية واما غير الانسان من الحيوان ففيه القرون والاظلاف

والحوافر والشعر وهى متفاوتة ويختلف نسب موازينها فى تفصيلها واستخراج خلاصتها وكل منها له قوة وفعل وتاثير

وميزان مخصوص لائق برتبته ومقدار قوته وفيه المرائر واجلها مرائر البقر لانها كثيرة الصبغ ويتولد فيه الحجر الاصفر المسمى

بالخرزة كالشمس نصفى ولا توجد فى المرائر الا عند كمال القمر فى الاحيان وكذلك الابوال وسنذكر جميع ذلك فى كتاب الحيوان

واجلها واجل ما فى الحيوان هى الشعر ثم المرائر ثم البيض وقال الحكماء ان المرائر هو الحجر النفيس الذى له اناس

طالبون وفيه متنافسون واما البيض وجميع الاشياء الحيوانية فلا سبيل للحكيم العارف الى تدبيرها الا ان فصلها

بالتقطير اللطيف بالنار اللطيفة فليستخرج منها مياهها وادهانها ثم اصباغها ثم ياخذ اثقالها بعد ذلك فيستخرج منها

املاحها فهى اجسادها فان اقتدر المدبر لها على التحلال املاحها فى مياهها ثم حلها بادهانها واصباغها ثم حلها

بمجموعها الحل الطبيعى ثم عقدها فانها يتلزج ويمتزج بعد نقائها من اوساخها وتمام طهارتها وتصير فى المزاج اشد

نقاء ودوما من المعدنيات بتشاكلها فى الطبيعة كما ذكر الاستاد الفاضل سقراط فافهم ذلك وتنبه ترشد

انشاء الله تعالى واما قوله اشد نقاء ودوما من المعدنيات فلان المعدنيات ليس فيها قوة دافعة لبعض فضولها

وتدفعه عنها نفى تقويم لقبول المزاج عسر شديد لما فيها من الاوساخ المركبة السارية فى جميع اجسامها كما ان

فی الاعضاء فافهم ذلک واما الحیوانیة فخلاصتها سریعة لان تحلل والقبول والسبب فی نفاذها وامتزاجها سرعة
تعلقها بالاجسام بعد تصفیتها من الاکدار حتی تشابه کیانها الاول فی الرقة والصفاء وح اذا مزجها الطالب امتزجت و
اتحدت وصارت اشد نفاذ امن المعدنیات یعنی الحجر الطاهرة واما المعدنیات المقویة بالتدبیر فتلحق بالاشیاء
المدبرة الحیوانیة فیرتفع عنها اسم المعدنیة ولا تطلق علیها الا انها حیوانیة لبلوغها الیها فی المرتبة بتدبیر الحکیم فهی
ایضا اشد نفاذا مما من المعدنیات بتشاکلها فی الطبیعة المتناسبة المرتفعة الحیوانیة فهذا هو القول الذی یجب الاعتماد
علیه فافهم افهم فصل واما غیره ولیس مع ذلک یغایص فی جسد ذائب لبعده منها الا ان یکون فیه جیدا او یدخن بکبریت فقد
صح ح ان المرکبات الحیوانیة لا یستقر بذوبانها اکسیرا یقلب اعیان الفلزات الناقصة الی التمام لانه غیر غایص فیها
ولا ممازج لها لبعده منها کما قدمنا الا ان یلطف مع جسد اذابیا او یکون فیه کبریتا صاعدا دخانا ارضیا محمولا فی بخار الارض
ولا یصعد دخان الکبریت الا بعد ب اللازم ولا یکون صالحا للمزاج الا ان اتخذ به غریبا مما من الارواح التی فیها
الزیبق المنعقده بالادهان او من الاجساد التی قد تزوجت وصارت فی لطافتها کالاجزاء الحیوانیة المدبرة
وبهذا الوصول والتمکین من العالم الصناعی والعمل المحکم من قبول الحکمة یتوصل الانسان الی ان یجعل الحجر ممازجا
من الاشیاء الحیوانیة ممازجا وذلک ان یحل فی کیانه الاول المناسب للبسایط ثم یرکبه ترکیب الذائبات
فی التلزیج والانحلال بالمیزان الطبیعی وقد بلغ المقصود والسلام فثبتت بما قدرناه من البرهان الصحیح الذی لا شک
فیه ان جمیع ما یعمل من الحیوان بغیر الحکمة علی مقتضی ما یتوهموه الجهال لا یصح منه شیء لانهم یتخبطون فیه عشوا ویعملون
ما یظهر لهم من ظواهر اقوال الحکماء فلا یحیطون بتخصیصها علما اللهم الا ان یکون المرکب مدبرا بتدبیر الحکماء فانه صحیح مفید و
لا بد له من الممازجة بالاشیاء المعدنیة لیکون منها صورة الاکسیر وفی تفصیل ذلک وتحریره وجوه کثیرة ولما کان لها مدخل
فی العالم الصناعی لا سیما فی علم المیزان وجب علینا التنبیه علیها لئلا تخل بشیء من ابواب الحکمة الا ونذکره علی
وجه اجمالا وان امکن تفصیلا لیعرف الطالب الطریق الحق الاکمل من المجموع وسنذکر من الامور النافعة من الاشیاء
الحیوانیة والانسانیة والنباتیة والمعدنیة ما یلیق بالبرهان فی جملة هذا الکتاب وبالله التوفیق والیه المرجع والمآب
فصل ولعمری ان الموازین الاجزاء التی هی الفضلات الانسانیة نسبته معلومة مجربة عند اولی العقول مفهومة
وذلک ان ینظر الی مقدار ما یحلق من راس الانسان المعتدلة فی شهر قمری فهو میزان الشعر ویضاف الیه ما
یقصه من اظفاره فی مدة الشهر فی کل اسبوع مرة ثم یضاف الیه من البصاق بعد الطلوع قبل الغذاء مقدار السدس
من وزنه فی مدة ثلثة ایام واما المخاط فانه مستقذر ولا میزان له فی الاعتدال لانه من فواضل النزلات من الدماغ
فاعملوا اولی واما دم الفصاد من الرجل الشاب دون الثلاثین سنة فهو بمقدار المجموع المقدم ذکره ست مرات ومن
البکر المراة الشابة دون الثلثین سنة قدر ربع المجموع ومن المنی الصالح من الشاب المعتدل المزاج قدر عشر المجموع
ثم یوخذ من بول الاطفال والشباب شیئا کثیرا ویجعل فی الشمس الی ان یجف وینعقد ملحا ثم یطبخ هذا الملح بالماء العذب
فی قدر مزج او نحاس مبیض بقدر وزنه من الماء مرارا عدة حتی یزول نتنه ویصیر ملحا مشعشعا زجاجیا فیه صفرة
ذهبیة فیرفع واما العذرة فخلاصتها هو النوشادر بعینه واذا لم یحل النوشادر فتوخذ من العذرة الیابسة
ویطبخ بستة امثالها من الماء العذب حتی ینقص من الماء النصف او الربع ثم یصفی بالعلاقة ثم یعقد ملحا

قرناه

موازین الفضلات

فيضاف الى ما تقدم من تلك الاجزاء من ملح البول قدر السدس من الوزن الذى هو المجموع من النوشادر ثم
يقطر المجموع ويكرر التقطير الى ان يخرج الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم يفصل الثفل فيطبخ بالماء العذب حتى يخرج
فيه لطيف الارض ثم يستقطر بالعلقة ثم يعقد فهو خلاصة الجسد الانسانى ويستقصى فى استخراج ذلك ثانيا وثالثا
بالطبخ وجره بالعلقة الى ان يصير الثفل سوادا لا شئ فيه البتة فيلقى خارج العالم ثم يضاف اليه من الدهن ما يشمعه
بصيرته يشمعه بعضا فتعزل ناحية وتقسم نصفها ويأخذ النصف يضيف اليه الصبغ ويشمعه بالماء والدهن الى ان يخرج
ويصير ذائبا على الصفحة ويجرى عليها ولا يدخن وكذلك يكون عملك بالقسم الابيض الذى عزلته ثم يوصل
بالماء الابيض الى ان يبيض به الكبريت او الزرنيخ ايهما شئت او مجموعهما ويشمعهما به بعد ان يغسلهما من
اوساخهما بما سنذكره لك فيما يأتى فى موضعه ثم يجمع من الابيض الحيوانى الربع ومن الابيض من النفس المعدنية
ثلثة اجزاء ويضيف الى الجملة قدر عشرة اوزانها من العبد المحلول وقدر السدس من المجموع من اى الاجساد النقى
الابيض اخترت لذلك العمل بعد تمام التكليس بالتقطير عليه من اى المفاتيح شئت من الاصابع فيصير المجموع
خير مجموع بالنسبة الى هذه الفضلات الحقيرة فيكون منها اكسير كبير اذا انحل وعقد فانه يكون عجيبا و
هو من الطلسمات الوزنية الروحانية الانسانية وفيه تصاريف عجيبة ذكرناها فى كنز الاختصاص ولذلك يكون
عملك فى القسم الثانى للحمرة بميزان ذكرناه من الجسد النباتى والجسد الحيوانى والجسد المعدنى والصبغ المولد
والعبد المحلول والحل والعقد الى ان يتم الاكسير التام الانسانى من خلاصة الانسان وفيه اعمال غريبة و
طلسمات عجيبة ولم يعلمه الحكماء الاتقياء تنزها فى انقلاب الطبايع وتحليل بعض الامزجة الى بعض فى المولدات
الثلث وتسخير الطبيعة الفلكية واستعمالها من التصرفات التدبيرية الميسرة للعقول الانسانية بالعلوم
الحكمية من الحكمة الالهية وليس فى كلما ذكرنا صعوبة فى العمل ولا فى التدبير ولا فى التصوير بل هو على العامل
اسهل واقرب ومن فضلات الانسان هذا الوصول ابلغ واعجب واغرب وانا فى الهيولى الفاضل
وفى اصابع المفتاح الاعظم والحجر المكرم غنى عن هذه القاذورات كلها ولكن لما كان لها مقام و
اعمال فلم يسعنا الا ان ذكرنا ما لاق منها بكتاب الانسان على وجه البيان والبرهان فاعلم ذلك
فصل وانا ان يكون الشعر او غيره من جميع الفضلات الانسانية او الحيوانية هو الحجر المكرم فلا وابيك ولكن
بعض خلاصة الاشياء فيمكن ان ندخل فى اصابع المفتاح الاعظم فى نسب التطهير الاجساد الناقصة لما
تروم من صناعة علم الميزان كما بينا فى كتاب المصباح ولا يمكن ان يكون منها اعمال متقنة
فى الصناعة الا ان يكون ذائبة جارية ممتزجة قد عادت الى كيانها الاول حتى ارتبطت اجزاؤها
بالمزاج ارتباطا محكما مع الطهارة فانها تمازج الاجزاء المعدنية اذا انحلت الى بسائطها من كيانها الاول
وصارت قابلة للامتزاج على نسبة واحدة فاذا اتصلت الاجزاء المعدنية بالاجزاء الحيوانية على هذه
تعارفت بعد المناكرة وتوثبت افاعيلها الروحانية وظهرت اياتها الربانية باذن الله تعالى ومن
العلامات الدالة فى صحة امتزاج هذه الخلاصات المستخرجة من الفضلات ان تزول عنها الروايح
الخبيثة واذا تركبت وامتزجت بعد فناء روايح طيبة عجيبة محرقة بالعقل المحسنها وهذا دليل على تمام نقائها

[Margin:] ...الكيميا ... واذا كان يشتع الخبيث ... يستعمل ... والشم ... الروحانيات
[Margin:] روايح الكريهة بزوال الخبائث بالتدبير
[Margin:] بالعقل

صح نعقلها

حتى نقلها لانبا عادت الى بسائطها الاول بعلم التدبير ما وصل الى علم الانسان باذن الله تعالى
وسيظهر لك التمام فى كلما نقوله فيما ياتى بعد انشاء الله تعالى والسلام وقد ان لنا ان نختم كتاب الانسان
بما احتوى عليه من العلوم والبيان واقامة البرهان وبالله التوفيق وهو المستعان والحمد لله الكريم المنان
العالم بما يكون وما قد كان وافضل الصلوة واتم السلام على سيدنا محمد ولد عدنان وعلى جميع الانبيا
والاولياء والصلحا والرسل الكرام وصلوة وسلام بالاستمرار على الدوام تمت كتاب الانسان من جلد الرابع من البرهان
فى علم الميزان

ويتلوه كتاب الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاله الحق العظيم الشان القوى البرهان الشديد الاركان الكريم العليم الحليم الرحيم الرحمان
احمده حمدا يملاء الاكوان واشكره شكرا لا يحصيه قلم ولا ديوان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة حق وصدق محفوفة بنور الايمان متصلا الى مقام الحق اليقين وعين الايقان واشهد ان محمدا عبده
السيد الكامل الاكمل الذى هو الخلاصة من كل انواع الانسان ورسوله الذى اتاه الله تعالى جوامع الكلم وخصه
بافصح البيان واوضح البرهان صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والملائكة الكرام والاوليا والصلحا ما دام الزمان
والمكان وبعد فهذا كتاب ميزان الحيوان من المقالة الثالثة من الجزو الرابع من كتاب البرهان فى اسرار
علم الميزان واقول بالله المستعان ان الحيوان ينقسم الى سبعة اقسام القسم الاول هو الانسان وقد
ذكرنا فيما تقدم انه سبعة اقسام لاهل الشمال ولاهل اليمين ثمانية اقسام كما قدمنا فى كتاب الانسان وذكرنا فيما
تقدم تغير امزجة بنى نوع الانسان بحسب الاقاليم والبلدان وذكرنا ان اعدل الاقاليم والبلدان واقربها
لمظاهر الكمال ثلث اقاليم اقليم المشترى ثم اقليم المريخ ثم اقليم الشمس وان بقية الاقاليم السبعة خارجة عن الاعتدال
وقد ذكرنا فى كتاب الخواص اماكن الكمال للانسان ولمن دونه من الحيوان والقسم الثانى من الحيوان هم الجن
الارضية وهم ايضا سبعة اقسام كل قسم من السبعة يشتمل على سبعة ارباط من الملوك والجنود والاعوان
وكذلك الجان الهوائية ايضا سبعة اقسام كل قسم منها ايضا سبعة اقسام والقسم الثالث من فصائل الحيوان
يشتمل على اجناس الطيور وهى ايضا على سبعة اقسام كل قسم منها فيه سبعة اجناس كل جنس منها سبعة انواع
كل نوع منها فيه من الاشخاص ما لا يحيط بعلمه وحصره جملة وتفصيلا الا الله سبحانه وتعالى والقسم الرابع من اقسام
الحيوان هم الوحوش وهم ايضا سبعة اقسام تحت كل قسم منها سبعة اجناس تحت كل جنس منها سبعة انواع كل نوع
منها لا يحيط بعدده الا الله تعالى والقسم الخامس من فصائل الحيوان هم البهايم وهم ايضا اجناس وانواع واشخاص
كثيرة لا يحصيهم الله سبحانه الذى خلقهم لا اله الا هو والقسم السادس من اقسام الحيوان الحيوان البحرى وحيوان الما

بجملته وتفصيله وهذا القسم يشتمل على سبعة اجناس كل جنس سبعة انواع في كل نوع من الاشخاص ما لا يعلم جملته وتفصيله الا الله تعالى
والقسم السابع من اقسام الحيوان يشتمل على الهوام وحشاش الارض وهذا القسم ايضا ينقسم الى سبعة اقسام كل قسم
سبعة اجناس في كل جنس سبعة انواع في كل نوع من الاشخاص ما لا يعلم جملته وتفصيله الا الله سبحانه وتعالى وقد استوعبنا
علم ذلك بجملته وتفصيله مما يمكن البشر الاحاطة به وتحصيله وضبطنا حروفه في الاسماء العلمية على الاشخاص في كتابنا الموسوم
بكنز الاختصاص في علم الخواص وانما نذكر في هذا الكتاب من الحيوان ما له تعلق ومدخل في العالم الصناعي حسبما يليق بالبرهان
وبعلم الميزان واما ما يتعلق بساير المفردات الحيوانية المتعلقة بالعالم الصناعي وغيره من المنافع والخواص فقد ذكرناه
في كنز الاختصاص ولابد ان نذكر من الخواص البرهانية في كتابنا هذا ما يكون به كامل المعاني ولا يحتاج الى غيره من الكتب
ما حنوا به على ما لا بد منه للاكتفاء والبلوغ للقصد على الوجوه الشافية البرهانية التي لا مدفع فيها ولا طعن يرد عليها بعون
الله تعالى واما من اراد التوسع فليجتهد على تحصيل كتابنا كنز الاختصاص فيرى فيه الكشف على اسرار حروف الاسماء
من ساير المفردات المذكورة فيه العجب العجاب من العلم البديع والمقام الرفيع والسر المنيع والكشف المبارك ما يبهر اعين
الناظرين ويبهج اسماع السامعين وينشرح منه قلوب ذوي العرفان في ميادين ويكثرون التسبيح والتمجيد والتقديس
والتعظيم لله رب العالمين ففي كتاب كنز الاختصاص علم وكشف لا سيما متعلقة باسما وحروف واعلام وخواص وكتابنا
هذا فيه كفاية واقناع من العلم المتعلق باقامة البرهان ما بيان على اسرار علم الميزان ونأخذ الان في الكلام على ما يتعلق
بالعالم الصناعي من مفردات الحيوان والمدد في ذلك من الله تعالى وبه الاعانة وهو المستعان فصل اعلم يا اخي
ان اجل ما يوخذ مما له تعلق بالعالم الصناعي بعد اجزاء الانسان من الحيوان البيوض الداخلة في قسم البيض ويشتمل على سبعة
اقسام اجلها واعظمها بيض اللقلق لما فيه من كثرة الصبغ العجيب ثم بيض النعام ثم بيض الاوز والبط وطاير
الماء باجمعه ثم بيض الدجاج ثم بيض الحمام ثم بيض العصافير والدراج والسمان والحجل والدراز برو ما اشبه ذلك
ثم بيوض ساير الطيور المسموعة ذوات الالحان واسهلها بيض الدجاج والحمام لكثرته وتناوله فاعلم ذلك وتحقق
ان في قشر البيض اسرار عظيمة ويلتحق به من الاشياء الحيوانية الاصداف والحلزون وقشر الدبليس او الذبليس
بدودة هو كما فان هذه الاشياء كلها لها مدخل عظيم في الصناعة اذا اخذت رطوبتها بالحكمة فتكلست بالحكمة
والحلت برطوباتها بالحكمة فنتج لمن يفهمها وطوبى لمن يعلمها فانها تطهر الاجساد وهو منها غاية المراد وتنفي
الاجرام وتقيم الميزان وتلين للحديد فتجعله كالذوبان وتزيل الاحتراق عما من شانه ان يكون محترقا
وتحل الزجاج وتحلل النوشادر حلا عجيبا من غير علاج وتحل الاوابق بوجوه وتعقدها بوجوه اخر فطوبى لمن
يتأمل ويتقدم ولا يتاخر فهذه منافع القشور على الانفراد وليت شعري ايضا ما عسى ان ينفع البياض البيوض
ومن بعده الصفرة وما في ذلك من اسرار الاعمال في البياض والحمرة فاقول ان البياض يعقد اولا بالنار
قليلا بحيث يجف فاذا يبس ثم يسقى من ماء القشر المحلول بقدر وزنه ثم يضاف اليه من النوشادر
المحلول مثل وزنه ويقطر المجموع ويعاد القاطر على الثفل حتى يقطر باجمعه ولا يفصل منه الا تربة سوداء يلقى
عليها مثلها اربع مرات من الماء القراح ثم يغلى عليها حتى يبقى الربع من الماء ثم يستقطر بالعلقة الى ان
يخرج ما فيها من الملح الشفاف فيعقد ثم يضاف لما قطر عنه فيقطر فيخرج الماء المثلث البالغ المشار اليه في الكتب

البيض

ابتداء اعمال

فيحفظه

فتحفظ به فانه من الاسرار والافعال عجيبة يذكرها في محلها من هذا الكتاب وتفصل من اسفل القرعة ثم
شمع يلين كل صلب ويدخل في بورق الحكماء وفي تنكار الحكماء ثم يلقي منه على الزجاج فيسبكه بلورا لولويا
وعلى الطلق فيسبكه ابيض فافهم ذلك واعمل بحسبه ترى عجبا وسنذكر من تصاريفه ما يمكننا ذكره في محله ان شاء
الله تعالى فصل واما الصفر التي في البيض فتوخذ الصفرة وتسحق بالماء القاطر النفيس حتى تصير كالمخ ثم تجعل في
قرعة وتغمر بالماء وتقطر ويكرر القاطر على ما لم يقطر مرارا عدة حتى يخرج الدهن ويخرج الصبغ جميعه في الدهن ويبقى الثفل
فيجعل في قرعة ويغمر بالماء القاطر ويغلى عليه غليان ثم يصفى بالعقد حتى يخرج جميع ما في الثفل من الخلاصة
فتقطر عنها الماء وتصير ملحه ذائبة جارية من العجايب ويرمى فاسد الثفل الذي لا حاجة اليه ثم يشمع هذه الملحة
الصفراء البيضاء الشبيها بشي من الدهن والصبغ الى ان تذوب وتجري وترفع فهذه اربعة اركان
من البيض فيمازج بها الاكاسير المعدنية او يحل بها اشياء معدنية من الارواح والاجساد الصافية ويحلها ثم
يعقدها فيصير الابيض اكسير البياض من الغرايب ويصير الاحمر اكسير الحمرة من العجايب فهذا شرح ما في
البيض على وجه الاجمال والتفصيل ببيان وتعديل والسلام فصل واعلم ان القوم وهشوا الناس بانواع
مدهشة من فنون الكلام التي هي اغلاق وحجب واقفال على كنوزهم وجعلوا مفاتيحها في خزاين حفظها
وفهمها فان حفظها ووعيها وفهمها فقد تسلم مفاتيحها وفتحت له [redacted] كنوزها وابوابها واغلاق رموزها
ورفعت له الحجب عن استارها ونطقت له بالبشاير ونشايرها واعرضت عليه اسرارها وسرايرها ذاهبة بما اودعت
من ذخايرها فاجتهد يا اخي ان تحظى بجمالها وتمتع بوصالها فانها من خصوصيات رحمة الله تعالى وعناية لمن
يختاره ويصطفيه لهداية من خلاصة افراد البشر اذ لا يعقلها الا اهل النظر من ذوي العرفان الذين هم الاخوان
في محبة الله تعالى ورسوله ثم في اهل الايمان اذ من السعداء رجلان تحابا في الله قال الله تعالى قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا الاية فالصديق الصادق هو الاخ المؤمن الموافق فاذا ظفرت يا اخي بمن هو اهل الاستحقاق فلا تمنعه
العلم ومهره فيه الى ان يذوق معانيه ويغوص في بحر العلم من اوله الى اقاصيه فانه اذا وصل الى هذا المقام
فقد ظفر من بحر العلم بالجوهر وسلمت اليه مفاتيح الكنوز والدفاتر وما فيها من الاسرار والذخاير وبعد ذلك
فلا تمنعوه العمل وارشدوه بعد تاكيد العهود والمواثيق فيما بينك وبينه ولا تجعلوا للشيطان عليكم سبيلا ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذه الوصية اليك يا اخي اذا وصلك الله تعالى وفهمت ما اودعناه
لك من الاسرار في كتابنا هذا فان وجدت السبيل الى رجل من الرجال قد مارس الحكمة الشريفة ممارسة الابطال
وناظر الحكماء في المراتب العوال وفهم ما اشرنا اليه في كتابنا هذا من الاشارات واللغوز والامثال فعليك به
مع الادب وحسن السلوك في رضا الله تعالى ورسوله ثم في رضاه فانه الحكيم اذا وصل الى مقام العلوم لا داء
فيحسن ادبه مع العلماء والحكماء ويصير لمساوي الحكمة عند موقع عظيم فاذا خاطبه الحكيم بالعلم فانه يحظى ويبتهج بمعاني
العلم العمل ثم يبتهج بالعمل والتعليم وكونوا عباد الله اخوانا بالرضى والتسليم ولا تزين لكم الشيطان النكث و

بالعلقة فتقطر

الحيلة والمكر والخديعة والحقد الذميم فان هذه الخصال الذميمة منزلة الخذلان وواسطة الحرمان قال الله تعالى و
اما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فافهم ما اشرناه اليك من الوصايا تتصل الى مكارم
الاخلاق والى محاسن السجايا وتفوز من الله تعالى بافضل العطايا والسلام فصل واعلم يا اخي انه لما كان كتابنا
هذا كتاب البرهان القائم بعلم اسرار النتائج الصحيحة من الحكمة الشريفة المكتوم الظاهرة بعد العمل للعيان وجب
علينا ان نذكر في كتاب الحيوان ما ذكره الاستاد الكبير احد علماء العجم ونافعة الزمان العالم الفيلسوف الكبير العظيم
الشان العارف بفنون الحكمة شيخ شيوخ المشايخ في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة سيدنا ومولانا ابي موسى
جابر ابن حيان رفع الله قدره في الجنان وجازاه عنا بجزيل الاحسان آمين واقول انه قد اتفق لهذا الاستاد
الكبير واقعة مع تلميذه الفضل ابن يحيى اخو جعفر الوزير في دولة الامام الرشيد بالله بن المهدي عظيم الدولة العباسية
وقد حكى هذه الواقعة جابر في كتابه المسمى كتاب العلم المخزون ولما تاملت كتابه هذا من اوله الى آخره تاملا شافيا وفتح
الله تعالى علي بفهم كلامه وحل رموزه والاطلاع على مراميه ولغوزه لاسيما في واقعة هذا الباب الذي قصدت ان اذكره
في هذا المكان من جملة كتابي هذا المسمى بالبرهان واشرح منه ما ينبغي شرحه للطالب الفهيم والتقريب بالتنبيه على المقاصد و
ما يجب على الطالب من النصيحة والصدق والوفاء والقيام بالادب الزائد تواضعا لله تعالى ثم للحكيم الذي علمه الله تعالى
واطلعه على اسرار العلوم والتعاليم وبرهنها على تحقيق ساقي واقعة هذا الباب من الحكمة التي فيها انواع من تعليم الحكمة
التي فيها انواع من تعليم الطالب وتدريبه في اعمال الصنايع والتدبير واخراج نفايس النتائج البالغة في الفهم في اعالي
النسب الموافقة في التلطيف والتقدير فلا يظن يا اخي ان هذا من ابواب البرانية وانما هو من الابواب البرانية
التي تعبر جوانية وتخذ واخذه العمل الحق وتظهر فيه نتايج محققة بالعقل لمن يتامل وكان من اولي الالباب
من له عقل سليم والله تعالى هو الوهاب الكريم العليم الحكيم وفوق كل ذي علم عليم فصل قال الاستاد الكبير جابر
قال لي فضيل بن يحيى يا سيدي اني كنت ركبت بابا من البيض على سياقة الابواب الكبار قلت وما
تدفع ان فضل ورفعه ومعرفته وتقدم فطنته وجودة رايه بهذه الصناعة فلم اركب بابا من البيض فقال دعني
من هذا يا استاد والميزان اليك يرجع في كل امر جربناه وههنا فيجب ان تسمع مني وتتفضل علي باصلاحه فقلت
له اليس قد دبرته قال بلى قلت فنعم قال نعم قلت اي اصلاح يكون فيما تم وكان ذلك والله مني على سبيل التمويه
ولا نظر الى تقديم فطنته فقال يا سيدي اليس هذا من حقي عليك فقلت وما هو فقال تعالى الطف وتنبهني
ويكفيني لا غلط فاقول صدقت وقال فيه الضرر الاعظم اتقول لي اذا تم لم يبق فيه شيء يكون وقاعدة الباب
صنع الف فيدبره المدبر فيحصل في بعض فصوله فاما ان يبطل واما ان ينقص صنعه فلو صنع تسع مائة
تسعة تسعين ونقص الواحد لكان عند الفلاسفة ناقصا غير موثوق به والمدبر لا يخلوا حاله من
امرين اما ان يعلم هذا واما ان يقر ان ليس في الذي عمله ضرر البتة فيكون مارا على وجه غير معذور الا انه
في الذي عمله خطا فهذا يا سيدي انا اعمله نديم عنك باب المغالطة وانا اقول يا اخي في شرح ذلك مرما قد سلف
ذكره من الكلام ثم نستوعبا التمرج هنا على التمام ان شاء الله تعالى اما قول الفضل لجابر اني ركبت بابا من البيض فلما
يتحققه جابر من تقدمه الفضل في الصناعة شكره واثنى عليه فوصفه في الصناعة بالحذق ولم يستكثر ذلك له ركب

الفهيم

الفضل بن يحيى البرمكي

بابا من البيض

انا نجد المزاج دايم التبدل بحسب الذوات وانه متبدل بانفصام موازين العناصر والمتبدل غير ما ليس بمتبدل
والمدرك ما غير هذه الاشياء ولا في جهة حركة والمزاج لا يصدر عنه افعال مختلفة واما نية الانسان ليست كذا وترى
المزاج بمانع الانسان ويعارضه كثيرا في حال حركة وفي جهة حركته كالتصاعد الى موضع عال لما ان مزاج بدنه وجبلة
طينة ولغلبة العنصرية الثقيلين فيه تقتضي الحركة الى اسفل فعلم ان المزاج من العناصر لم يكن سببا للحركة الى الفوق وانما
الحركة من الانسان الى العلو من وحركة النفس وبرهان آخر ان الماشي على الارض لو كان مزاجه هو السبب المطلوب في
الحركة الانسانية لكان مشيته على الارض يوجب السكون عليها ولو كان المزاج هو المحرك لما تحرك البتة او لما تحرك
البتة الا الى الاسفل لغلبة الطينة الادمية ومن جملة ما ذكرنا دلائل كثيرة في الحواس والاحساس تدل على ان حقيقة
الاحساس ليس هو المزاج فقط فانما هو شئ اخف ولذلك فهمنا من دلائل الاعراض العارضة للانسان معنى ذلك
وفيها دلائل على انها مغايرة النفس لنفس الانسان ولهذا يشير الى ذاتك بان المشير الى كل جرم وعرض فيه
من بدنك بانه هو فثبت لك وجود شئ لا يصدق عليه ما قيل في تعريف النفس الا الجوهرية فصل فاذا
ثبت انه جوهر فذلك هو النفس المعرفة فثبت وجودها وانها جوهر ويدل على جوهريته انه لو كان عرضا
لكان موضوعه اما جسم او غير جسم فان كان الجسم كان الحال فيه منقسما بالانقسامية لكن المدرك منا بسيط
لا يقبل الانقسام والا يتوقف العلم به على العلم بجزوه ولكن العلم بجزوه يتوقف على العلم به لانا لا نعلم شيئا
من الاشياء الا ونعلم انا عالمين به فنعلم ذاتنا مع العلم به بالضرورة ولم علم المركب ذاته لزم الدور وهو محال
وان كان غير جسم فهو اما جوهرا او غير جوهر فان كان جوهرا فاما ان يكون له تصرف في البدن بذاته او بعرض
فيه او لا يكون فان كان الاول فهو النفس وان كان الثاني وهو ان يتصرف في البدن بعرض فيه فهو النفس
ايضا فان الاعراض التي تعرض لذواتنا فتوجب صدور افعال عنها بحسبها كالقدرة والارادة وسائر الدواعي
لا تنسب الافعال اليها الحقيقة الى الاعراض المذكورة ولا الى ابداننا بل هي منسوبة الى ذواتنا وانفسنا التي تفعل
بها وان كان غير جوهر فلا بد من انتهائه الى الجوهر ويعود الكلام فيه وهذا الجوهر هو محل الصور العقلية منا ولا شئ
من تلك الصور بذي وضع والا لم يكن مشتركة من ذوات الاوضاع المختلفة وعلى كل حال ليس في جسم او في وضع
فهو ذو وضع فتبين من هذا البرهان ايضا ان المدرك منا ليس بجسم ولا حال فيه ويدل على ذلك ايضا ان تدرك
الكليات المنطبقة على كل واحد من جزئياتها كما تدرك الحيوانية المطلقة الذي يشترك فيها البقة والفيل
فلو كانت في جسم او في شئ حال في جسم او كان لها نسبة الى احد الا بالحضور عنده وان لم يصدق عليها
للانطباع فيه للزمها على جميع هذه التقادير وضع خاص ومقدار خاص فلم يكن مطابقة للمختلفات في هذه واو
قد طابقت ذلك فمحلها ليس بمقدر ولا بذي وضع كيف كان وكذا اذا عقلنا مفهوم الواحد المطلق الذي عن
خصوص مقدار ذو وضع وكذا مفهوم الشبية فانها لو انقسمت بانقسام محلها فكل جزو من اجزائها ان كانت
شبية بحسب لم يكن فرق بين الكل والجزو وان كانت شبية مع زائد لخصوص مقدار وغيره فقد زاد الجزو على الكل
وان كان لا بذا ولا بذا فللشبية جزو وهو لا شئ وكل هذا محال فافهم ذلك فصل ومن المعلوم ان المعقول الغير
منقسم هو محل سائر المعقولات وكذا الذي حصر عنده مدرك غير ذي وضع هو الذي لحضر عنده سائر المدركات

الثقيلين

في المدرك مثل الذي وضع هو بغير ذي وضع هو غير جسم ولا جسماني في ذاته ومن تامل المدركات التي تجزأ
بالتجزية الاتصالية كالشجاعة والجبن والتهور وملكة الفطنة والعلم علم انها لا تحصل للجسم الا بعرض
سارفيه والا انقسمت بالقسمة الاتصالية ولا يحصل ايضا لجزء من الجسم ولو جاز كونه في ذاته جزءا لا
تجزأ والا لكانت هذه الاشياء باسرها ذات اوضاع فادراكنا لذواتنا لا نفصل علي ذواتنا فان
الكل لا يقع الشعور به دون الشعور باجزائه وكما استمر شعور الانسان بذاته مع الغفلة عن اجزاء بدنه
من القلب والدماغ وغيرهما فكذلك استمر شعوره بذاته مع غفلته عما يعرض فضلا للنفس مجهولا ولو كان الشعور
بذاته بصورة يحصل في ذاته من ذاته لكان مشارا اليها بهو لا انا فليس ادراكه بامر زايد صورة كان
او غيرها وجوديا او غير وجودي ونجد انا عند ما نشعر به بذاتنا وعند ما نشير اليها لا نجد في ذاتنا
الا امرا يدرك ذاته وما يعرض من سلب موضوع او محل او اضافة بدن او امر اجزاء اي شيء كان فهو
عرضي خارج عنها ولو كان لها فصل مجهول مع انها مدركة لذاتها بغير صورة وذاتها كما هي غايبة عنها
لكانت مدركة فلم يكن مجهولا هذا خلف خلف محال وح فلا تجد صورتنا في ادراك مفهوم انا الا في الحيوة التي
هي وجود الشيء عند نفسه فهو مفهوم لنا دون ما وراها وجوديا او عدميا لازما او مفارقا فلا يلزم ان يكون الحيوة
حاصلة لشيء لا حياة له في حد ذاته كالاجسام فانه لو كان وجودها هو بعينه كونها بحيث يصدر عنها افعال
الحيوة لكان مفهوم الجسم هو مفهوم الحيوة الحاصلة له فكان كل جسم حيا بتلك الحيوة وان لها ذلك لانها
اجسام ما فقد تخصصت بامر وما ليس بجسم فلا يمتنع ان يكون وجوده بعينه كونه بهذه الصفة فافهم لانه
كلام لا يفهم الا من له نور الفهم موهبة من الله تعالى فالحيوة ليست مما به فيكون الشيء حيا بل حيوة للشيء حقيقة
على قياس ما قيل في الوجود والنفس الانسانية ليس لها من الحيوة الا ادراك ذاتها واما ادراك غيرها وافا(ضة)
عليها فبالقوى البدنية وبقوتها العقلية فاذا حياتها من دون ذلك ناقصة تعرض لها الكمال تارة و(تعقل)
اخرى ويختلف النفوس في مراتب الكمال والنقصان بحسب ذلك ولو فرضت للنفس انية تدرك ذاتها بمعنى
ان يكون ادراكها لذاتها صفة هي غيرها لتقدمت ذاتها على الادراك فكانت مجهولة وهو محال واذا لم
يرد ادراكها لذاتها على ذاتها فلا يتصور ان تغفل عن ذاتها البتة فافهم ذلك فصل واذ قد ثبت وجود النفس
وثبت ايضا انه لا يجوز ان تحل معقولاتها في جسم فهي غير متصلة بالبدن بل ولا بجملة العالم الجسماني ولا منفصلة
عنه بمعنى الانفصال الذي يقابل الاتصال مقابلة العدم للملكة وكذلك معقولاتها لا يتصور عليها الاتصال
بالاجسام ولا الانفصال عنها بذلك المعنى ولا يقدح في ذلك قول القايل منيرا دخلت وخرجت وصعدت
ونزلت مع الدخول والخروج والصعود والنزول من خواص الاجسام والجسمانيات لان التمسك بمجرد الالفاظ
لا حاصل له وسبب الخلاف هذه كون الامور العقلية لا يكاد تتعرى عن المثال الخيالية والوهمية والخيال
والوهم لا يتصور ان المجردات كالاشارات القولية العرفية لا تقع الى العقليات دون مصاحبة امور خيالية
والمكانيات منوطة بذلك وان يقع الى البدن ايضا فيضاف امور الى النفس وهي للذات وامور للبدن
وهي للنفس للعلاقة المتاكدة بين النفس والبدن والملكة الحاصلة للنفس من مشاهدة الموجودات مقارنة للمحسوس

والمتحيرات هي الموجبة لاستيلاء الوهم حتي حكم بحصر الوجود فيهما من اوله العلوم البرهانية ورجوع الانسان
علي حال نفسه هو الدافع لذلك الحكيم والموجب للاعتراف بوجود المفارقات وههنا اقناعيات وهي
ان لم يكن كل واحد منها موجبا لليقين في تجرد ذواتها واستيعابها في النقل عن البدن فقد يكون مجموعها
عند بعض الناس طمانينة بذلك منها لو ادركت بالبدن لما ادركت ذاتها فان سائر القوي البدنية
لا تدرك ذاتها كالبصر لا يبصر نفسه والشم لا يشم نفسه والخيال لا يتخيل نفسه فان هذه الالات لها
الي الاتها لا الي ادراكاتها فلا فعل لها الا بالاتها والقوة العقلية بخلاف ذلك فانها تدرك ذاتها وادراكاتها
وجميع ما تظن انه آلة لها فافهم فصل ومنها ان النفس لو كانت جسمانية في ذاتها او في تعلقها لكانت
تكل بتكرار الافاعيل القوية لا سيما اذا لم يقع التراخي في الافعال دل علي ذلك التجربة وعلة ان الافاعيل
القائمة بالابدان ينفعل عنها موضوعات تلك القوي والانفعال لا يكون بغير قاهر يقهر طبيعة المنفعل
فتمنعه عن المقاومة فهو هنه فتنوهن القوة القائمة به معه والقوة العقلية بادراك المعقولات
تزداد قوة واذا عرض للنفس ملال عند التفكر في المعقولات فانما ذلك باعتبار القوي الجسمية ولو كان ذلك
الملال للنفس لما كان موجب كلالها مستمدا لقوتها فافهم ومن تلك الحجج الاقناعية انها لو كانت جسمانية لما
ادركت الضعيف عقيب القوي كما لا يدرك الرائحة الضعيفة الاثر والقوية معا ولا النور الضعيف
بعد القوي والقوي العقلية ربما ادركت قواها ادراك القوي علي ادراك الضعيف فضلا علي انه لا يضعف
عنه ومما تحتج به الفلاسفة لو كانت النفس جسمانية لكانت تقف بعد سن الوقوف عند الانحطاط وجد ذلك في
الاغلب بعد الاربعين وليس كذلك في الغالب بعثة الانبياء وسن الكمال للاولياء والصلحاء والعلماء بعد
الاربعين ولو كان الهرم لكلال النفس لاطرد ذلك في احوال كل شيخ من الشيوخ الكاملة الافكار المودية الي العلوم
مضعضعة للدماغ ونحن نجد كثيرا من المشايخ تضعف جميع قواهم الا العقل فيكون ناميا واما في طريق الازدياد
في بعض المشايخ واختلال عقل بعض المرضي لا يكون الا من باب ان الشيء قد يعوض له من غيره ما يشغله عن
فعل نفسه لا انه لا فعل له في نفسه وقد ذكرنا في بيان هذين المعنيين ادلة كثيرة لم ارد التطويل نذكرها علي ان
بعض ما ذكرنا كاف في بيانه فان البرهان علي ان المدرك منا ليس الجسماني يستغني به عن بيان انه ليس
مزاج البدن ولا لسبب العناصر وانما صحة تركيب مزاج البدن علي وجه الاستعداد القابل لظهور اثار الافعال
المدركة لا بد منه ولا يستغني عنه كما للالات النافعة المستعدة لما يفعله بها الصانع الحكيم العارف بمقتضاها
وبعض ما اثبتناه يغني عن كثير من الادلة ولكن ربما كان لبعض النفوس يتضح له النتيجة من برهان واحد وبعضها لا يتضح له من ذلك البرهان بل ربما اتضح له من غيره لاختلاف النفوس في الاستعداد لقبول الحقائق
واليقينيات وغيرها لا جرم كان تكثير الادلة علي مطلوب واحد ظاهر الفائدة واذا لم تستعد النفس لقبول
اليقين من دليل فربما استعدت لقبوله من مجموع ادلة كما ذكرنا في الاقناعيات ومن حصل له اليقين من
واحد له يستغني به عما سواه والسلام فصل واعلم ايها الاخ ان الناس تحيروا في معرفة النفس الانسانية و
اختلفوا في تحقيقها اختلافا كثيرا كما اختلفوا في النفس القائمة لستر الحق في العالم الصناعي فافهم منهم

من قال وان النفس قديمة موجودة قبل وجود البدن ويلزم من ذلك بقاؤها وجودها بعد خراب البدن ومنهم من
قال انها حادثة مع حدوث البدن ويلزم من ذلك انها تفنى بفناء البدن ومنهم من قال انها حادثة
وتفنى بعد فناء البدن ومنهم من قال انها هي المزاج البدني وحيث كان البدن موجوداً النفس موجودة فيه
فاذا فسد البدن وانحل تركيبه فسدت نفسه وزالت مع خواصها التي اوجبها المزاج ففقدت وهلكت
وصارت الى العدم المحض وهؤلاء هم الذين انكروا المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومنهم من اثبت
وجود الصانع وقال بقدم العالم ومنهم من قال باثبات الصانع وحدوث العالم ومنهم من نفى وجود الصانع
وقال بقدم العالم ومنهم من قال بان النفس جوهر ومنهم من قال بانها عرض ومنهم من قال بانها حالة في الجسم
سارية في جميع اجزائه ومنهم من قال بانها متصلة بالبدن ومنهم من قال بانها منفصلة عنه ومنهم
من قال انها لا متصلة به ولا منفصلة عنه ومن اجل هذه الاختلافات الكثيرة وهذه التحيرات المدهشة اقمنا
البرهان على ثبوت وجودها وانها غير المزاج وانها غير محتاجة في تعلقاتها الذي هو كمالها الذاتي عن البدن
والمقصود بذلك بيان انها ليست بجسم ولا جسمانية وسنزيدك في معرفة النفس بياناً وتحقيقاً لان
العلم بمعرفة النفس مطلب جليل كبير هو اصل الايمان واليقين وبه حقيقة الوصول والاتصال الى درجات الاولياء
والصالحين لما ورد انه من عرف نفسه فقد عرف ربه ويلزم من ذلك انه من لم يعرف نفسه فلا يعرف
ربه وربما آل به الجهل الى الخسران المبين واعلم ان بتحقيق معرفة النفس حصول الكشف والاطلاع على اسرار
العوالم الثلاثة الاكبر والاوسط والاصغر العلوي والسفلي والصناعي ومن عرف النفس فقد فهم
النبوت والتعين واطلع على اسرار التصريف واستفاد المعرفة بالنسب المطلوبة في الموازين فافتح
سمعك لما تحققه من البيان والبرهان فهذا الجزء المسمى بكتاب الانسان واسأل الله التوفيق و
به المستعان فصل اعلم ان المراد بالنفس ما يشير اليه كل واحد من الناس بقوله انا ثم للناس في بيان
حقيقتها مباحث فمذهب المشايخ انها نور من انوار الله تعالى عز وجل واستدلوا على ذلك بقوله الله
نور السموات والارض فهو قيوم السموات والارض ويقبض نور وجوده ويسري روح الحياة في السموات
والارض في جميع العالمين فتبارك الله احسن الخالقين واستدلوا بقوله تعالى ثم انشأناه خلقاً آخر ففيه
الاشارة الى تمام النشأتين لقيام الروح بالاجساد فتبارك الله الملك العلام واستدلوا بقوله
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة لانه اراد به اشراق نوره تعالى على ظاهر جسمانية الانسان
وعلى باطن ذاته الروحانية واما مذهب الحكماء في ذلك فهو نور مجرد فائض من العالم العلوي وهذا القول
موافق للقول الاول واما اهل شريعة الاسلام المطهرة فقد قالوا بان الكلام في الروح صعب المرام
وقد امسك عنه كثير من ذوي الافهام وقد اعظم الله تعالى شان الروح ومن احسن من الله قيلا فقال
تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وظن قوم على ان الجواب غير مطابق
للسؤال ثم ان معناه لمن يفهم بل من ظاهر النص الصريح ان من عالم السر الامر الالهي وجود الروح فافهم
وانه هو الجواب الحق عن حقيقة الروح لمن علمه الله تعالى علم ما لم يكن يعلم من علم انوار تلوح لان قوله تعالى قل

الروح

الروح من امر ربي فيه اكمل الجواب لمن يفهم الخطاب وفيه الاشارة لمن يفهم العبارة واكد التحقيق لاولي
الالباب والتصديق اذا اقام له برهاناً معقولاً فقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فصل في علم
ايها الاخ افاض الله علينا وعليك من نور هدايته ووفقنا واياك بعنايته ورعايته ان الله تعالى
حق لنا ان مبعث الروح من امره وحيث حققه تعالى وانه من امره فقد علم بالبديهة انه صادر عنه
وحيث كان وجوده عن امره واسمه روح فهو روح وليس بجسم ويحتمل ان يكن هو العقل لان العقل هو
صادر عن امر الله تعالى بعد ان كان صدور العقل عن امره سبحانه ويحتمل ان يكون الروح هو العرش
لقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ويحتمل ان يكون الروح
هو الملك لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الاية ويحتمل ان يكون الروح هو الملك الخ لقوله
تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وبجميع هذه الوجوه قد صح
ان الروح من امر الله سبحانه وتعالى ولا شك في ذلك فكذلك امره ثابت محقق لا شك فيه لان القائم
بما يريد الله تعالى الجارية في دائر الابداع والاختراع والخلق في الكون الا له الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين
ولما كان الله تعالى لا تدركه عقول مخلوقاته فكذلك حقيقة ما ابرزه الله تعالى واظهره من سر امره الصادر
عنه من العوالم الثلاثة العقل والنفس والروح لكن كل مدرك قد وهبه الله تعالى قوة يدرك بها ان
الله تعالى خالق وموجده ومبدعه واقوى العوالم ادراكاً وتحقيقاً وكشفاً وقرباً من باريه هو عالم العقل
ثم عالم النفس ثم عالم الروح وهذه العوالم هي المعبر عنها بالقلم واللوح والعرش العظيم وقد وهب الله تعالى عالم
من العوالم العلية قوة معلومة في الكشف والادراك على قدر نسبة استعداده ومقامه ورتبته و العلوية
لما اوجد الله تعالى ادم عم وهبه من قوة الكشف والادراك ما حقق له به رتبة الخلافة بحيث ان علمه الاسماء
كلها كشفاً والهاماً ووحياً منه تعالى لادم عن غير مصلح ولا واسطة ولما اوصل الله تعالى ادم عم الى هذا المقام
وسجد له الملئكة الكرام واهبط الى الدنيا لنفوذ امره وحكمه وحكمته في سائر الانام واقام في الارض
مدة عمره في خلافة الى ان توفاه الله تعالى ونقله الى دار السلام واورث الله تعالى الخلافة ومرتبة الكمال
لمن يشاء من اولاد الانبياء والصلحاء والرسل الكرام الى ان اتصلت الخلافة بسر الكمال الى السيد
الكل سيدنا رسول الله محمد عليه افضل الصلوة والسلام ثم صار سر الخلافة والكمال ليتصل لمن يشاء
الله تعالى من الاولياء والخواص والافراد وذوي القربى والاختصاص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واما اهل اليمين فهم متفاوتون في مراتب الورا
والفهم والادراك والعلم والتكريم لقوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين و
صاروا بامر الله تعالى الى النعيم المقيم في جنات النعيم واما اصحاب الشمال فقد حجبوا بارادة الله تعالى عن مقام
التحقيق والتفويض والتسليم وكان ما لهم في الاخرة الى الجحيم وهذا بما فتح الله تعالى علينا به من البيان والبرهان
في تحقيق علم وجود خلافة الانسان فافهم ما نقول وبالله المستعان فصل قال الجنيد ره الروح شيء استأثر
الله تعالى بعلمه وهو موجود ولا يجوز العبارة عنه باكثر من ذلك قلت اراد بقوله هذا انه لا يجوز العبارة

عنه بالكنز من ذلك لمن لا يفهم العبارة وقال بعضهم النفس لطيف قايم في كثيف كالبصر فانه لطيف قايم في كثيف
وقال بعضهم انها لطيفة يسرى من الله تعالى الي اماكن مخصوصه لا يعبر عنه بالكنز من موجود بايجاد غيره وقال
بعضهم انه جوهر مخلوق ولكنها افضل المخلوقات واصفى الجواهر وانوارها وبها ترى المغيبات وبها يكون
الكشف لاهل الحقايق وقال بعضهم انها جسم لطيف تتشبك بالاجسام الكثيفة كاشتباك الماء بعود الريحان الاخضر
وقال بعضهم انه جوهر فرد متحيز وانه خلاف الحيوة القايمة بالجسم وانه حامل للصفات المعنوية وزعم القوم ان الارواح
مختصه بمحالها لكن الله قد ربط وجودها في الجسم وبقاها ببقاء الروح فاذا فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات لذهابها
وزعم قوم انه جسم لطيف منبثة باجزاء البدن متخللها كتخلل الماء الصوفه وانه ليس محل من الجسم يخصه وقال
بعضهم انه صورة لطيفة على صور الجسم له عينان واذنان ويدان ورجلان من داخل الجسم تقابل كل عضو منه
جزو نظيره من البدن وقال الاوستاد العارف ان هذه الاقوال كلها باطلة لما يرد عليها من الاعتراضات
الا ما وافق منها حقيقة الصواب به قلت والحق في كل ما قدمنا ذكره بالبرهان وانها غير جسم وانها غير المزاج و
قد ذكرنا الاقناعيات من ذلك وان الروح غير البدن ولهذا شاهد من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حمل الميت على
نعشه ترفرف روحه فوق النعش وتقول يا اهلي يا ولدي لا تلعبن الدنيا بكم كما لعبت بي جمعت المال من حله و
من غير حله ثم تركته لغيري والدليل العقلي على هذا المطلوب ان نقول ان البدن مشتمل على الاعضاء
الظاهرة وهي ابدا في التحلل والانتقاص ولهذا المعنى يحتاج الانسان الي الغذاء ليصير بدلا عما تحلل من بدنه
لان البدن مركب من الحرارة والبرودة ومن شان الحرارة ان تحلل جوهر الرطوبة وتفنيها بحيث ان لا يبقي
منها شي فاذا استمرت الحرارة على البرودة والرطوبة احالتهما بخارا ثم هواء والنفس التي لكل واحد منا باقية
غير متغيره من اول العمر الي آخره فالباقي بلا شبهة هو غير الفاني فالنفس غير هذا البدن واذا كانت النفس كذلك
فلا يجوز ان يكون جسما ولو كانت جسما لكانت شيا متخللا سيالا قابلا للكون والفساد كالبدن فهو اذ جوهر
مجرد روحاني فاض باذن الله تعالى على هذا البدن فاحياه واتخذه اله لان يكمل جوهره ويكتسب المعارف والعلوم
الالهية واقول بالله التوفيق اعلم انه نور الالهي اشرق على هذا القالب المحسوس المستعد له باذن الله تعالى وهو الموجب
للمزاج الانساني كما ورد في الكتاب فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الايه فالتسويه هي جعل البدن بالمزاج
مستعدا لان يتعلق به النفس الناطقه وقوله تعالى من روحي اضافة الي النفس لكونها جوهرا روحانيا غير جسم ولا جسماني
وهذا موكد لما ذكرناه اولا فافهم فصل ولما كان الانسان هو العالم الاوسط وهو الخليفة المويد بالجلوس على كرسي الخلافة
في الكرة الوسطى فظهر فيه سر العقل من عالم القلم الالهي بقوله تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وفيه سر النفس وسر اللوح المحفوظ فتراه يطالع من محفوظ ما في لوح وجوده ويظهر من العلوم والمعارف ما يفيضه الله تعالى
عليه من بحار احسانه وجوده فيبدي من اسرار الحقايق ما يظهر فضله باشراق نورانية علمه وضيا الشمس فهم فيما يعلم
ما بين المغارب والمشارق فبهذه المعارف كانت الهداية المفاضة منه تعالى على كل عارف واعلم ان القوة العقلية
هي المشرفة على الذات الانسانية وبها يدرك الامور على حقايقها وبها يفرق الانسان بين احسن الحسن واقبح القبيح و
بها يكون له الهداية للصواب والراي ويسترشد الي طرايق الخيرات والترقي في الدرجات العلوم وفي الانوار الموصلة

في العادة

الي السعادة الدائمة وكذلك القول في القوة النفسانية وهي النفس الناطقة وبها يكون الانسان بانواع
بالحواس الخمسة والقوي المدركة الباطنة والظاهرة وبها اتصل الانسان الاول الي مطالعة علم الاسماء كلها ومن
اطلع علي هذا العلم من باطن ذاته لا من خارج وجوده خرقت العوائد وتصرف في الكائنات كلها التصريف الكلي
في الباطن والظاهر باذن الله تعالى واعلم ان في ذات الانسان مثال الفلك الاطلس المتحرك بالحركة السريعة
حركة النفس وتردد الانفاس المتواترة في كل ساعة الف نفس وفي اليوم والليلة يتنفس الانسان اربعة وعشرين
الف نفس متحركة بنسبة متصلة بالفلك الاطلس وحركة النبض المتواتر كذلك والضوارب المستترة في الاصداغ والوريد
كذلك وحركة الرئة ودوام ترفرفها علي القلب كذلك وحركة القلب بما فيه من الحركة الموافقة لميزان حركة النبض
كذلك وحركة الدم كذلك وكذلك في دوائر تكوين الانسان شبيهها بالحركات السريعة والبطيئة المتعلقة
بسائر الكواكب السبعة السيارة ثم حركة القوة الممسكة المنسوبة للفلك السابع والدري الاول الذي هو النجم الثاقب
المسمي بكيوان ومثل حركة القوة القوة النامية المنسوبة للفلك السادس والدري السعيد المسمي برجيس ومثل
حركة القوة الغضبية المنسوبة للفلك الخامس المسمي بالمريخ ومثل حركة القوة النفسانية الحيوانية التي فيها
روح الحيوة والنسمات من ريح الصبا والدري الاعظم بالفلك الرابع المنسوبة للشمس ومثل حركة القوة الشهوانية
ودواعي الهوي المتعلقة بالفلك الثالث والدري الثالث المسمي بالزهرة ومثل حركة النفس الناطقة الفاعلة
المنسوبة للفلك الثاني والدري الكاتب المسمي بهرمس ومثل حركة النفس الطبيعة البهيمية والقوة الدافعة
المنسوبة للفلك الاول والدري القمر ولكل فلك من هذه الافلاك ولكل قوة من هذه القوي علاقة وحركة
مناسبة في التسخير والدوران بنسبة لها حدود وموازين واوزان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل واعلم ان في بدن الانسان ما هو علوي وسفلي شبيها بالعالمين العلوي والسفلي والظاهر والباطن
وكما ان فلك البروج منقسم الي اثني عشر برجا فكذلك بدن الانسان فيه نسبة الستة البروج من
الجهة اليمني الي فوق الارض من مشق الراس والقطب الايمن هو الاذن اليمني المشابهة للقطب الجنوبي الي
الاذن اليسرى المشابهة للقطب الشمالي فنصف الراس الاعلى يماثل نصف الفلك الظاهر ونصف الراس
الاسفل يماثل نصف الفلك الباطن وكذلك فيما تحت الراس من شق العنق والكتف الايمن والعضد والذراع
واليد اليمني والاضلاع وبقية الجانب الايمن الي نصف الظهر ونصف القبل والالية اليمنى والورك والساق والقدم
فاذا تفكرت فيها تجدها قابلة للقسمة التي هي ستة اقسام وكذلك الجانب الايسر للبروج التي تحت الارض
ولو تفكرت وجدت في دائرة الانسان ما لكل برج الفلك وينقسم علي ٣٠ قسما بحسب الدرجات الفلكية
من الاعضاء والعظام والغضاريف والعروق والاعصاب والشريانات والاظفار فتكون ٣٦٠ والعروق
والشريانات ٣٦٠ فيكون بدن الانسان من حيث الجملة منقسم علي ٣٦٠ جزوا في الانسان والامشاج
الاربعة وهي الاخلاط المستمدة من العناصر الاربعة والطبايع الاربعة لان فيه الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وفيه نسبة من عنصر النار وعنصر الهواء وعنصر الماء وعنصر الارض وفيه الصفرا والبلغم والسودا
والدم وفيه الماء والدهن والارض والصبغ وفي الانسان جميع الالوان وفيه خلاصة سائر الالوان وفيه

يتنفس

مثال سائر الاجرام والاشكال والمليكة والجان والوحوش والطيور والحشرات والهوام وفي الانسان الجهات الستة

والابعاد الثلث وفيه العظام المشابهة للمعادن والاحجار وفيه الشعور المشابهة للنبات وفيه مجاري الدم والماء

والانهار والاشيا المتحركة بالارادة والشعور كالحيوان وفيه اشكال الجبال والتلال والوهاد والاودية

وفيه كما في الفلك من الاماكن النيرة والاماكن المظلمة والقمة والاباركما في العالم العلوي والسفلي وفيه شكل الهيكل

المبني بالبنيان المشتمل علي اماكن عالية واماكن سافلة وطاقات وابواب مفتحة ومقفلة وكنوز مكتوم وفيه

مثال المدينة المحكمة والاماكن المطلسمة ومكان المملكة التي يكون الاعظم مايكون من المداين الحصينة والبلدان

الامينة والحصون والاسوار والخنادق والاعلام والبيارق وفيه مثال الجنود والاعوان والدولة العظمي

والملك الكبير صاحب التصريف القوي فقلب الانسان هو الملك وعقله كالوزير وحاسة البصر كالحارس فيهما ذنبان بانا

يحرسان كذا الاذنان لسماع الاخبار كالجواسيس للسلطان واللسان هو الترجمان يعبران لكل لغة بمنطق وبيان

والملك هو السلطان والوزير بالعقل هو المدبر والمشير والنفس والشهوة في مقام الانتساب للجرم والبدن الهوي

موسوس وشيطان وجن وجان والبروج ملك وسائر القوي جنود واعوان فان غلب علي الحكيم السلطان

الانساني العقل والروح وميزان العدل والاستشاره صلحت المملكة الانسانية بحسن التدبير ويقوي السياسة

رغبة بحكم الحق علي كل تقدير وان غلب الهوي والشيطان وجاز في الحكم ومال وتسلطت شياطين الشهوة وصار

خارجي الهوا ومال الظلم والفجور والخيلا وزين لهم الشيطان زينة الغرور والهاهم بزخارف الباطل

وطلب العاجل في سائر الاعمال وف والاحوال فان المملكة الانسانية يقوي عليها الفساد ويظهر فيها

الظلم والتجبر والحرب والعناد ويظهر الفتن ويحصل الافتتان بزينة الشهوة وغرور الخسران ويقع الكنشت

والغدر والكذب والزور والبهتان ويظهر الجور من الانسان في دولة الانسان وفي كل قطر ومكان ثم يحصل

الحرب بين الجنود والفرسان فان غلب الخارجي الذي هو الهوي وتمكن من الشهوة ومن النفس الامارة بالسوء

فتظهر بموجب ذلك من المملكة الانسانية سوء التدبير الموجب للحرمان لظهور موازين الخسران وتقوي

ح جنود الشيطان واتباع الخذلان يكون المال الي الخراب والحريق والنيران وان غلب علي المملكة الانسان

سلطان العقل بميزان العدل بحسن التدبير فيصلح الملك والخليفة الذي هو القلب وبيده الملك مالك الرحمن

فينصر ويقوي بالقوة القاهرة ويحصل له الظفر وينهزم الهوي وتنقهر الشهوة بموجب الطاعة والاذعان

وتنهزم جيوش الشيطان ويظهر سر العدل لكل ميزان ويكثر العمارة وتظهر التريح بعد الخسارة ويكون المال الي النعيم

والنعمان ويحصل الامن والامان وعلي هذا القياس والحكم والتقدير في عالم الصناعي والواب الاعمال والتدبير للان

الصلاح بحصول الفتوح من المفتاح وتعديل الاجزاء بحكم العدل والاصلاح وحسن العلاج لاعتدال المزاج في التوليد

والازدواج وتهذيب النفوس الي ان تحلي العروس وتصفوا الارواح ويقوم بالاشباح ويحصل المعاد و

يحيي الاجساد ويدوم النعيم بالخلاص من الجحيم وان كان التدبير بخلاف ذلك فهو للعالم بالهلاك وظهر

الخسران وسلطت النيران وخسر الميزان اذ لا امن ولا امان ولا تحقيق ولا تصديق ولا ايمان

فهذا ما امكن ان نذكره من التحقيق في كتاب الانسان وفي تدبير مملكته في الجزو الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم

تنبيه العالم الصناعي بالعالم الالهي

الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان فصل اعلم ايها الاخ ان علم التشريح لبدن الانسان غاية الاعتبار
لذوي الهداية والاستبصار فان تاملت الدماغ وجدته كالفلك الدوار والقحف المحيط كالعالم العلوي
المحيط بما دونه من الدوائر والاوتاد وما في جوفه كالعالم السفلي وقبوله للاثار واعلم ان طبقات الدماغ الانسان
سبعة كالافلاك السبعة شعر وجلد وعصب وعروق وشرائين وغضاريف وعظم وهي كطبقات الارض
السبعة فافهم العلم وتسري فيها القوي المنبعثة من الكواكب السبعة تابعة للارادة الالهية والمشية المختارة
واعلم ان بطون الدماغ ثلثة مقدم وموخر ومتوسط كالسفينة ويشترك فيها الحواس الظاهرة والباطنة
فاما الحواس الظاهرة السمع من الاذنين كالابواق وغضاريفها مجوفة كالاقماع اولها واسع لتلقف الهوائم
يضيق وتلتوي الي الصماخ فيكون ضيقا حد اليصوت باصطكاك الهواء في باطن الدماغ كالبوق في الابواق والرموز
والقرنايات هي اشبه الاشيا بالاذن من راس الانسان والاذن اليمنى كالقطب الجنوبي والاذن اليسري
كالقطب الشمالي من الفلك الاعلي وجبهة الانسان كالافق الشرقي لظهور الانوار التي تظهر والفرق كالفجر
لضياء النهار والعين اليمنى مناسبة الشمس والعين اليسرى مناسبة القمر والسمع الايمن مستمد من الفلك
السابع من الشعر الدماغ المناسب لزحل والسمع الايسر مستمد من الفلك السادس مع الجلد النابت فيه
الشعر من الدماغ والشم الاول من الانف المناسب كما قيل لانف الفيل وبزبوز الابريق والانبيق مستمد من
الفلك الخامس مع ما في بدن الانسان ورأسه من العروق والشريانات التي هي مجاري الدم من الاعلي
الانسان الي الاذن والشم الايسر من الفلك الثالث وكذلك الاغشية الباردة الرطبة من الدماغ ومن سائر
بدن الانسان وقلنا ان العين اليمنى للشمس فهي مستمدة من الفلك الرابع ومن ضياء الشمس باذن الله تعالي
كما ان العين اليسرى من الفلك الاول ومن القمر والشمس الدلالة علي طبقة الرابعة من اغشية الدماغ وحاسة الشم
لدلالة الزهرة مع مشاركة بقية الكواكب الخمسة واما الدلالات المتركبة في الاعضاء الباطنة من بدن الانسان
فالقلب في دلالة الشمس والرية في دلالة القمر والطحال في دلالة زحل والحلقوم والات الازدراد والمعدة
في دلالة المشتري والمرارة والكبد في دلالة المريخ والكلي في دلالة الزهرة والامعاء في دلالة عطارد
اما الحواس الباطنة التي هي الحافظة والذاكرة والمفكرة والوهمية والخيالية فبسلطان الخمسة في الدماغ الثلثة
والحس المشترك في البطن الوسط من الدماغ خادم للحواس الخمس وموصل اثار بعضها الي بعض باذن الله تعالي
فافهم فصل واعلم يا اخي ان القوي الانسانية الظاهرة والباطنة مترتب بعضها ببعض ومعين بعضها لبعض
وموصل التاثير بعضها لبعض تارة عن قبول واقبال وتارة عن معارضة وادبار والحس المشترك هو الممازج
لكل القوي الانسانية الموصل قوي بعضها الي البعض ولا بد من الكلام في كتابنا هذا علي القوي الانسانية وعلي وجه
الجملة بنوع من التفصيل اللائق بموضع هذا الكتاب المسمي بالبرهان في اسرار علم الميزان اذ جميع القوي الانسانية
والحيوانية والنباتية والمعدنية داخلة تحت الاوزان المعقولة اما بالكم واما بالكيف واما بالوضع
واما بالنسبة اللائقة بما هو مدرك ومعلوم من كل الاشياء الداخلة تحت الحد والرسم والجنس والفصل
والنوع والشخص اذ في العلم بذلك وتعلقه وتصوره ادراك جميع ما في العالم الاوسط وتعلقه وتصوره وتفهمه

وتحققه ثم في جملة العلم بذلك وتفصيلا ادراك العالم الاسماي جملا وتفصيلا وما يتعلق بالتدابير والموازين كلما
والتركيب والنتايج والتصاريف والطلسمات اذ في الاطلاع علي اسرار المعلومات التمكين والتصريف في جميع
الصنايع والمعمولات باذن الله تعالي اذ من لا يعرف المبادي فكيف يعرف النهايات ومن لا يتحقق علوم الكليات
فكيف يدرك الجزئيات ومن لا يعرف الاصول فكيف يتحقق الفروع والنتايج والثمرات فيسقط لما نقول وافهم ما
نذكره في التفصيل في الاصول والفصول والله تعالي يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل
في القوي الانسانية الصادرة عن النفس المادية المنبعثة عن العقل وعن النفس الكلية المتصلة اليها بالاشخاص
البشرية اتصال اشراق وتدبير وتعديل وابرام علي وجه الكمال والتخصيص التام ثم الاشخاص الحيوانية علي
وجه الاشتراك والتعميم بنوع من التخصيص بكمال لايق لكل شخص من اي انواع الحيوان الاعجم كان علي قدر طوره
وقبوله ثم انتهاها اليها متصلة بانواع المعادن علي وجوه لايقة باشخاصها كما سنبينه انشاء الله تعالي واعلم
ان في جملة هذه القوي المشار اليها سبعة ثلاثة منها مخدومة كالامراء ومنها اربعة خادمة كالجنود والاعوان
والخدم فاما الثلثة الاولة فاثنتان منها لاجل وجود الشخص وبقاءه باذن الله تعالي وهما الغاذية والنامية
وواحده لاجل النوع وتسمي المولدة ولا شك في حصول هذه القوي الثلثة لانسان الناطق والحيوان الاعجم و
ساير اشخاص النباتات والمعادن اليها ولكن بحسب النسب والموازين والاوضاع المقدرة بتقدير الله تعالي
وحكمته اللايقة بمقام الالوهية وتدبيره وارادته واختياره ومشيته والقوة الاولي هي الغاذية وهي
التي تحيل الغذاء الي مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل وفعلها هو الاستحالة الي مشابهة الجسد المغتذي
ومحل تلك الفعل هو الغذا وغايته هو اخلاف بدل المتحلل من البدن ويخدم هذه القوة قوي اربع منها
الجاذبة وهي التي تاتي الي القوة الغاذية بالمدد وهي موجودة في ساير الاعضاء كلها وحركتها فريسة
بجذب الغذاء من الفم الي الحلق ثم الي المعدة فتعين علي الازدراد وبجذب خلاصته بعد طبخه في المعدة
الي العروق التي تسمي ماساريقا فمنها الي خاص الطيب الصالح يتصل بالقلب والكبد ثم بالدم الساري في ساير
اعضاء البدن فمنها ما تسقي الدماغ كالجداول والمجاري ومنها ما نذكره علي هذا الترتيب حدود لان سقبان
العينان واثنان لسقيان الاذنان واثنان لسقيان المنخران واثنان لسقيان الوجنتان واثنان لسقيان
الشفتان واثنان لسقيان اللسان واثنان هما الوداجان ويتفرق الجداول وتسقي ساير البدن
والدم الصالح ينطبخ في الكبد والدم الفاسد يعود الي الطحال وتفصل الانفال التي لا يصلح للغذاء
ما بين رقيقين ينجذب الي مجاري البول ويخرج من القبل منحدرا في الاراقة ومنها ما ينجذب ويجري من قعر
المعدة الي الامعاء فيخرج من المعاء المستقيم مندفعا من الدبر زبلا فهذه احوال القوة الجاذبة في
المعدة وما يسري من خلاصة الغذاء الي ساير البدن وكذلك في كل عضو من الاعضاء سريان القوة
الجاذبة لتجذب ما يلايمها من لطيف الغذاء ليكون بدلا عما يتحلل منه ولذلك القوة الجاذبة موجودة
في الرحم فيحس الانسان بجذبها للاحليل وقت الجماع منذ انقطاع الطمث وخلو الرحم من الفضول
وكذلك الاخلاط الاربعة فيها سريان القوة الجاذبة بحيث ان كل خلط من الاخلاط يجذب من الغذاء

الغذا للمعدة

الوارد للمعدة ما يلائمه وسلطان الدم في الكبد وسلطان الصفراء في المرارة وسلطان السوداء في الطحال
وسلطان البلغم سار في البدن كله فاذا كان رقيقا لطيفا كان مقامه مقام الماء المعين للجداول والسواقي
وان كثف وغلظ واستحال فخبث بالصديد او مال الى خلط من الاخلاط استحال اليه واضر بالعضو الذي اليه الانصباب
فيولم العضو ويشنج الاعصاب ولا شك ان لهذه القوة الجاذبة حركة وشعورا اراديا وان حصل الشك في
ذلك عند بعض الفلاسفة فقد تقرر ذلك عندنا بالبرهان كما سنذكره ونبينه ان شاء الله تعالى فصل واعلم ان
من القوى الاربعة المذكورة الخادمة للقوة الغاذية قوة اخرى تسمى الماسكة وهي التي تمسك المجذوب مسكا
معلوما مقيدا بميزان معلوم في زمان محقق مفهوم وفعلها في المعدة الاحتواء على الغذاء ولو كان رطبا فتمسك
حتى تتم هضمه ولولا هذه القوة لما استقر الغذاء في المعدة ولا انتفع البدن به وكان الانسان لا يزال
جائعا ويتعطل كثيرا من اسبابه بسبب كثرة تعاطيه الغذاء وهو يخرج غير منهضم فتضر بالامعاء وجميع البدن
فيسقمه ويكون سببا لاختلال تركيبه وفساد بنيته فسبحان المدبر الحكيم فالقوة الممسكة نافعة جدا وكذلك
فعلها في الرحم الممسك بالانضمام على المني ومنعه من النزول ان كان المتولد صالحا وكذلك تمسك على كل عضو
من الاعضاء ما يصل اليه من المدد الى ان يتحلل منه ما يتحلل في زمان معلوم بميزان معلوم ومن جملة القوى الاربعة
الخادمة للقوة الغاذية هي القوة الهاضمة وهي التي تحيل الغذاء وتعده لقبول اثر القوة الغاذية
فتحيل الى ما يليق بجوهر الحيوان او النبات او المعدن وتظهر احالة هذه القوة في الانسان عند المضغ
اولا وفي المعدة ثانيا وهو ان تصير الغذاء مثل الكشك الثخين وهو الكيلوس ثم في الكبد ثالثا بحيث ان تتولد
منه الاخلاط الاربعة ثم في العروق رابعا وصيرورته بحيث يصلح ان يكون جزءا من العضو الذي يصير اليه
بالجاذبة فافهم واما القوة الرابعة من القوى الاربعة الخادمة للقوة الغاذية هي القوة الدافعة
وهي موجودة في الحيوان وفي الانسان جميعه وفي النبات ما خلا المعدن فليس فيه قوة دافعة كما سنبينه
ان شاء الله تعالى ومن شان القوة الدافعة ان تدفع الثفل بعد تلطيف الغذاء وكمال نضجه بالهاضمة فتدفع
الفاضل من الرقيق الى مجاري البول فيخرج من القبل كما قدمنا وتحصل في الامعاء عند دفع الدافعة الفراغ لقبول
التهيو للبراز ولا بد لهذه القوى كلها من تدبير هادي لحركة ارادية كما سنبينه في محله في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
لان هذه القوى من اصول مباعثها نفسانية روحانية متصرفة بما ينبعث اليها من مدد القدرة الالهية
فافهم ذلك فصل واما القوة الثانية البعيدة الرتبة العالية السامية التي تسمى بالقوة النامية
وهي التي توجب الزيادة والنمو في الاجزاء المغتذي ان كان انسانيا او حيوانيا او نباتيا او معدنيا
بسريان قواها في النسب الطبيعية المحفوظة في الاقطار تبلغ الى غاية النشو وقد يفرط تاثير القوة
النامية على الابدان فتورث العبالة والسمن يفرط السمن الى ان يضعف سائر قوى البدن ولا بد من
اشتراك القوة النامية مع الغاذية لمن يقبل لونه ويزيد اقطار جسمه وقد تشارك القوة الغاذية
والنامية في افعال تحصيل خالص الغذاء والصاقه بالجسم فان كانت هذه الافعال على قدر ما يتحلل فهو
الاعتدال وان كان زائد النمو الا ان في الابتداء يكون قويا جدا والمادة مطيعة ليكون وافيا بايراد ما لمثل

والزيادة في القوة وبعد ذلك يضعف فلا يقوى الا على ايراد المثل فقط فافهم ذلك ولهذه القوة ايضا يخدم القوى
الاربع المقدم ذكرها ولا بد من حركة ارادية كما سنبين ان شاء الله تعالى واما القوة الثالثة فهي القوة المولدة وهي
القوة السعيدة الفاضلة المخدومة المدبرة ومن شانها انها تولد الانسان وكثير من انواع الحيوان من النطف
والطيور من البيوض وكثير من انواع النبات من البزور فهي كي تدبيرها ابراز الصور وتكوينها من ابتداء التكوين وعن
واخراجها من القوة الى الفعل الى ان يصير النطفة انسان بالقوة والبيضة طائر بالقوة ونطفة العالم الصناعي
هيولا للاكسير بالقوة وبيضة العالم الصناعي طائر الصناعة الاكسير بالقوة وانسان الفلاسفة اكسير
بالفعل فافهم فهذه افعال القوة المولدة فيما ذكرنا وكذلك فعلها في البزور فتمدها بالقوة والتشكيك
الى ان يبرز النبات كاصله واما في المعدن فليس كذلك لان لتوليد المعدن علم مختص به نذكره
في كتاب المعادن في محله ان شاء الله تعالى واما فعل القوة المولدة في الانسان وفي كثير من الحيوان فيجذب
الدم الى الانثيين من الاعضاء فيقبل الاثار المتعلقة بالتوليد ثم لغير الدم يغير لغد حصول النطفة فيه
ثم تبرز النطفة بقوة الشهوة والحركة في حالة الجماع الى ان يلقيها في الرحم ويكون القوة المولدة المعدة
لانزال المني من الرجل معدة لانزال المني ايضا من الانثى فاذا تلاقا المنيان تلففت الاخا النطفة تلففا
شوقيا وانضم الرحم على جملة المني من الذكر والانثى الخارج من بين الصلب والترايب فيلتيم عليه الرحم النباء
بحيث يستقر في الاحشاء المعدة للتوليد استقرار ويحفظ القوة الماسكة حفظا ملائما مستودعا ثم تاخذ
القوة المولدة في تدبيره فيحدث فتعفن بعد المادة التركيبية لتخلع صورة النطفة في الرحم الى صورة المضغة
ثم تلحقه العفونة ولايزال القوة المولدة عمالة تتصرف فيها في الطبايع الاربعة فبالحرارة تلطف ويحرك المواد
بالبرودة تسكن وتعقد وبالرطوبة المواتية لقبول التشكيل تشكل وتمثل وتخلق وتصور وتعدل وباليبوسة
يحفظ الصورة وتعيد التماسك وجميع هذه القوى بموازين معلومة في اوزان الطبايع في الكم والكيف
بحيث ان الحرارة في اجسام الحيوانات اكثر من الرطوبة لتتمكن القوة المولدة من فضلة الرطوبة وعمل
العظام والغضاريف وما شاكلهما منهما فاذا صلبت وقلت وكانت الحرارة باقية على ميزان جملتها
الى ان يفنى جميع الرطوبات الاصلية والتركيبية والمتصلة في آخر العمر فيموت ذلك الانسان او غيره من
الحيوان حتف انفه عند انتهاء اجله مع ان للموت اسباب آخر نذكرها في محلها واصلها القواطع الفلكية
واستيلاء الاعراض القاتلة على الابدان المركبة ولا تزال القوة المولدة متممة له الى ان يتم الجنين في
بطن امه ثم يبرزه الله تعالى الى الفضا انسانا تاما فيرتقي الى كمال الشدة ثم تتناقص قواه الى حين الارتحال
فافهم ذلك فصل اعلم ايها الاخ ان موازين القوى في العالم الصناعي تتناسب موازين القوى الحاصلة في
الانسان ومن اجل هذا اجمع الحكماء على ان في العالم الصناعي ما هو زرع كالنبات وتوليد كالحيوان والانسان
واجمعوا على انه لا بد لانسان الفلاسفة من القوة الغاذية والنامية والمولدة لا يكون خادمة فتخليقه
وايجاده مع مخدوماتها المعينة لها على افعالها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة واجمعوا على ان
انسان الفلاسفة سيركب بتعفين وتشكيل كتوليد الانسان جنينا الى ان يتم انسانا وجميع القوى المؤثرة في

بالقوة
وطائر الصناعة

ذات الانسان

ذات الانسان من خادمه ومخدومه وتعديل التركيب وابتدا وتوسط وتمام ففي العالم الصناعي تناسب
وتشبه بعالم الانسان كما قال الاستاد وصاحب الشذور لذا من قوي مركوزة في الغرايز وقوف علي من اعتنا
من زمز رامز ومهما صفا عقل الفتي كان رائيه مصيبا ولم يجعل لقول المعاجز وصار الي الظن الصحيح ولم يكن
شك الي عين اليقين ببارز وكيف يكون العقل في الجسم صافيا وما هو عن رين الطباع ببارز ونقول
انا قد حررنا لك في كتابنا هذا من موازين القوي والطبايع والعناصر لتتصور اصول الحكماء في كل ما يبني عليه من العالم
الصناعي لابراز ما في القوة الي الفعل من ظهور نتايج الحق من دايرة الخزايق لاظهار المعجز وخرق العوايد في اقلاب
الاعيان والتصريف في دايرة الامكان وابراز الطلسمات واظهار الايات من الضعف الي القوة
الي الفعل التام في خلافة الانسان فافهم ذلك ونقول في العالم المتعلق بالقوي المتعلقة بالحس والحركة الارادية
وهي التي تصدر عن نفس الانسان مع ان منها ما هو حاصل لباقي انواع الحيوان علي النسب الموافقة الملايمة لكل نوع
وشخص منها بتفصيل حدوده وميزانه واما ما يصدر عن الارادة من الحركات فله مبادي اربعة اولها الادراك
وهو الاصل الاول الموجب لسريان الحركة الارادية المحسوسة في الانسان ولكل اشخاص انواع الحيوان لذلك
ادراك مناسب لطوره وميزان معدل لحدوده في وجوده اعلم انا اذا احسسنا او تخيلنا او توهمنا او تعقلنا
في شيي من الاشياء انه نافع او ضار سواء كان ذلك مطابقا لما في نفس الامر او غير مطابق له انبعث من
ذلك الادراك شوقا اما الي طلبه ان كان ادراك نافعا واما الي الهرب منه ان ادرك انه ضار او لدفع ضرره
وهذا الشوق المنبعث من الادراك ليس هو الادراك عين ذاته وانما هو غيره وناش عنه فانه مغاير بحقيقة
الحقيقة الادراك لان الادراك قد يدرك الشي ما يشتاق اليه ولا الي دفعه والهرب منه وقد يتفق
الادراك في جماعة ويختلف الشوق منهم والاشتياق الي جلب ما يعتقده نافعا او لذيذا يسمي قوة شهوانية
والي دفع المكروه والموذي يسمي قوة غضبية يتبع هذا الشوق اجماع علي الطلب او الهرب وهو المرتبة
الثالثة والدال علي مغايرته للشوق كون الشوق وقد يكون حاصلا والاجماع وقد يريد تناول ما لا يشتهيه و
يشتهي ما لا يريد تناوله وكانه كمال الشوق وتاكده فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوي حتي يصير اجماعا
ولهذه المراتب الثلاث هي الباعثة علي الحركة واما الفاعلية للمباشرة لها فهي المرتبة الرابعة وهي قوة تنبعث
في الاعصاب والعضلات ومن شانها انها تشنج العضلات تحدث الاوتار والرباطات وارخائها وتمديدها
ودل علي مغايرتها لما قبلها من المبادي كون المشتاق والمجمع قد لا يقدر علي التحريك وكون من لا يشتاق قد تقدر علي
التحريك فهذه القوة هي المحركة علي الحقيقة وغيرها مما قبلها يقال له محرك بالمجاز فحكم الثلاثة الاولي حكم الامر المخدوم
وحكم هذه الرابعة حكم الامور الخادم لتلك فيتحقق لنا من تحقيق العلم بذلك ان الاحساس الموجود في الخارج للانسان
وغيره من الحيوان اما احساس بالحواس للظاهر او امثالها من الحواس الباطنة فالحواس الظاهرة علي ما وجدناه علي
وجه الجزم والبرهان خمس لا زيادة عليها اذ لا يمكن وجود للحواس الظاهرة زيادة علي الخمس المذكور ابدا فافهم
اعلم ان الحاسة الاولي من الخمس المذكورة الموجودة لكل حيوان حي هي حاسة اللمس اذ لا بد لكل حيوان حي من
وجود هذه الحاسة لان تركيب اشخاص الحيوان كله في التركيب الاول هو من ذوات الكيفيات الملموسة

ومزاجه متهيا وفساده باختلافها فافهم ما يتعلق بالمزاج والتعديل من هذه الحاسة ان كنت تفهم وستظهر لك
من تحقيقها في العالم الصناعي علم ما لم يكن تعلم هذه الحواس الخمس هي طليعة للنفس ويجب ان يكون للطليعة قوة
على ما يدفع به الغائلة وعن هذا الهيكل وما يحفظ له به الصلاح فافهم فهذا اعلم من علم التحقيق لما اوجد الله
تعالى للانسان ولما دونه من سائر انواع الحيوان من آثار الحكمة الباهرة والقدرة القاهرة في ايجاد
هذه الحواس الخمس التي اولها حاسة اللمس اذ يبعد ان يكون حيوان له حس اللمس ولا قوة محركة فيه لانه
ان احس بالموافق طلبه وان احس بالمنافي هرب منه ومدركاته هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ومن لوازم هذه الطبايع الاربع الملاسة والخشونة والخفة والثقل ما يقع هذه كالصلابة واللين واللزوجة
والخشونة وغير ذلك مما سنذكره في اوضاع الموازين في العلم المتعلق بالعالم الصناعي اذ يجوز ان يكون لحاسة
اللمس قوى كثيرة وادراكاته متعددة كما سنذكره فيما ياتي ان شاء الله تعالى اذ قد يمكن ان حاسة اللمس تدرك
في قوة ادراكها ضدين ملموسين القوة واحدة واذ قد يجوز ان يكون ادراك الثقيل والخفيف والصلب وغير
ها بضروب من تفرق اتصال او انفصال آلة لكن ادراك الحرارة والبرودة يجوز ان يكون كذلك والالم
الاحساس بهما احساسا يتشابه في جميع مواقع اللمس بل كان يقتصر على موضع التفريق عضوا واحدا
التشابه وهذه القوة موجودة في جميع جلد البدن لشدة الحاجة اليها حكمة من الباري سبحانه وتعالى
اذ لا يتم اللمس الا بالمماسة والمؤدي لاحساس هذه القوى في هذه الاعضاء هو العصب كما شهدت به
المباحث الطبيعية وليس هذا الاحساس متعلق بالعصب دون اللحم والا لكان الحاس شيئا منتشرا فيه كالليف
كالليف بل هو قابل لاحساس اللمس والملامسة لقبول ملايم ومؤد لما يقبل منه الاحساس فافهم
ان ما كان من امزجة الانسان اقرب الى الاعتدال كان الطف احساسا اذ في جملة حاسة اللمس مراتب
وموازين معينة للادراك ومخففة لها بمعاينتها وفي مراتبها التفاصيل تدرك عند حالات الافعال والانفعال
فافهم ذلك الحاسة الثانية هي حاسة الذوق والته في الانسان وما لم نعرفه في الحيوان هو العصب المفروش
على سطح اللسان وهو تالي اللمس في المنفعة ويشبهه في الاحتياج ويفارقه في ان نفس الملامسة لا تؤدي
الطعم بل المؤدي للطعم فيما يجده في اللسان هو رطوبة عذبة عادمة الطعم في نفسها وينبعث للذوق من
الآلة المسماة بالملعبة فتؤدي الطعوم بصحة لتكيفها بها الا ان يخالطها طعم يعرض لها كما في الامراض
وانت تعلم انه قد يتركب من الطعم واللمس شيء واحد لا يتميز فيه الحس فيصير ذلك كطعم محض كالحرافة فانها
تعرف وتسخن وتفعل عنها سطح الفم انفعالا لمسيا وهو اثر ذوقي ولا يتميز بادراكها الذوق ولا يمكن العبارة
عنه بالكثير مما ذكرنا فافهم الحاسة الثالثة الشم وهي في الانسان ضعيفة النسبة لان كثيرا من الحيوان اقوى
منه حاسة في الشم ونسبة من الانسان ايضا مختلفة الادراك كما سنذكره ولكل حيوان نسبة معلومة في
ميزان الادراك الحاسة الشم ولذلك الانسان لمقدار حاسة الشم منه نسبة وميزان ويختلف ادراك الناس
لحاسة الشم كما اختلافهم في ادراك البصر وكذلك في ادراك السمع وكذلك في ادراك الذوق للطعوم واللمس
ايضا ولعمري كلما كثفت طبيعة الانسان وزادت كثافتها نقصت حواسه في مدركاتها بحجب الكثافة والطاري

من عالم الصناعي لا تدرك بالحواس الظاهرة

اللمس

علي ذات الانسان

علي ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وزادت لطافة كان جميع حواسه يقوي
ويزيد ادراكها وكثير من اشخاص الانساني يدركون بحاسة الشم للروايح العطرة من بعد المسافة علي مسيرة ميل
او اكثر من ذلك علي مسيرة اميال ولعل من تزايدت لطافته يدرك رايحة من لا رايحة له من الروايح المعتادة
كما قال الله تعالى عن يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قلت وهذه الحاسة مخصوصة باهل الكشف
لا غيرهم من الناس واما في امر المعتاد فهو علي مراتب وموازين لكل واحد علي حسب قوته الموهبة له الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخبيثة مثل الجزارين لا يشمون الذفر والذين يدبغون الجلود وكذلك وكذلك اصحاب العطر قد
بطلت منهم حاسة الشم للروايح الطيبة لدوام استنشامهم لها فيحصل لحاسة الشم كلال اذا توالي عليها كثرة
الاشمام للروايح العطرة او الخبيثة فحاسة الشم اسرع كلالا من بقية الحواس الخمس وجميع الحواس يعرض لها الكلال
الا ان حاسة اللمس اقويها وابعدها في الكلال من الاربعة فافهم وقد قدمنا ان بعض الحيوانات بل اكثرها
اقوي في حاسة الشم من الانسان هبة من الله تعالي لاحتياجها من الزيادة في هذه القوة لجلب منافعها ودفع
مضارها لانها تشم رايحة ما يكون غذاءها فتشتد في طلبه كما يشم السنور رايحة الفار والجرذان وتشم
الفار رايحة المنافر لها من الحشرات فتهرب منه او تقاومه في المضاربة والمحاربة والمقاهرة واما الانسان
فهو في حاسة الشم علي موازين ما قدمنا ذكره فمن زاد صفاوه قويت هذه الحاسة فيه وساير حواسه
علي حسب النقص والزيادة في ذلك يكون ميزان الادراك في ذلك فافهم فصل واعلم ان كل ذي رايحة اذا
مر عليه الهواء فانه ينتشر رايحة ذلك الشيء ان كان له رايح الطيب او غير ذلك كما قال الشاعر والراح
كالريح ان هبت لعاطره ... تزهو او تخبث ان هبت علي الجيف ... فالهوى يتكيف بكيفية ذي رايحة ويوديها
الي الحاسة الشامة وحامل هذه القوة في الانسان هو الزايدتان النابتتان في مقدم الدماغ الشبيهتان
بحلمتي الثدي مع ان التبخير بالنار له مدخلاً في ادراك الروايح والسلام الحاسة الرابعة هو السمع وهو قوة
حاسة في العصب المتفرق في سطح الصماخ يدرك صورة ما يتاتي بتموج الهواء المضغط بين قارع ومقروع
مقاوم له انضغاطاً بعنف يحدث منه صوت وحرف فيتادي الصوت متموجاً الي الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ ويحركه بشكل حركته وتماس امواج تلك الحركة تلك العصبة الذي قدمنا ذكرها وقد سبق الكلام
فيما تقدم من كتابنا هذا في ادراك الصوت والحرف واذا حصل الصفا لذات الانسان وازداد الي
ان يسمع الاصوات علي بعد ويدرك من نفيف الهوا معان كثيرة حتي من خرير الماء وطنين الاناء
حتي يسمع ارواح الروحانية ويفهم ما يقوي الاطيار وما تترنم به في الاشجار لاسيما علي غصون الاشجار
وكذلك تدرك معاني اصوات ساير الحيوانات فافهم ايها الانسان وقد بينا ذلك بالبرهان في اسرار
علم الميزان وفي كتاب كنز الاختصاص والسلام فصل الحاسة الخامسة وهي حاسة البصر وهي قوة
مرتبة في العصبة المجوفة التي يتادي بها الي العين القوة التي يدرك بها الاضواء والالوان بانطباع
صورة المرئي المدرك في الرطوبة الجليدية من العين التي تشبه البرد والجمد التي هي مثل المراة فاذا قابلها
بلون مضي بالطبع انطبع فيها مثل صورته كما ينطبع صورة الانسان في المراة لا بان ينفصل من المتلون

الحواس يعرض لها الكلال فلا يدرك

شيء يمتد الي العين بل بان يحصل مثل صورته في المراة ثم في عين الناظر ويكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة
الصفاء والتشفيف لنا بوسط ضروري في الرؤية واما بتوسط الهوا في لعدم الخلا فلا ينطبع صورة العظيم على مقدار
بل على مقدار صغير تقتضي ادراك الشيء على عظمه اذ لا شك في صغر المرئي بالنسبة الي مقدار البصر المتمثل بالمراة
والمرئي عظيم مع ان ادراك الرؤية له يدرك عظيماً مع صغره بالنسبة الي المراة اوالي البصر وفي فهمه اشكال
فتنبه يرشدك ان شاء الله تعالى ومع ذلك فان البصر يدرك جميع المرئيات ادراكاً على نسبة ميزان قوته ويكون
على هيئة تقتضي ادراك الابعاد بين الزوايا والمرئي كما تنتقش الصور على السطوح على وجه يدرك فيها للناظر
اعماق تلك الاجسام والابعاد ومابينها وهي شان الاستوا وكذلك الالوان المشرقة فانها اذا قابلت الجدار
انعكست الانوار عليها فاضات باذن الله تعالى باللون المنعكس من احمر واصفر وازرق وشبه ذلك
ويكون خروج الشعاع من العين على شكل مخروط وعلى هذا ابتني علم المناظر يفهمه من وقف عليه ومن نتائجه
عمل المنارة والمرات في اعلى بثغر الاسكندرية كانت على سمت تشاهد جزائر البحر القريبة منها
والبعيدة ببعدها ومايخرج منها من المراكب والسفن ومقادير مابين الاسكندرية ومابينها من الفراسخ
والاميال ومن نتائج علم المناظر المرايا المحرقة وقد ذكرنا علم ذلك في كنز الاختصاص مجملاً ومفصلاً
في علم ذلك واعلم ان حاسة البصر في كثير من الحيوانات اقوي من كثير من اشخاص النوع الانساني
مثل الاسد والسنور والافعي فان ابصارهم تضيء وينفذ في ظلمة الليل كما ينفذ في ضياء النهار والكلام
في حاسة الابصار طويل يكفل به الحكماء في علم المناظر لان الابصار يختلف بحسب النور الباطني الصاعد
من القلب الي الة البصر وينفذ منها الي سائر المرئيات كمطارح اشعة الكواكب ويختلف ادراك
البصر اذا كان على خط مستقيم الي الامام اوالي الفوق وكان النبي صلعم يري الثريا اثني عشر نجماً
والصحيح البصر يدركها نجوم ستة وكثير من الناس لايري نجم السها الذي من جملة الكواكب السبعة من
صورة الدب الاكبر التي تسمى بنات النعش ومن الناس من يقوي بصره حتي يشاهد القمر والشمس كالجبل العظيم
ومنهم من يري القمر كالطبق الكبير ومنهم من يراه قدر الرغيف او دون ذلك ومن الناس يقوي بصره
حتي يشاهد صورة القمر على الحقيقة مثل صورة الانسان بماله فيهما من العيون والحواجب والانف والفم
والشفتين والخدين والجبين وكذلك في سائر الكواكب الكبار المضيئة فانها على صورة الانسان ومع ذلك
فغالب عيون البشر لاتدرك صورة الشمس ومن الناس من يري الاشيا على بعد المسافة مثل زرقا اليمامة
فانها كانت تنظر على بعد من سير ثلثة ايام ولا شك ان اهل الولاية والصفا من عباد الله يدركون
بابصارهم وبصايرهم مالايدرك غيرهم فيشاهدون الارواح الروحانية والملئكة عليهم السلام وقد ذكرنا
في كنز الاختصاص مايليق بذلك فافهم واعلم انه لابد من استعمل موازين الحواس الخمس في موازين الاحجار
الذائبة وغيرها من العقاقير المستعملة في العالم الصناعي من اللمس والطعم والرائحة والحس والطنين واللون
وسياتيك تفصيل ذلك في محله ممابقي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فصل واما الحواس الباطنة فهي ايضاً
خمسة واولها الحس المشترك والثانيها التجويف الاول من الدماغ وهو يدرك جميع صور التي يدركها الحواس

الكواكب العظام على صورة الانسان

تحقيق

الظاهرة

بابا من البيض فاجابه الفضل بادب لايق بمقام جابر وقال وعنى من هذا يا رشتاد يعنى لا تظن منى فى نفسى
لانى اعرف مقامى بالنسبة اليك كما يقال واليك هذا الحديث سياق ثم قال الفضل مخاطبا الجابر والميزان اليك
يرجع تخريجا وتمهيدا يعنى علما وعملا واتقانا وفهما مطابقا للتجربة والعيان كما يشهد لك بذلك علم الميزان بتحقيق البرهان
قلت والى جابر الميزان يرجع كما قال الفضل لانه وزير جابر فى ميزان العقل فوجده فى العلم والعمل عارف عالم
بتحقيق البرهان ما يجب تحقيقه فى ميزان الصدق والعدل ولهذا قال الفضل فاحب ان تسمعه منى وتفضل على باصلاح
فالزمه جابر بحجة جابا لما تقدم منه قال البيض فقد دبرته قال الفضل بلى قال جابر تم قال الفضل نعم فقويت حجة جابر على
الفضل بالالزام واظهار الحجة عليه فقال لا اى صلاح يكون فيما قد تم واعترف هنا جابر فانه اراد بقوله هذا التمويه
على الفضل لتجربة ويزيد فى اختياره وامتحانه يرى صوابه من غلط مع علمه بمقامه واخذه من قوله اذا اعترفت بالتدبير
والتمام وان التمام لا يحتاج الى اصلاح وكان ان يصغر مقام الفضل عند جابر بهذه الكلمة الاولى بقوله انه
قد تم وبقوله انه تريد اصلاحه والمحتاج للاصلاح غير تام فاستدرك الفضل على مشيخة الاستاد الكبير جابر وعتبه حيث هو
عليه وغالطه داوهشه وكاد ان يكسبه من دهشته ان يغلط ويقع فى الخطا فاجابه الفضل بجواب فلسفى ارتضى
به شيخه واستاده جابر اذ قال له ان فى القواعد المحكمة من الحكمة ان من ابواب الصناعة ما يبطل بسوء التدبير
بحلة كافية ومنها ما من شانه ان يتم تماما كليا ومنها ما يمكن ان يتم تماما وسطا او يحتاج الى التمام الكلى حتى لو كان
الباب قد صح عمله على ان الواحد منه يصبغ الف فقال من باب المبالغة فلو صبغ تسعمائة وتسعة وتسعين ونقص الواحد لكان
عند الفلاسفة ناقصا غير موثوق به قلت وقد اجاب الفضل للاستاد والجواب حق فلسفى لانه لا يوثق بمن نقص عن
اصل الا بتحقيق الامتحان وبتجربة العمل الموجب للنقص يثبت عند ذلك على التمام الى الموثوق به والسلام فصل
واقول اعلم ايها الاخ ان جابر لما راى من فضيلة الفضل بن يحيى ما راه وراى من ادبه وفضيلة مقام
استخفافه فاجابه ان الذى حملنى على ما فعلت انما هو طلبا لاتساع الكلام لتحقيق الفايدة فشكره الفضل ودعا له
على ذلك وتعجب جابر من فطنة الفضل واعترف الفضل بانه ركب هذا الباب واستخلصه من مواخى علوم الفلاسفة
ثم اخذ الفضل يحكى لجابر صورة ما فعل فى تدبير البيض من اول هذا الباب الى آخره وجابر يسمع ووقع بينهما السؤال
واجوبة على درجات هذا التدبير فى هذا الباب على الترتيب العجيب ونحن نستوعب الكلام منها ونحكيه عنهما ونقول فيها
بما يظهر لنا من الشرح لقولهما معا على قانون البيان والبرهان انشاء الله تعالى وبالله المستعان فافهم ايها الاخ ذلك
واسمع العلم واعقل الفهم وافهم التنقيح وتامل التحقيق فى كلما نقول وبالله التوفيق قال الفضل اخذت الف
بيضة طرية فى نهاية الجودة فكسرتها كلها وحملت بياضها على حدة وصفرتها على حدة وقشورها على حدة وتوقيت
وعزلت فى ذلك حتى لم يختلط شى بشى البتة ثم اخذت مبلغ ما خرج لى من البياض فطرحته على مبلغ ما خرج لى من
القشور بعد ان سحقت القشر فصار كالمخ وصولته ثم ارسلت عليه البياض قليلا قليلا ثم غمرته فى البياض الباقى كله
ثم اودعته قرعة طولها اربعة اشبار ضيقة الراس ثلثا ثلث كل ذراع افلاطون فى ضيق الراس وكان مقدار الضيق
منها شبرا وثلاثة اصابع اقول فى شرح ذلك انه رحمة الله عليه علمك كيف تعزل كل من البياض والصفار والقشور على حدة
بحيث لا يختلط شى بشى واشار الى اللباقة فى ذلك بحيث ان يجذب المح باليد ويخلص من البياض واحده

بتحقيق البرهان

اول كلام الفضل على كيفية هذا
العمل الظريف

اللباقة
سبكدستى وچالاكى
نمودن

بعد واحدة الى ان يبقى البياض فى جهة والصفار فى جهة واما القشر فاستوعب ما فيه اولا عند الكسر ثم يغسل
بالماء والملح الى ان ينقى من الوسخ وهو الغرقى التى هى القشور والغلالة التى بين القشر والبياض ثم يجفف ثم يهرس
ويدق الى ان يبقى فى غاية النعومة ثم يسحق بقليل من البياض الى ان يصير مايعا ثم غمره ببقية البياض وقد وصف
القرعة وان طولها اربعة اشبار وانها ضيقة الراس وافادك انها تشاكل قرع افلاطون من ضيق الراس وان مقدار
الضيق منها شبر وثلثة اصابع فقد افادك ايها الطالب طول الآلة وضيق الآلة من فوق ولم يفيدك مقدار سعتها
من الاسفل لكان الاعلى فهمك واذكر لك فى بيان ذلك مثالا هندسيا بنسبة فاضلة محكمة صناعية وذلك انا اذا
جعلنا وسعها من الاسفل شبرين وتسع اصابع واضفنا اليه الوسع الاعلى فيكون الجملة اربع اشبار وهى نسبة
الطول فيزيد الطول على الوسع الاسفل بمقدار شبر وثلاثة اصابع وهو نسبة الوسع الاول فتسلب من وسعها بالتدريج
من الاسفل الى الفوق بهذا المقدار والحكمة فى مقدار الضيق من الفوق ان يتمكن اليد فيها من العمل والحكمة
فى مقدار الوسع من الاسفل هو ما قررناه من نسبة الحساب بصحة البرهان وان لو اتسع الاسفل بزيادة عن
هذه النسبة يفسد لانه قد خرج عن الاصول الحكمية من الحكمة لانه لابد من مراعاة النسب فى ذلك فاعلم ذلك ولم يذكر
مقدار ما يوضع فى القرعة من الدواء قلت ويجب ان يكون الثلث لا يزيد على ذلك ولعل الربع فى ذلك اولى بالنسبة
فافهم واقول ان هذه الآلة لم يكن وسعها فتور الف بيضة وبياضها وانما بين الاستاد صفة الآلة ومقدارها وبقى
عليك ان تكمل تمام عندك فى آلة ثانية او ثالثة حتى ينفد ما عندك من القرعة الواحدة الى عدة من القرائع و
لا تضل ولا تخطى ان شاء الله تعالى فتأمل يا اخى ما نقول فان فيه اسرار بالغة من الحكمة الالهية المتعلقة بالتدابير الحيوانية فتدبر
ذلك ترشد ان شاء الله تعالى قال الفضل ثم انه بعد ذلك دفن القرعة بعد ان احكم شد راسها فى الزبل اسبوعين قال
ثم اخرجته فنظرت اليه فاذا بعضه قد اسود وبعضه قد اصفر وبعضه قد اغبر بحاله فاعدت الدفن اسبوعين واخرجته
ونظرت اليه فاذا بعضه يتحلل وبعضه اسود فاعدت الى الدفن اسبوعين فانحل كله فى ستين يوما كانه الدموع اسود حالك
اسود وفعلمت انى حصلت حجر القوم على ما وصف واقول فى شرح ذلك انه يجب عليك ان تفهم ان الموجب للحل
الصالح فى هذا الباب شدة النعومة فى سحق القشور حتى يصير هباء يطير فى السحق ثم الحرارة والرطوبة المستمرة الموجودة
فى الزبل فانها بالغة او ما يقوم مقامها ولعل زبل الخيل افضل ثم زبل الحمام واما بقية الزبول خلاف فافهم ذلك و
قس عليه هذا الباب فان الحل بعد سواد كما قال الاستاد والا فاعلم فانه ناقص لان الحل التام الموجبة للشرعة ان يختلط
الجميع بقدر الربع من النوشادر المحلول فيرده من النباتى للحيوانى ومن الحيوانية الى المعدنية فافهم ذلك فاذا تم الحلال
واسود فقد اصبت العمل قياسا على تدبير حجر القوم وان كان القياس فى تدبير حجر القوم يرجع الى صفة ما ذكرنا فى الوضع
والتشاكل والكيفية فيطلق عليه انه حجر القوم بالقوة والمجاز لا بالفعل والحقيقة فافهم قال الاستاد جابر فعطفت
على الفضل وقلت صيد والله ولكن بشرط قال وما هو قلت هل عملت هذا الباب احمر وابيض فقال كلا اجا فقلت لم
قد اصبت قال وكيف اصبت وكاجى يا سيدى لو نويت ان اعمله احمر وابيض كنت على خطا قلت فعالجته بيا
منذ الساعة فقال نعم يا سيدى فقلت هات ما عملت فقال لما انحل باجمعه ولم يبق فيه جامد اخذت قرعة من
فرع التقطير فصببت ذلك المنحل فيها قلت فما يقال لذلك الانفاط فقلت ان له ثقلا فقال صدقت وما يقال

الفضلا

المحكمة

لذلك الثفل

ذلك الثفل فی رای اصحاب البیض فقال الماء والارض فقلت لا هذا القول علی رای اصحاب التدبیر
الاعظم قال فما یقال لهما یا سیدی فقلت یقال لهما زیبق الحکماء وللثفل الابیض لا غیر ویقال لهما التحف و
السلام فصل واقول فی شرح ذلک ان هذا الباب وان کان اصله برانیا فانه یعود جوانیا لما فیه من اسرار
بعض اصابع المفتاح الاعظم ولما فیه مشابهة التدبیر لتدبیر الحجر الکریم فافهم ولو فرضنا ان الحجر الکریم فی المعدنیات
وجب ان یکون مفتاح تدبیره فی الحیوان والنبات ولو فرضنا ان یکون الحجر الکریم فی الحیوان والنبات
لکان مفتاح تدبیره فی المعدنیات لایستغنی الاکسیر فی دار الکون والعالم الصناعی عن ان یکون له وجوب
الاعتدال من دایرة الکمال فیکون فیه الخلاصة من الاشیاء کلها لیتم منه المقصود ولیکون آیة من ایات الرب
المعبود فافهم افهم افهم قلت ویمکن ان یدخل التبییض فی البیض وفی التحجیر ایضا بالادویة الحمرة لکن قد اعترف الفضل
انه لم تصل یده لذلک ثم اوصاه جابر فی معناه فقال له اذا انت وصلت الی هذا المکان فعالج بها منذ
الساعة یعنی من هذا الحین یکون علاجه بالادویة الحمرة اذا شیب ولما وصف له القاطر فقال له ما معناه
لا یقال لهذا القاطر الماء وللارض الارض وانما یقال للماء زیبق الحکماء انما یقال الماء والارض الا فی التدبیر
الاعظم قلت وانما قوله زیبق الحکماء لان الماء یقطر فی العالم الصناعی تدبیر الحکماء یقال له زیبق الحکما واما الثفل
فیطلق دایما علی الارض الخارج عنها الماء ویقال الکل ارض خرج ما [illegible] عنها انها التحف فافهم ذلک ثم قال
[illegible] للفضل فما علمت بعد ذلک قال فاخذت الثفل فصاعدته فی الاثال قلت کیف صاعدته فلیس سبیل ذلک
ان یصعد فقال الفضل لجابر احسنت یا افضل العالم نعم یا سیدی اخذت الثقل فسحقته ناعما واخذت سحقه فی
ایام کثیرة حتی صار کالغبار ثم صولته ثم هیته بین الاقداح ثم اخذته بعد تهیة فجعلته فی الاثال فصعد وبقی منه لم یصعد
فقلت اصبت الطریق فما یقال لما صعد قال لا والله ما اعلم قلت فما یقال للذی بقی اسفل قال لا اعلم فما یقال لهما
یا سیدی قلت انما الذی صعد فهو زرنیخ الحکما واما الذی بقی فجسم الحکما ویقال ایضا مغنیسیا الحکما واقول فی شرح ذلک
انه یجب علیک ایها الاخ ان تتامل ما ذکره هذا الاستاد فی سحق الارض فی ایام کثیرة وانه صولها بعد اجادة سحقها
فافهم سر التصویل فانه من اسرار هذه الصناعة وانه بعد تصویلها اجاد فی تهیتها بین الاقداح یعنی بالسحق والسبق
والتشویة حتی قاربت التشمیع فلما صعدها صعد الصاعد منها ابیض شدید البیاض فاطلق علیه انه زرنیخ
الحکما مجاز الا حقیقة بل علی وجه التشبیه والاستعادة وکذلک الارض سماها مغنیسیا الحکما علی وجه التشبیه ایضا
فافهم السبب فی صعوده انه لما یلطف بالتدبیر رجع الی مناسبة الحیوانیة فی الاصل واستفاد من الماء رطوبة
روحانیة فلما استحال منه للروحانیة صعد طایرا نافرا عن النار وما بقیت علیه حالة استقر فی المرکز ثابتا ارضیا فافهم
افهم افهم فصل ثم قال جابر رح للفضل ثم ما عملت بعد ذلک فقال نعم عملت الباب فضحکت فقال مما یا سیدی فقلت
من قولک عملت الباب فقال نعم وکیف وقد بقی باسره فهات ما عملت فقال اخذت من زیبق الحکما ثلثة اجزاء
ومن الصاعد الذی قلت انه زرنیخ الحکما جزو ونصف ثم جعلتها فی قرعة صغیرة من قرع التشمیع وکنت قد
احکمت ارطینها الی نصفها ثم اطبقت علیها قدحا واستوثقت الوصل ووضعته علی نار فحم وجعلت ادام قیمها
وانظر الیها وکان والله یا سیدی من احسن ما خلق الله تعالی وذلک انه لم یزل یصعد وینزل دایما مقدار نصف

يوم ست ساعات زمانية وللفتكام موضوع لذلك ثم سكن من الفتور والصعود وقر في اسفل القرعة فشددت
عليه النفخ والوقود مقدار ثلاث ساعة اخرى باشد ما يمكن يكون من النار ثم تركته حتى برد ثم اخرجتها وكفيتها على جام زجاج
فاذا به ابيض كانه الفضة والحجر الصافي اشد بياضا وصفا من كلهما واقول في شرح قوله ان هذا الباب فيه مضمر ورمز خفي
لا يهتدي اليه الا من اهداه الله تعالى للكشف الجلي ومواته ستى عمل على ظاهر لا يتم على ما ذكره وان تم على الصفة
فلا يظهر منه النتيجة المطلوب لما قد مناحق اصول المقدم ذكرها في كتاب الانسان كما برهنا عليه ان الحيوان لا يتم منه الاكسير
الكامل للعيان الا ان الشاكل المعدنيات ثم اختلط بالمعدنيات ثم امتزاج بالمعدنيات فتفارق الارواح بفارق الانطلاق
ولما قال الشيخ ان في هذا الباب زيبق الحكماء فهو رمز اذ لا بد من دخول زيبق الحكماء في هذا الباب عند تمام الحلال فيتحل هو في
المدة المعينة فيصير الزيبق الحيواني والزيبق المعدني في التعارف النسبي بنسبة الميزان الطبيعي ايضا سواء فاذا
قطر القطار فانه يكون زيبق الحكماء على الحقيقة لفقدان وجوده عند غير الحكماء واما الميزان الذي ذكره وانه من زيبق
الحكماء ثلثة اجزاء ومن المصاعد الذي وصفه الاستاد وانه زرنيخ الحكماء جزو ونصف فهو ميزان صحيح معتبر ثم وصف القرعة
وتطيينها الى نصفها والقدح الذي اطبقه عليها واخذ وصلها ووصف وصفا صحيحا مطابقا للحكمين من غير رمز البتة و
النار والفحم هي المعتدلة وكونه يصعد فلكثرة روحانية المتحركة للتداخل في الامتزاج وكونه يهبط فيدل على انه قد صار وهنا
ذائبا ثقيلا فاذا حصل له البرد في اعلى القدح يكون راجعا الى اسفل الاناء ثم يتقوى عليه الحرارة فيصعد دون صعوده
الاول لامتزاجه وثقله فبرده دون برده الاول فيعود راجعا الى قعر الاناء فيقوى عليه النار ثالثا فيذوب ويصعد دون
صعوده الاول والثاني وكذلك الى ان يستقر ويستتم امتزاجه ويصير ذائبا كالماء والذائبة ولا يصعد منه شي في
ست ساعات ثم يقوى عليه النار مقدار ثلاث ساعات اخر بالنفخ فتعطف عليه النار فيعقد بعضه على بعض و
يتم انسباكه وامتزاجه وهذا التدبير هو تمام العقد في هذا الباب وفيما يضاهيه من الابواب ثم يترك حتى يبرد وقد
يخرج من الاناء ان لم يلتصق بالزجاج وان التصق فلا بد من كسرها على اناء نصيف من زجاج او صيني فيخرج
قطعة واحدة كانه الفضة واشد بياضا واصفى جوهرا من كلاهما كما ذكرنا لك ولا ابهم عليك قولنا في الرمز والاشارة
الى زيبق الحكماء فهو زيبق مدبر لا شك فيه وكذلك زرنيخ الحكماء هو زرنيخ مدبر لا شك فيه ايضا سنرشدك في كتاب
المعادن الى الفرق بين زيبق العامة وبين زيبق الحكماء والى الفرق فيما بين زرنيخ العامة وزرنيخ الحكماء ان شاء الله تعالى
في موضعه فتامل وتنبه الى هذا الباب ترى عجبا والسلام فصل ثم قال الاستاد الكبير جابر رح للفضل بن يحيى هل
رايت فيما تريك من تدبير هذا الباب علامة طريقة عجيبة يجب ان يوخذ ويخدم ام لا فقال لا والله يا سيدي ما اعلم
فقال بلى سبحانه لما ابيض كذلك من اول مرة فما يعمل قال لا والله يا سيدي ما اعلم فقلت اعد عليه العمل فانه يرجع
الى ما ذكرت قال نعم يا سيدي قلت هذه واحدة قال نعم قلت وما العلامة اذا احييت على الزرنيخ الزيبق قال
الى لما حييت الماء القطار على المطاير من ذلك الثقل الذي صمته الزيبق والزرنيخ فانه صار كانه الفضة في بياضه
ما يكون من البياض ما رايت غير ذلك فقلت صدقت فما يقال لذلك الا ما لا يرض للمتولد من الزرنيخ والزيبق
فقال لا والله ما ادري فقلت ذلك لبن العذراء الحيواني فقال نعم يا سيدي واقول في شرح قوله ان الاستاد جابر رح
اشار الى انه يحل بانها بالماء القطار الذي الحل به اولا ثم يعقد كالعقد الاول فانه يصير في عقده كالاول سواء

ثابت

ثم يثبت وينسبك ويتضاعف فعله وقد بين العلامة في ان الماء انقاطر اذا انقاه على هذا الزرنيخ الظاهر فانه
ينحل ويصير ابيض في غاية البياض كالفضة النقية التي لا سواد فيها البتة ثم ارشد الى ان هذا الماء الابيض الذي
من الزرنيخ ومن الزيبق يسمى عند الحكما لبن العذرا الحيواني واما التحقيق العلمي الطبيعي البرهاني في ذلك
فان الاستاد جابر قد وصف عمل لبن العذرا في كتابه المسمى كتاب الرياض وفي غيره من كثير من كتبه وانه
يعمل من القلي ومن المرتك المعمول من الاسرب ومن النوشادر وكلس القشر وانه ان القى ماء المرتك على
ماء القلي صار الجميع ابيض وان القى على ماء المرتك صار الجميع اسود وانه يوخذ ويسحق بمقدار ما ذكره من كلس القشر
ومن النوشادر وانه يدفن بعد ذلك حتى ينحل فيصير لبن العذرا قلت وكذلك قال ابن زكريا في كتبه ولا شك ان
لبن العذرا المعمول من المرتك ومن القلي هو لبن العذرا واما لبن العذرا الموصوف في هذا الباب فهو لبن العذرا
البراني الجواني واما لبن العذرا الجواني الجواني فهو ماء الالهي في الطريق الاوسط وما قام مقامه في الباب الاعظم
وفي الاكبر ايضا فافهم ذلك واعتمد به ترشد ان شاء الله تعالى فصل ثم قال الاستاد الكبير جابر رض في مخاطبته
الفضل فما عملت بعد ذلك قال طرحت منه قيراطا على رصاص اسربا او قيراطا على نصف اوقية نحاسا احمر فخرج
فضة على الخلاص فقلت حسن فما عملت بعد ذلك قال لم اهتدي فيه الى زيادة قلت ولم قال كان ذلك لاني
لم اجد له شيئا اقيس عليه بحيث اني اجد السبيل الى العمل بحسبه فقلت له صدقت فهل تحس حرته قال لا والله قلت فما
تشار قال ان تتم الباب اولا ثم ان تعلمني حرته قلت نعم يا سيدي وكرامة اما اتمام الباب بان تعمد الى الجامد بعد الوقوف
عليه فتخرجه فانه اذا باشر الهوا طار ايضا عن النار كما طار اولا فقال فما الحيلة يا سيدي صدقت فقلت تكيف عملت ذلك
قال رايته عند الطرح يدخن قليلا قلت صدقت قال فما الحيلة قلت لا تزال تزوبه من الزيبق مثل ما فعلت اولا فتوقد عليه
ست ساعات فعل ذلك ستا وثلثين مرة فانه يحل ويتم الق منه قيراطا على ثلثين درهم من الاسرب فانه يكون اجود
من الفضة وعلى عشرين من النحاس الاحمر والسلام اقول في شرح ذلك ان الجسد الجامد الذي قد صار اكسير الا ان الابسق
من الزيبق الذي هو الماء والدهن القاطر النباتي المعدني فيسقيه قليلا قليلا الى ان يتشمع ثم ياخذ في
الانحلال فاذا اوقد عليه بالنار المتوسطة التي هي الى اللطافة اقرب فانه ينحل ثم يصعد ثم يهبط مدة ستة ساعات
ثم توقد عليه مدة ثلاث ساعات اخر فلا يصعد منه شي ويستقر شيئا واحدا متلازما قلت فهذا حاصل قوله وفي قوله
ولعل فيه هنا نقص لم نذكرها الاستاد وهو العمدة ونحن نكشفه لمستحقه ونقول انه لا بد وان يضاف الى
المجموع قدر السدس من الجسد القمري الملطف في كماله ونورانيته حتى يصير كلبن العذرا الذي ذكرنا صفته
فاذا صار الجسد ايضا لبنا فقد قارب المزاج بالاجزا فاذا اضيفت قدر السدس منه الى المركب انحل وانعقد بالصفة
المذكورة من الوقيد ست ساعات بنار متوسط لطيفة ثم ثلث ساعات بنار اشد من تلك بحيث ان ينسبك الدوا
ويغلي ولا يصعد منه شي وانت تشاهده واياك ان تسرف في الوقيد فيتشبط المركب واثما الميزان في وقيد النار
في هذا المدبر ان يكون المركب ذائبا وفيه ادنى غليات فاذا تم له الحل والعقد كذلك ستا وثلثين مرة فقد تم
فقيراط منه على ثلثين درهم من الاسرب فانه يكون اجود من الفضة وعلى عشرين من النحاس الاحمر والسلام
فصل واقول في شرح ذلك لعلك ان تسائل فتقول ليت شعري الم كان الحل والعقد ستا وثلاثين مرة ولم

الحيواني

يتضاعف الطبع بتضاعف الحل والعقد كما في اصول العالم الصناعي فاقول لوجوه ثلث الاول لانه
يرا لي ولم يصر حيوانيا الا بتكرار الحل والعقد الثاني قد يحتمل ان يكون الرمز على التشميع لان التشميع التام لم
يتم الا بعد حل وعقد في ٣٦ الثالث قد يحتمل ان يكون الرمز على الجسد المضاف الذي القمري يغنا عليه فانه
لا يشمع الا بعد تمام ٣٦ مرة يسقى ويشويه ولعلك ان تسال ليت فنقول شعري لم كان الطرح على ثلثين
من الاسرب وهو على عشرين من النحاس فاقول في جواب ذلك ان الاسرب فجي لم يستحكم طبخه فاذا القي
الاكسير على ثلثين منه فانه ينقص منه عند الطرح وكماله الثلث من الثلثين وهي العشرة الزايدة على مقدار النحاس
واما النحاس فهو يقبل الصبغ والاستحالة لتمام نضجه فلا ينقص منه الا ما لا بد من نقصه الذي هو السواد الذي لا يزال
فيه واما خضرة النحاس وصفرته فذلك من جملة جسده فيستحيل للبياض بالاكسير وسنذكر في كتاب النحاس وكتاب الاسرب
فيما ياتي ما يعرف به الحدود والمستعمل في الموازين ان شاء الله تعالى واذا حققنا ان القيراط ينتج منه من الثلثين
وعشرين فضة قايمة فيكون بمقتضى ذلك الدرهم على ثلثماية وعشرين فافهم ذلك واعلم انه يصنع في المرة
الاولى الدرهم ما ئتي درهم ولكن غير ثابتة اما بعد كماله فيصبغ الدرهم ثلثمائة وعشرين تامة ثابتة
على الخلاص فاعلم ذلك ثم ان الفضل سال من الاستاد جابر هل يقر لهذا الباب تمام في البياض
فقال الاستاد نعم قال جابر قال لي فضل وما هو قلت حله وعقده وحله وعقده طريف قال وكيف يا
قلت باخذ قرعة لطيفة طولها بشبرا واحد ثم تطرح فيها من دوائك المنعقد ثم تدخلها الى بيت كان
البيت الحار من الحمام او في بيت فيه وقود حطب جزلا وتجعلها فوق ذلك الموضع حتى يلحقها البخار
يعرق عرقا شديدا فاذا عرق فصار فيه ماء من الزجاج لا غير اخرجت القرعة ويكون محكم الراس
ثم ادفنها في الزبل اسبوعا وجدد له الزبل في اليوم الرابع ثم اخرجه فانظر اليه واعلم ان العرق الذي
من الزجاج تنزل الى الندوة بعد ما تبرد القرعة فانظر اليه فان كان فيه نداوة فقد ابتدا ينحل
وان لم يكن فيه نداوة اعد عليه العمل افعل به ذلك ثلثين مرة فانه ينحل ثلثه في النار والسرجين
في ذا الحل فانك لو تركته الف سنة بحاله لم ينحل ثم صف الماء من فوق الثفل ثم اجعل الثفل في
صلاية زجاج واسحقه بفهر زجاج افعل به ذلك حتى يصير الثفل كالمرهم واحدا فاذا الان فاسقه
من الماء المنحل قليلا حتى يصير اذا تمثل لك فان في مثاله لك امنا من الغلط لان هذا الباب من النفس الاول
واضعفها والفه فان يصير الغط مذهب به ويصير الصواب يزيد في قوته افعل به ذلك كلها في
هذا الباب اعني من الحذر حتى تبلغ فاتريد واقول في شرح ذلك ان من عادته رحمة الله انه يستعمل
واستعمل انواعا من المغالطات المهملة في مجرات خطرة فلا يستيقظ لها الا العارف ونحن ننبهك على
المغلطة التي تجاوزها اولا في هذا الباب وثانيا ففي الاول قد نبهناك على انه لا بد لك من زرنيخ
ومن زيبق الحكماء وسكوته عن ذلك لا يقدح في مقامه من الحكمة بلى يكفي منه الارشاد والتسمية لهما
لانه لم يخاطب الا العارف والعارف ياخذ البرهان بزمانه فلا يقف به الا على سبيل التحقيق و
كان كلامه في كتبه غالبا وفي مثل هذه الابواب من غير رمز فلا بد ما يدهش الجاهل ويظن ان العمل كله

الغلط

مثلا في السقف

مثلا في البيض والشعر او في المرار او في العروق او في البول او في سائر الاجزاء الحيوانية وانه اذا اخرج الماء
والدهن وبقي الثفل فيكلس ويخرج منه الخلاصة وهي الارض ويركب منه الاكسير بعد ذلك هيهات فان
هذه من اعظم المغالطات لاسيما في هذا الباب الذي تحكيه عن الفضل بن يحيي في تدابير البيض ولعمري لقد ذكره
على الصحة من غير خلل في التدبير وانما المغلطة بما ذكره من قوله من زيبق الحكما وزرنيخ الحكما وان يكون ذلك
من البيض ولم يكن ذلك ابدا بل شابه وانما دخل زيبق الحكما في ضمن التسمية في العمل وفي تسمية زرنيخ الحكما
وزيبق الحكما الاشارة منه وفيهما كفاية للعارف فيتقظ له ترشد ان شاء الله تعالى **فصل** واما المغلطة الثانية
فهو قوله في تمام الباب عند ما اراد حل المركب وانه يحله في البيت الحار كالحمام وانه يعرق وهذا من المحال ان ينحل المركب
بعد تمام عقده بيسير من التعريق لان النار اليسيرة وان اثرت فيه عرقا فهو يسير جدا وان بلغت به النار الى ان
تذيبه فهو يذوب ولا ينفصل عنه عرقا لانه لو جاز الى ان ينفصل منه عرق لجاز ان يكون فيه رطوبة فضلية
زائدة فضلية لما تم عقده ولما كان صابغا محيلا لما يبقي عليه والدليل علي ذلك قوله رحمه الله من كتاب الزهرة
الذي وضعه للخليفة الرشيد بالله بواسطة الوزير جعفر فيما نقله عن اراطيس من علامات الريح اذا اطلعت
الشمس في سخونة الهوا ولم يكن صافية في الضوء فذلك دليل ريح **قال الاستاد جابر** وهذا اصح من امر
الزمان وعلامات الرياح ولكنه هاهنا رمز علي ما لقوله اعلم انك متي ادخلت شيئا الي التدبير اليابس
وكان ذلك الشي طبعه يابسا مع حرارة الف ولم يظهر لك فيه النجاح فان ذلك دليل علي فضل رطوبة
في التدبير فاستخرجها وهذا لا يكون في الابواب الكبار **واقول في شرح ذلك** من قوله هذا ان مقصوده
بالتدبير اليابس هو العقد كما ان التدبير الرطب هو الحل واما قوله كان ذلك الشي طبعه يابسا مع حرارة
فيه واما قوله ولم يظهر لك فيه النجاح انما يكون بالذوب والجريان والغوص والتعشي والاصالة فاذا لم
يجري ولم يغوص ولم ينفذ في سائر الاجزاء كلها ولا يحيلها والا فهو جاسي وجاسوته انما كانت من رطوبة
فضلية يجب استخراجها عنه بالعرق او لانه بتمام الحل والاذابة واما هذا الاكسير فقد فرغ منه بعد حله وعقده
ستا وثلثين مرة وقد صبغ درهمه ثلثمائة درهم وعشرين درهما علي الخلاص فكيف يعرق ام كيف يعرق
الزجاج مع اشتداد مسامه وكيف يعرق المركب وينحل في عرقه اذا لم يكن فيه فضل رطوبة زائدة عليه بحيث
يمنعه الاذابة فهذه مغلطة شديدة بعيدة عن البرهان وعن الصواب وانما افاد ههنا طريقا نافعا في الحل
خارجا عما تقدم للزيادة في التعليم اللهم الا ان يكون الحل متقدما علي العقد فيكون الاستاد قد تقدم
العقد واخر الحل والحق ان ذلك الحل الذي هو في ٣٦ مرة انما هو التشميع والاذابة الاولي واما
هذا الحل فهو الحل الطبيعي الذي لا بد منه لمن يفهم فاذا اراد الطالب ان يحل المركب فيضعه في الحمام حتي
يعرق فاذا انتدي بعرقه فيدفنه اياما فانه يتداعي للحل فاذا انحل بعضه فيخرج بجملته ويصفي عنه الماء و
يضاف اليه من الماء الحلال مقدارا يكون بنسبة السدس من المركب ثم يسحق به المركب قليلا قليلا حتي يتداعي
جميعه للانحلال ثم يخرجه في كل سبعة ايام ويفعل به ذلك حتي ينحل باجمعه حلا طبيعيا من غير رسوب فهذا
هو الشرح التام لقوله وسيظهر لك تحقيقه فيما نذكره من مخاطبة للفضل بن يحيي وتعليمه اياه كما تري فافهم **فصل**

ولو جاز ان يكون فيه رطوبة

ثم قال الاستاد مخاطبا للفضل في التعليم لكيفية الحل الطبيعي انه اذا انحل الثلث كما قدمنا وبقي من المركب ثلثاه
حجرا يحتاج الى الحل فاسحقه بالماء حتى يصير كالمرهم وهو ان تصب عليه من الماء درهما واحدا ثم تسحقه الف سحقة
ثم تسقيه درهما افعل به ذلك ثلثين مرة فانه تلمين بعد شرب ثلثين درهما ويترطب بسبب زيادة الماء ثم اعده
الى قرعة بصفته الاولى تفعل ذلك حتى يصير ينحل منه الثلثان ثم يعاد عليه العمل باخراجه والسحق الى ان ينحل كله
فاذا انحل وصار شيئا واحدا انظرت اليه فان كان صافيا يبين لك ما في الجانب القرعة من جانب الاخر
فقد ادرك وان خالف ذلك اعدت الدواء والقرعة الى الدفن حتى يبلغ ما قلت لك ويصفو صفاء تاما
فاذا وافاك العلامة فقد بلغ واخرجه وانظر اليه ايضا فان كان غليظا يرد الى الدفن حتى يرق فان كان رقيقا
فقد بلغ لك العلامة التي تعلم بها انه رقيق او غليظ بانك تميله في القرعة فاذا رايته اذا جرى من جانب
الى جانب من جوانب القرعة وقد علق بالزجاج ولم يقلع بسرعة فهو غليظ واذا رايته اذا ميلته رجع
فقد بلغ فاذا وافاك العلامة فاخرجه واطرحه في قرعه لطيف قرعة التشميع وهي رقيقة قصيرة يكون مقدارها اربعة اصابع مفتوحة ثم ركب عليها قدحا مثقوبا ثم اوقد عليها نار اللينة حتى ينعقد قال لي وكم ترى انعقاده
قلت ان عقد في اثنين واربعين يوما وقع واحده على ثمانية عشر الفا وان عقدت في احد وعشرين
يوما وقع واحده على عشرة الاف وان عقد في سبعة ايام وقع واحده على خمسة الاف وهذا من
عجيب فاعمل عليه تصل الى ما يجب في هذا التدبير فهو للبياض خاصة وطرحه يكون على الرصاص الاسرب والنحاس
لا غير فاعلمه واعمل به تصل الى ما يجب ان شاء الله تعالى وقلت في شرح ذلك ان قوله هذا في الحل صحيح
فيه فتامل فانه وان كان ظاهرا فلا بد فيه من تامل لان العلامات صحيحة لكن يحتاج ان يعرف الموجب
الذي اوجب انعقاده بعد حله في المدد الثلثة وهل يكون بنار واحدة او بغير ان ثلثة بموازين
ثلثة فانه محل اشكال والصحيح انها نار واحدة وسيظهر لك تعليل ذلك فيما ياتي ان شاء الله تعالى
وكلامه هذا في كيفية الحل مكشوف بغير رمز ولا غبار عليه لانه قد اظهر فيه الحقيقة وقد ارشدنا الى الامر
الذي لا يتم العمل الا به وهو الرطوبة الحلالة من المفتاح وهو الماء الاصلي الذي هو مفتاح لهذا الباب
ويحتاج ان يتصور ماهيته هذا الماء وكيفيته ودرجته وميزانه وقوامه وكيف يحل به وكيف يعقد
وهل يبقى من المركب جملته ام يزول بعضه فاعلم ذلك ولولا هذا المفتاح لم يفتح الباب ولم يعرف الحق
من الصواب وقد كشفنا ذلك ابتغاء لوجه الله تعالى فاعتمده تصل الى الحق الحقيق وبالله التوفيق

فصل في العمل التام الحيواني من البيض وفيه الكلام على الحمرة ايضا بعد البياض وفيه كيفية العمل شرح
ذكره الاستاد الكبير جابر عن الفضل بن يحيى ايضا بعد البياض وما في ذلك من المحاورات والحكم
المبالغات وقد ذكرنا ذلك مجملا ومفصلا في كتابنا هذا في المقالة الثالثة من الجزء الرابع في كتابنا
الحيوان وبالله التوفيق قال الاستاد الكبير جابر ثم ان الفضل راجعني بعد ذلك وقال يا سيدي
قد كنت واعدتني في الباب الذي ذكرناه زيادة وقال لي ذلك مرارا عدة في ايام عدة فقلت له ان
اصل ما بك على غير السبيل المستقيمة فقال وما الوصول الى تمامه وصحته قلت ان تعلم قاعده

وفوائد ايام العقد في العقد والكثرة في كمية وضع التشميع ومدة العقد

والتدبير الثاني للبيض

عديدة

بابك

٥٢

بابک قال وما ذلک قلت اصول الحیوان والنبات فی التدبیر ما هی یا سیدی قال التفصیل تفصیلا بها
الی ما کانت علیه فهو الاصل فقلت له یا سیدی فانظر فی بابک بل هو علی ذلک ام لا قال الیس مالی مفصلا
قلت یا سبحان الله بابک مفصلا علی اکمل التفصیل قال لا والله ما هو کذلک قلت یا سیدی اذا کنت قد
علمت ذلک فانا محتاجون ان نعلم ما الوجه فی فساد بابک ولعمد لصلاحه قال فلینظر یا سیدی فی ذلک
قلت صدقت یا سیدی قال ما وجه ذلک قلت وما هو قال یفصل التفصیل الکاملی قلت وما التفصیل
الکاملی قال ان یستقطر ماءه ودهنه مع صبغه وتلقی ارضه قلت صدقت قال الفضل فاظن انی قد
فعلت ذلک فی ثانی ما تقدم لکن لم اقل لک یا سیدی بعد قلت ما ذکره یا سیدی الان قال نعم اول
ما تنزعت فی ذلک اخذت البیاض علی سبیل اصحاب البیض فکسرته وعزلت القشر مفردا والبیاض مفردا
مصفی من الصفرة والصفرة مفرده منظفة منقاة من شیء من البیاض ثم جعلت کل واحد منها فی قرعة و
ستقطره فقطر من القشر ماء قلیل وانقطع القطر وقطر من البیاض ماء کثیر الی ان انقطع القطر وکانت النار
لینه فی الجمیع التی یجب ان یکون بابه کذا یا سیدی قلت نعم هذا هو الصواب الذی لا یجب ان یخالف
فی عمل شیء منه والسلام فصل واقول فی شرح ذلک ان الباب الاول صحیح وهو مع صحته ناقصه بالنسبة
الی السبیل المستقیمه لان العمل فیه انما کان فی البیاض وفی القشر فقط وآل به العمل الی ما ذکرناه من التفصیل
واما هذا الباب الثانی فهو اکمل وکلا من البابین مملو من العلم والعمل فافهم ذلک والسلام ثم قال الفضل
ابن یحیی قال فررت النار علی القرع بعد ان انقطع القطر منها کما فعلت اولا وجمعت منا هاما مفردات فقطر
من القشر صبغ متوسط المقدار وقطر من البیاض صبغ قلیل وقطر من الصفرة صبغ کان اکثرها مقدارا واحسنها
لونا فجمعت الجمع مفردات ایضا بعد انقطاع القطر وبقیت اثفالها اما القشر فکان ثفله کثیرا واما البیاض فثفله
متوسطا واما الصفرة فکان ثفله قلیلا جمعت الجمیع ثم اخذت الارض فرویتها بالسحق والماء الاول کل واحدة
منهم بمائها الذی خرج عنها ثم انی ترکتها حتی جفت من الندی الذی کانت قد اکتسبته من ذلک الماء الذی
سقیتها به ثم ادخلتها التشویه اثنین واربعین مرة فخرجت بیضاء واما ارض الصفرة فخرجت کانها البورق
الاحمر ولون السلج وما جری مجراه واما ارض البیاض فبیاضها کانه الاسفیداج واما ارض القشر فبیاضها
بلون الدماغ وفی صفوته صفوة متشعشعة لها کانها قشره فعاودت السحق التام علیها قلیلا قلیلا
ثم انی سقیت کل واحدة منهن من الماء الاول مثل وزنها فقلت له کیف خرج لک هذا الماء فقال
انی عرفت ان الماء یقصر عن البلوغ الی القصد فاستقطرت من الماء شیئا کثیرا ما کفانی وعزلت
ما خرج منه الثفل فقلت له اصبت الطریق ثم قال فلما شربت کل واحدة من تلک الارضین مثل وزنها
من الماء فی مرات عدة اماعت فصارت ماء رایقا فلما بلغ بها التدبیر الی ذلک ترکتها قلیلا فی
الشمس فلم ینشف منها الرطوبة فلم ازل اسحقها حتی صار الجمیع ماء رایقا لا ظل له فلما شربت تمام وزنها
صارت کذلک الزمته الوقود اللین بالنار البعیده عنه لا یصل الیه الا الحمی من النار حتی جف فی ٤٢
یوما فخرجت ارض البیاض والقشر بیضاوین کانهن اسفیداج قرینة من الشمع وخرجت ارض الصفرة

فلینظر

ف... نزول الماء والارض بعد اثنین واربعین
[illegible]

بلون العصفر في التشوية الاولة فيها غاشية صفوة ثم الي دمت السحق الجميع حتي صار كالهباء ولينا يطرد ويعلو
مع الفهر ثم سقيتها من الماء مثل بقية اوزانها وادمت السحق عليها قليلا قليلا فكانت علي افضل مما كانت
عليه اولا في الجريان وذلك انه انماحت حتي صارت كالماء وكالماء باقل من شربها من الماء بما شربته ثم انها
للشمس امتحانا لها كيف تجف فافضت عليها من الماء تمام نصف وزنها ثم الي اعددتها للحمي الاول وازيد من النار
الاولي حتي انها كانت قد سخنت سخونة تامة في التشوية الاولي ستة ايام فسخنت في هذه في مدة اربعة
ايام الي اربعة ايام واقل من ذلك بما هو اقل من النصف قليلا ثم الزمتها الحمي كذلك ٢٤ يوماً علي ذلك الحال
فجفت وقلت في شرح ذلك يجب عليك يا اخي ان يفهم صورة الماء الاول وماهيته وقوامه بالميزان الطبيعي في
وكذلك المياه الثلاثة والوانها وتصورها تصورا جيدا في فهمك بحيث ان تحققها وتنزلها في مرتبتها ومنزلتها
وميزانها ونسبتها وتعرف نسبة كل حالة من حالات الوان كل تدبير في النسبة والميزان ليتحقق ان كان قول الحكيم
مطابقاً للحكمة وله وجه او عدة وجوه وشواهد فانه ربما ان يكون القول رمزا مدهشاً فلابد للطالب ان يعرف
الحق لحسن البحث والنظر او يرجع الي الشيخ العارف الموفق الذي لا ينطلق عليه محال ولا يثبت في عقله الا الصواب
ثم قلت واقول انظر يا اخي كيف اجتهاد القوم في اعمال التدبير البراني حتي انهم يحيلونه من صورة الي صورة
ومن كيفية الي كيفية اخري حتي يرجع الاشياء بلطف التدبير الي ما انشاء الكيان الاول في اللطف الكامل
في مبادي وجود الاشياء بفعل الله تعالي في تكوين الاشياء بواسطة تسخير الطبيعة الكلية كيف انشاء وتصويرها
ها كيف انشاء بتسخيره وتدبيره لا شريك له سبحانه فافهم ذلك فصل وتامل يا اخي كيف ان التدبير
الثاني في البيض بوجه غير التدبير الاول وانظر كيف انه استقط من الماء الاول الذي هو ماء البياض وحده
بالكفاءه لانه يحتاج اليه لانه هو العمدة في كلما يطلبه وانظر كيف اعاد كل ماء الي ارضه بعد ان صار عنده
اراض ثلث الاولة ارض القشر والثانية ارض البياض والثالثة ارض الصفرة ثم نظر وتامل في العمل كيف
انه لما انقطع القطر من هذه الثلثة كيف سكت عن قطعة كبيرة من التدبير وذلك انه بعد انقطاع القطر
يحتاج الي اخراج الاراضي الثلاثة وتنديتها برطوبة من رطوباتها بالسحق حتي تصير كالملح ثم انه اعاد عليها
النار فيما القاطر من كل واحدة من الاراضي الثلاثة صبغا ولم يسميه صبغا الا انه في ثاني مرتبة ففيه شي من
الصبغ واما الاول فهو ماء علي الحقيقة وله في ماهيته ميزان ونسبة في الميزان الطبيعي فاعتبر ما نقول في سر التحقيق
وقوته في فكرك بحدود التعديل واعتبر في الالوان الخ فانه ذكرها علي الحقيقة وكذلك في الاوزان وفي
اعادة المياه علي الاراضي وفي النار اللينة وكيف ان الاراضي انماعت ثم انماحت بمياهها وبما يحتاج
اليه من الماء الاول حتي شربت انصاف اوزانها وانها لم يجف الا في حرارة الشمس او في سخونة مثل
حرارة الشمس في ٢٤ يوما ثانية فهذه كلها دقائق حقيقة في العلم ويحتاج الطالب الي تحريرها وفهمها في التدبير
لان الاراضي كلما شربت وتشوت والطبخ لطفت ولبست صورة بعد صورة واستحالت من كيفية الي
كيفية وصارت في انقلاب الوانها علامات داله علي الاستحاله من صبغ الي صبغ ومن وضع الي وضع ومن
قبول الي قبول كما يحمل الفلاح الارض بالفلح اولا وثانيا وثالثا وكلما فلحها قبلت الزرع والتركيب في

كيفية اخراج الصبغ

نسخة

كلما

كلما عدلها وسقاها الماء وطبخها الطبيعة بالشمس والتعفين صارت الارض قابلة لانتاج الذرع والرياض والرياحين
وشتان بين الذرع يلقي مع الماء من غير تقلب الارض بالرش والحرث والشق وبين ارض تقلب بالرش والحرث
والسقي والتي يقلب ويحرث ثانية بعد سقيها فيزكو اذرعها باكثر من المحروثة مرة واحدة والمحروثة مرة
يزكو اذرعها باكثر من الغير محروثة والمحروثة ثالثة اكثر زكاء ونموا والمحروثة رابعة ابلغ واعظم واسرع نباتا
بحيث ان يتبع تجاويف النبات ويكثر سنبله وفروعه ويطول ويعظم ويكثر حبه ويسمن ويصير له روية
وبهجة في المنظر فليت شعري هل عرفت العلة في ذلك فان كنت قد عرفت ذلك وباي وجه فانت الحكيم
الفيلسوف وان لم تعرف ذلك فاعرضه علي العارف فان لم تجده فاكثر من مطالعة كتابنا هذا واسال الله
لك يغنيك ويعطيك ما تريد بمنه وكرمه وبهذا القياس في الصناعة الكرمية فانها يجازي فعل النبات
والذرع والي هذه المعاني والصنايع في التدبير قال صاحب الشذور رح في قافية الدال وفي قافية السين
وفي قافية الشين وفي غالب الديوان وقد اشرنا الي علم ذلك في اشارات كثيرة في غاية السرور وتماما
تحقيقها علي وجوهها ففي كتابنا هذا فافهم ذلك فصل ولنرجع الي الكمال تدبير الفضل ابن يحيي البرمكي تلميذ الاستاد
الكبير جابر واعتراضه عليه ما فعله بدقايقه في التدبير وهو يسمع كلامه ويرد جوابه فتامل علم ذلك بفكر وتحقيق
صافيه يا اخي فان تحت ذلك في علم التدبير علم جم يرجع اليه ويعتمد عليه الطالب فيري من اسرار القدرة الالهية
العجايب والغرايب والسلام ولعلك لم تفهم قوله الاول في التسقية كيف اماعت الارض فجعلتها ماء رايقا لا ثقل
وفي الثانية كيف انماحت الارض حتي صارت ماء رايقا لا ظل له فتحتاج ان تفهم ماهية الماء اولا وقوامه
وميزانه والبرهان عليه وتفهم معني قوله انماعت فهل هو بمعني انماحت ام بوجه آخر وما تحريره وميزانه
وتوف الفرق في معني قوله لا ثقل له ولا ظل له وميزان ذلك وهل هما واحد ام بينهما فرق والسلام ثم
قال الاستاد الكبير جابر فعطف علي الفضل فقال يا سيدي واحب ان هذا خطاء منا فضحكت من ذلك
ثم قلت له حتي تبلغ الي آخر عملك فقال صدقت قلت ثم ما كان منك فيها بعد ذلك قال فاخرجتها فاذا
ارض الصفوة كالاسفيداج قريبة من الشمعة واذا ارض متشمعة وكذلك ارض البياض فلم التفت
الي ذلك واعدت العمل عليها ثالثة بثلث وزنها فجفف ٤٣ يوما وكانت الصفوة جميعها بتسقية الثلث
في مثل المرة الاولي وتسقيه المثل ومثل المرة الثانية وتسقيه الثلث ثم عطف علي وقال واحب الي قد خطات
هاهنا خطية ثانية قلت نعم كثيره الا انه قد قال فعجبت من ذلك ثم قال والله ما سمعت ولا رايت
ابدا اعلم منك فما الراي وقلت في شرح ذلك ان في هذا المحل قال الاستاد الكبير الجابر في بيان وجه
الخطاء الذي وقع للفضل في الاوزان وبرهن علي ذلك لقول عظم من آراء الفلاسفة اذ قال وذلك
انه لما احتاج الي عملها المرة الثالثة كان الوجه ان تسقيها من الماء الربع محل الثلث وهذا الديوان خاصة
بين الفلاسفة وليس القول كما قال ديون ولا السراي كما ظنه والراي فيه ان تسلك ما مضي لك في صدر هذا
الكتاب ايها الطالب فهذا الامر من التشبه فان نسبة الكل النصف الي الكل والربع الي النصف الي الكل
نسبة صحيحة فاعلم ذلك واين امر كحسبه يصل الي ما تحب ان شاء الله تعالي واقول في شرح ذلك ان يحب

ذرع

هاهنا

عليك ايها الطالب ان تتشبه وتقيس على فكرك سائر الاعمال والتدابير قياساً محكماً برهانياً هندسياً وتفهم
منطقات النسب ومواقع العلامات للافعال في المنفعلات والاستحالة من موجبات الاحالات وانظر كيف ان
الاستاد وقع العلم وبينه في العمل الموجب لخطاء قريب وقع للفضل بن يحيى في وزن الماء لانه كان يجب ان
يعطي الارض من الماء قدر الربع فاعطاها قدر الثلث فكاد ان يغرقها ويوقف فعل الطبيعة السارية فيها
عن واجب الميزان الطبيعي في زيادة الماء لان الما اذا زاد والحرارة على ما هي عليه فيطول مدة جفافها
وان زادت الحرارة فهي مفسدة ضارة موجبة للانفصال في النسبة لا في اتصالها وانما المقصود في هذه
الدرجة اتصال النسبة لتشميع الارض على وجه المطلوب منها وفي هذا كله تقرير وبرهان على تحقيق التشوية
الموازين تثبتها وتحقق التشميع بموازينه ونسبته اذ لم يكن ذلك على اي وجه اتفق ولا على اي سبيل اتفق وانما
يحتاج الي فكر دقيق وفهم صحيح وعمل لطيف يسير هين موافق للفهم الدقيق على قانون الميزان الطبيعي ومن اجل هذا
قال صاحب الشذور ح في قافية الباء مع الالف وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب علا من لا يجيد
التشاويا وذلك ان العلم بالتشوية وتصحيح سقيتها معلوم مقرر في العمل الاول المكتوم لان من لا يقدر
على العمل بموجب العلم المتعلق بتحقيق التشاوي فلا يقدر على الاحالة المطلوبة ولا يستجيب له المعاد لا الى التفصيل
اولا ولا الى التشميع ثانيا لان سر التشاوي اعمال متصل عمله بنسبة من اول العمل المكتوم الاول والى
تمام التشميع وبهذا قال الاستاد صاحب الشذور في قافية الفا افهم التشميع هذا ففي طيه ما يرى تحصيل
المعتف: لفطنته كافية في علمنا: فيها ان كنت منا فاكتف: سهل القول بها حفنتها: واذا مال اعرف
متصرف: ورب الاعدم جاهل: ونات الاصب كلف: شافعي في اقتفاء اثارها: واذا قاس عليها
حنفي قلت وفي اسرار هذه القصيدة من العجايب ما لا يكاد الصدق سامعها لان فيها اسرار
غرائب التدبير ولو لم يكن المحتاج اليه في علم المتعلق كذلك لما احتاج صاحب الشذور ان تحقق المناظرة
الاوصاف في قصيدة هذه المتضمنة لاسرار التشميع ولو لم يكن الاحتياج في التشميع لابد منه في العالم
الصناعي لما نص عليه بذا الاستاد جابر في غالب كتبه وفيما حكاه عن الفضل في باب اعمال الاكاسير من
البيض وقد بين الغلط الذي دخل على الفضل في وزن الماء حيث ادخل الثلث على الارض وما يحتاج في ذلك
الوقت الا الى الربع فقط والي تحقيقه برهانية فلسفية حيث اشار الي ان عند الفلاسفة في التدبير شيء
يسمي ديون وله وجه داخل في الصواب وهو في مثل كما ستندا نه الفضل من الماء الابيض لما يحتاج
اليه في طول التدبير فهذه هي الديون التي توفي في اماكنها واوقاتها من التدبير عند الحاجة الي استنبطها
لان الماء الاول مستنبط من المواد الاصلية اولا فيصير عند الفيلسوف دينا حاصلا استدانه منها فيما يوفي
ديونها عند احتياجها الي ذلك الوفا في وقته وهذا المعني اصل في كتاب الله تعالى من قوله عز وجل سبحانه
حكاية عن السيد يوسف عليه السلام فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون فاستدان من
الارض ربعها في مدة سبع سنين مخصبه واحرزه لما يحتاج اليه الناس في مدة سبع سنين كوامل فوفي
الديون في مدة السبع سنين المجذبة وكذلك استدان الحكم من المادة ما يكفي التدبير الكريم الي نهايته

لا بد بين التشميع والعمل الاول المكتوم ١٢

فيهما ١٢

في قوة الى

في موجب العلم والعمل والتعليم وانما قال الاوستاد جابر كلامه هذا الا لمن يفهمه لا لغيره فاذا سمع البارع
قوله ديون فيظن انه لفظة مصحفة او محمل اذ لا يجد لها معنى يعرفه واما قوله وليس القول كما قال ديون ولا الراي كما
ظنه فانه يعني ان ليس القول كما نحاه الفضل في تدبيره من قول الفلاسفة انه ديون لان التديون الموجبة
انما تو في في اقساطها بحيث انها لا يتاخر عن موجبات اوقاتها عند الاحتياج اليها ولا تتقدم عن ذلك
لان في تقديم الغذاء من غير استحكام الشهوة مفسدة للمعدة وتقيل على جميع الاعضاء وكذلك الجماع من غير
شهوة تامة فانه ناقص اللذة وشوش على البدن ولا يخرج المني الا مكدرا لانه يخرج بجهد الصعوبة من غير
اعانة تامة ولا داعية شوقية بالغة وكذلك الغذا اذا فات عن وقته فتاخذ البدن من مواد البدن
ما يحتاج اليه في قيام الرمق فربما انها تجلب موادا اذا حلت في المعدة اورثت مرضا وسقما فاذا جاء الغذاء
بعد فوات وقته فينزل الى المعدة من غير شهوة تامة لاشتغال المعدة بما صار اليها وجذبته من مواد البدن
فيستحيل الغذاء الى تلك المواد لاختلاطه بها فيورث سقاما وعللا وتصير المزاج بموجب ذلك غير مقوم على الصحة
بهذه الاصول يا اخي فانها نافعة جدا للطالب في التدبير فاعطاء الزائد في غير وقته ليس من الديون الواجبة
التادية في ذلك الوقت كما ظنه الفضل بن يحيى فافهم ذلك فصل واما ما قرره الاستاد في النسب المحققة
الواجبة فهو اصل في تدبير العالم الصناعي وقد بين ذلك بالبرهان حيث قال فان نسبة الكل النصف
الى الكل والربع الى النصف الى الكل نسبة صحيحة فاعلم ذلك واين امرك بحسمه واقول في شرح ذلك ان
نسبة الكل نسبة اولى معلومة الاجزاء وينسبه كليهما اليها تميز اجزائها فتصير معلومة ونسبة النصف
نسبة ثانية مناسبة لان النصف والتنصف هو الكل فنسبة النصف كالخط القاطع للدائرة
بنصفين على السواء ونسبة الربع الى النصف نسبة ثانية لانها مناسبة ونسبتها كنسبة النصف
الى الكل فصارت القسمة اربعة اقسام متساوية فلهذه القسمة في تناسبها موافقة اصلية في القوة و
التقابل ولها الاولوية على النسبة التي يقسم الدائرة بثلاثة اقسام متساوية لان الربع والربع نصف
تام ويقابلها نصف آخر له ربع وربع واما الثلث فليس كذلك لانه وان ماثل ثلث مثله فليس للمثال
مقابل الا الثلث وليس هو مثلهما ولهما بل ناقص عنهما بمقدار السدس فاعلم ذلك واعلم ان للمقابلة اصل
في القوة على المماثلة وقد اعلمناك ان اصول النسب في العالم الصناعي ماخوذة من النسب العالية الفلكية
فافهم ذلك فانه من اصول علم الميزان لان نسبة النصف الى الكل ونسبة الربع الى النصف نسبة
واحدة صحيحة وليست نسبة الثلث الى النصف الى الكل نسبة صحيحة فهذا بيان وبرهان في اسرار الاوزان
قد نبه عليه الاستاد الكبير جابر ابن حيان تغمده بالرحمة والرضوان واسكنه في اعالي الجنان فاعرف
ذلك يا اخي وتامله جيدا وقس عليه فانه اصل كبير والسلام فصل ثم قال الاستاد جابر رح ثم قلت
له وكيف اخبرت راي ديون فقال وهذا اعجب من الاول اني قدرت ان القياس الذي اورده فيه
صحيح حتى خرج لي مما فيه قلت يعني انه اعترف بغلط وظن ان القياس الذي عمله موافق حتى يتبين له
وجه الخطاء بطول المدة في الجفاف وهو معنى قوله حتى خرج لي بما فيه فقال جابر فقلت جعلت عملك بيدا

في بيان النسب الصحيحة وغيرها ١٢ دمنه يسمى

لباب سببها المحك لهذه الاداء ممن تقادم وما تصور فيه عملك قال نعم وقلت في شرح ذلك ان هذه الكلمات

يقتضي تحقيق القول بمعنى الاداء ممن تقادم في قوله دلون لاستقراض الدهن من الماء واجنائه لوقت الوفا

وان ما فعله الفضل امتحانا لما ذكره الفلاسفة في معنى ذلك وان وقع في نفس تدبيرها الخطا فانه آل الى الصلاح

وان طالت مدته مع وجود خلل ما نذكره في مكانه فاعترف الفضل بما حققه له الجابر من العلم فقال نعم ثم قال الاستاذ

جابر قلت فما علمت بعد ذلك قال طرحت ستة الارض واحده على مايه رصاص قلعي فاتي به فضه بيضاء واما صبغ القشر

فانه كان اعجبها والتالي له صبغ البياض والتالي له صبغ الصفوة وذلك انها كلها كانت عجبا لكن كان في

وجدت فضه القشر احسن قلت كذلك هو واقول في شرح ذلك ان هذا التدبير لم يكن فيه على طول مدته

سوى تفصيل الاركان من البيض وهي ماء اول وصبغ ثاني وثالث ورابع اما الاول فهو مفتاح العمل فانظر هل

يحتاج هذا المفتاح الى شيء من المفتاح الاعظم ام لا وهل فيه سر من اسرار اجزاء الحجر المكرم ام لا والتجربة في ذلك

يكشف عن الحق وكذلك اقول انه قد فصل في تدبير هذا الباب الى طيار عنده اراضي ثلثة متنوعة الاولى ارض

القشر والثانية ارض للبياض والثالثة ارض الصفرة وقد جرب فعل الثلثة ان طرح ان كل منهن

على الانواع على القلعي واحد على مايه فاقبل فضه وكلها كانت عجبا الا ان فضه القشر كانت احسن وصدق

على ذلك جابر رح وهنا بحث واجب اذكره لك يا اخي لتتامله جيدا فاقول اذا كانت الفضة التي

استحالت من القلعي كلها من الثلثة اركان عجبا فما الواجب ليتميز فضه القشر بالحسن اذ المقصود فضة

واحدة قايمة على الخلاص والرداس والتحقيق والبرهان في ذلك ان الفضة من حيث هي فضه وان كانت

قايمة على الخلاص ففيها مراتب فمنها فضه فيها نوع من اليبس انها يحتاج في التطريق الى تكرار الحمي كثيرا والطفي في الملح

وفي غيره من الادوية لصلابة ما توجد فيها وتوجب التقرر وفضه ثانية الين من الاولى وفضه ثالثة الين

من الاولى والثانية وفضه رابعة الين من الاولى والثانية والثالثة وكذلك الى المراتب التابعة حتى

يقع الانتهاء الى فضه تنطرق ولا يحتاج الى الحمي فيكون مثل الشمع والسحر تحت المد والتطريق بعد السبك

والامتحان وهي التي فضه نادرة وهي اعلى درجة من الفضة التي يسمى منجرة واعلى درجة من التي تسمى

ذهبية فافهم ذلك واما وجه تخصيص نقرة القشر بالحسن والزيادة فيه فان القشر مناسبة للطلق لقيام القلعي كما

يقال من حل الطلق فقد استغنى عن الخلق لانه يقوم به القلعي فيجعل فضه والسلام فصل وهنا بحث وسوال فانه

ربما يقال ان هذا الاقوال معارضة لما وضعوا الحكماء في اصولهم اذ قالوا ان من الحجر الكريم شيئا لا يكون البته وكذلك لا يكون

شيء من غير تدبير ولا يكون تدبير تام الا بالمفتاح الاعظم والقول هنا ان القشر البيض يقيم القلعي وكذلك الطلق يقيم

القلعي فهذا مخالف لما ذكروه في الاصول وهو خلف فما الجواب واقول في الجواب عن ذلك انا قد بينا بالبرهان ان اسرار

الحجر الكريم واسرار الاصابع من شان المفتاح الاعظم سارية في اجزاء المولدات الثلث بالقوة وقلنا انه ممكن ظهورها

الى الفعل بالميزان الطبيعي على مراتب موجودة في صناعة التدبير الجميل للاشياء الغير ممازجة للمزاج الحق باعادتها الى الكيان

الاول من باب حل المزاج الى غيره ولا بد من جميع الاشياء التي يدخل في العالم الصناعي بالذات او بالعرض الى اجزاء من الحجر

الكريم ومن المفتاح الاعظم ايضا وقد شرحنا هذا المعنى المطلوب فيما ذكرناه وتقدم من كلام الفاضل الكبير المعظم سقراط ويقتضي ذلك

وان تمام الفضة وفعل القمر نبيل فعل الطلق ١٢

فضة

والعمل من الحجر الكريم او ربه ١٢

يكون العمل

يكون العمل من اجزاء الحجر المكرم ومن المفتاح الاعظم اولى واقرب لانه لا يقوم الاكسير التام الكامل الحق الذي هو الآلة
العظمى في العالم الصناعي الا من الحجر المكرم مع صحة التدبير بالفتح المفتاح الاعظم ولكن حيث كان في الممكن وجود الاكسير
من المعادن ومن النبات ومن الحيوان فهي داخلة بجملتها في العالم الصناعي لانه العالم الاصغر واقول ان الحجر المكرم
ايضا والمفتاح الاعظم قد يحتاج في مباديه من العلم الاول المكتوم الى اشياء من المعدن والى اشياء من النبات والى اشياء
من الحيوان وهذا مما يدل على ان نسب الاشتراك في ساير الاشياء من ساير المولدات موجودة وان نسب الامتياز لا
تظهر الا بالتدبير فهذا هو الجواب والله تعالى اعلم بالصواب فصل واقول ان قشر البيض من الحيوان معدني حجري
ترابي ظاهر للعيان وهو كالعظام من الانسان ومن ساير الحيوان وانه يتولد من كلما ينهضم من ثفل الغذاء الارضي
الذي يغتذي به الطيور دائم مينا فيصير في كل من الما بين المتولدين من الذكور والاناث من اجناس الطيور
يبوسة لا بد منها لان تحفظ الرطوبات فتتولد الصفرة في البيوض من الدهن الذي تجذبه النطفة من خالص الدم
وفيه الصبغ ولطيف الارض ويتولد البياض من لطيف الماء والدهن من غير صبغ مع يبوسة ما من الارض فيحيط
بالصفرة من هضم بعد هضم وتتولد الغلالة المحيط بالبياض والصفرة من ثفل ينهضم من الصفرة للبياض ومن
البياض اليها ويتولد القشر من ثفل الغلالة وما فيهما من ثفل البياض والصفر فيصير باذن الخالق المعبود شكل
القشر متلزز الاجزاء ليحفظ ما في جوفه من البياض والصفار ففي قشور البيض خلاصة اصلها يبوسة متخذة برطوبة
فيها قوة غروية متماسكة الاجزاء اصلية ولونها لون البياض لقربها منه وظاهر ابيض الالوان كلها وكذا حال
نظام الاسنان في فم الانسان لان الانسان في فم الانسان ينقل اليه من اثقال فيها يبس تدفعه القوة
الدافعة فيما بين اللحم والعروق والشاريانات فتشق اللثات فيخرج منها عظما ضعيفا كالغضاريف ثم يتصلب و
يصير عظما صلبا ملزز الاجزاء مصورا باذن الله تعالى للثنايا والانياب والنواجذ والطواحين فسبحان المبدع
الحكيم واعلم يا اخي ان جميع يبوسة العظام والاسنان وقشور البيض خالصة قد تصفت بفعل الطبيعة حتى
تمت وتكونت فسبحان المبدع الحكيم فاليبوسة طبقة مشتركة في ساير المولدات وهي اصل ظهور اجسام الجسمانيات
العلوية منها والسفليات والعظام وقشور البيض والصدف والحلزون وانواعه كل هذه الاشياء يشابه
الطلق المعدني الغير ممازج للاجساد الذائبة وكذلك يشابه الزجاج المعدني المعمول بالصناعة وتشابه البلور
والاحجار البيض مثل الرخام واللولو وغير ذلك من الاشباه المعدنية الغير ممازجة حلا طبيعيا بالميزان الطبيعي و
عادت الى كيانها الاول فانها يخالط ما يناسبها في نار السبك من الاجساد المعدنية ولما كانت المخالطة يقوى
بالمجاورة ثم تتوصل بحسن التدبير واصابة النسبة الى الالتيام في المجاورة فتوجب الالتيام مع ذلك الالتحام
والممازجة والسلام فصل ولما كان القشر في عمل البياض له قوة في الصلابة وكان للقلعي قوة اللين فلما انحل
بالتدبير المحكم قشر البيض ثم انعقد وترطب ثم تستوي تشرب ثم خلع صورا ولبس في التدبير صورا اخرى حتى يشمع
وذاب وصار زيبقا سيالا جاريا وهنا زايبا ثابتا لا محترقا ولا محترفا فلا جرم انه يغيم القلعي الفج الزايد في
اللين ويشده ويصلبه ويقيمه ففيه نادرة بل يقابل الرطوبة واليبوسة والمشاكلة بين الملقى والملقى عليه فقد استحال
بموجب ذلك قشر البيض بحسن تدبير الحكيم فصار اكسيرا يقوم به القلعي فضة حسنة واما اليامن من البيض وان كان

ان ارك تدبير القشر وكرجه علي القلعي

السر القيم الحكيم به القلعي فان فيه يبوسه وصلابة اضعف من قوة فعل القشر بالنسبة البتة فى القوة والطبيعة واما الصفو
فانها يوجب صفرتها فى الفضة الكاينة من القلعي لا فيه صفرة كامنة فيصير الفضة ذهبية فقيها بالنسبة الى الفضة البيضا
الفايقة نوع من الكدرة فافهم ذلك ومن اجل هذا كانت الفضة الكاينة عن القشر انصع وافوى دو نقاوا واحسن تلالي
الى الفاضة ابيضا منه والسلام واعلم ان البيض فى مقام ان يوصفه الحكيم بانه الحجر الكريم وانه معدنى نباتى حيوانى كالحجر
الكريم لان فيه النسب كلها من خلاصة المعدن والحيوان والنبات وحتى تهيا للانسان ان يصبغ من الطين ما شاكل
قشر البيض او العظام وان امكنه ذلك ففى طول مع مساعدة الطبيعة فى التكوين وفى صناعة الزجاج حكمة عليا
ومنه يصبغ بالحكمة والتلوين الاماه الابن وفيه تر دكير وعلم عزيز نذكره فى مكانه من هذا الكتاب فاعلم ذلك والسلام فصل و
اعلم ان قشر البيض المدبر نسبة للزرنيخ والبيض الشمع وفى بياض البيض المدبر لنسبة الزيبق المدبر المشمع وفى
صفرة البيض المدبر نسبة للكبريت المدبر المطهر المشمع ومن اجل هذه النسبة ربما كانت هذه الثلاثه اركان من
البيض موثرة فى الزرنيخ وفى الزيبق وفى الكبريت تاثير الصلاح بعد التدبير المحكم والاصلاح واذا كان فيها
تاثير اصلاحها فهى يقيم القلعي فضة بيضا خالصة لاشك فى ذلك فافهم ولنرجع الان الى كلام الاستاد جابر
فيما اوراه من عمل الفضل بن يحيى فى باب البيض ونقول ان الاستاد جابر قال للفضل ايضا ثم ماذا كان بعد ذلك قال
الفضل نعم احب ان الخطا قد بان موضعه قلت ماذا قال انه خرج فى الفضة يبس فى الثلاثه الاركان و احسب
ان السبب فى ذلك الشمس الاولى قلت هو ذاك ان كنت زيدت على الماء شيا فلم ينصبغ قال لى اعيذك بالله قد
كان يجب ان اقول لك ذلك فلم تخرج فضلا عن الصبغ قلت هذه واحده ياسيدى قال نعم قال واحب ان الخطا
الثانى ههنا بيان قلت صدقت هذا لم اشك فيه قال هو ما قلت قلت نقصان الصبغ لاجل التسقية الثالثة
بالثلث قال نعم ياسيدى ولم كان يجب ان لو سقيناها الربع يصبغ قلت لانه بين قال صدقت دبرته بالربع
على سياق الباب الاعظم فصبغ الجزء مائة جزء قلت كذلك هو فصل واقول فى شرح ذلك ان التسقية الثالثة
لما كانت زايدة وكان لابد من العمل بالنار او بحرارة الشمس ولاشك ان فعل الحرارة فى الرطوبة الزائدة اقوى
من فعلها فى الرطوبة المعتدلة ولاشك فى قوة ميزان اليبوسة ان يشرب الرطوبة اذا كانت بحق الربع من الميزان
بالنسبة الى الكل فلا تقدر الحرارة على الفعل فى الرطوبة الا بمقدار ما يفعل اليبوسة فى الرطوبة بل ربما يكون فى
اليبوسة قوة على تناول الرطوبة بالمنع من الحرارة فيكون الحرارة معينة لليبوسة على الامتزاج بالرطوبة وعقدهما معا
لان فعل الحرارة فعل سارى فى الاركان الثلاثة فيكن البرودة مع الرطوبة واليبوسة ولا تستطيع الحرارة مع
ذلك ان تفعل فعل الصلاح فى الطبيعة فيظهر القوة فى سر التكوين لان الطبيعة الكلية مسخرة بقدرة الله تعالى لان
يفعل بنفسها فعلا ساريا فى ساير المكونات على الاطلاق وقد سخرها الله تعالى بحكمته للعارف فتطيعه لعلمه باصول
الحكمة الموثرة بالبرهان القايم بتحقيق علم الميزان فاعلم ذلك تكن من الاخوان انشا الله تعالى واما اذا كانت
الرطوبة زايدة فتقوى الحرارة على تفريق الرطوبة وتميز لعقها وبعجز اليبوسة عن ضبطها ونقص ميزان البرودة
عن منعها فيكون ذلك سببا لنقص القوة والصبغ ايضا لفرار الروح الصابغ عن الارض وبعجز الارض عن امساكه
فينتقص الفعل من الفاعل والقبول من القابل وهذا فى الجسد الملقى عليه بما خارجا عن العقد المطلوب لفرار

والتلوين

المبيض

اذا

ما فيه من ميزان الرطوبة النافعة في الصبغ وفي اللين ومن بعد هذا اعاد المفضل العمل وسقاه الربع فصبغ الصبغ
المطلوب مع اللين والسلام واعلم يا اخي انا قد شرحنا لك من كلام هذا الاستاذ ما لم يسمح به احد في ماضي ولا يسمح
بوضع شرحه ايضا الاستاذ الكبير جابر ابن حيان وانما فتح الباب لمن هو مثله من اهل العرفان فجزاه الله عنا خير الجزاء
بجزيل الاحسان وكافاه عنا به دوام الرحمة والرضوان فافطن بهذه الدقايق فان فيها تدريب الطالب في
التدبير ولا ينبيك مثل خبير والسلام فصل ثم قال الاستاذ جابر رح للمفضل بن يحيى ثم ما كان من بعد ذلك قال عزلت
الارض واخذت بعد في تفصيلها بان فصلتها من الدهن جيداً فادمت عليها السحق وكانت فيها بقية من اللون
فلم ازل اسحقها الى ان كادت تذهب النار والهواء بالصلابة والقهر ٣ ايام يوما فجففت واحمرت ولم احتج فيها الى
شمس ولا نار واقول في شرح ذلك اما قوله عزلت الارض يدل على مغلطة مدهشة وانما كان يجب ان يقول جمعت
بين الاراضي الثلثة فصارت ارض واحدة واما قوله واخذت بعد تفصيلها بان فصلتها من الدهن فليس على
ظاهره في التفصيل وانما مراده بالتفصيل هاهنا تجفيف الارض من الرطوبة الزايدة على مقدار قوتها بحيث ان تزول
عنها اللدونة المانعة من العقد ومن بلوغ التمام وانما كلام الفاضل ومحاورة الامام جابر له بالمصطلح المعروف بين الحكما
لبلوغ المرام وانما قصد بقوله هذا تجفيف العقد بهذا الدواء للمركب بدوام السحق فقط وهذا السحق ليس هو على ظاهره
وانما مراده به التشميع والاذابة وتمام العقد في ٣ ايام يوما بنار التعفين التي ليست هي حرارة الشمس على الحقيقة
بل النقص منها وانما هي نار حقيقة يشابه حرارة السحق فلا تعد لضعفها من النار العنصرية الا مجازا الى ان ينعقد الرطوبة
باليبوسة ويحمر المركب حمرة لايقة به واما قوله وانه لم يحتج الى شمس ولا الى نار فاقول هذا ليس على ظاهره وان كان في الممكن
ان يكون تمام الجفاف وظهور الحمرة بالسحق لا غير الا ان الميزان في ذلك من قول الحكيم حضانتا السحق فلا يسحق دواء بيد
قال الفاضل ادرسم في معناه في مصحف الصور ان الطبيعة لا يسحق السم سحقا مناسبا لوجوده اذ قال له ذلك الجاهل الا
افسد السم بالسحق واين اجد الطبيعة حتى اسحقه بها واقول في شرح ذلك انه يجب عليك العلم ان في السحق ايضا فساد من وجه
وان كان فيه صلاح من وجوه فلكل سحق قانون وميزان وحكمة وبرهان فاعلم ذلك من ان تكرار السحق نظير المركب
في الهواء لو كان ثقيلا ويفسد المركب ويحرقه ان هربت الرطوبة والمقصود من قوله هذا هو التركيب والتسخين للتجفيف
والعقد الى ان يظهر اللون الاحمر وقد يكون ذلك في هذه المدة التي هي ٣ ايام يوما مع وجود تساقي عدة وقد سكت
عنها العارف اعتمادا على صحة فكر الطالب والسلام فصل واقول وبالله التوفيق انه لابد من ان يكمل لك العلم
المتعلق بميزان السحق وتفاصيل ماهيته وكيفيته واصوله وفروعه واقسامه ولوازمه وضوابط علمه بحسب ما يليق بالارواح
والاجسام من المعدن والنبات والحيوان لان السحق لابد منه وان نفاه ارسطوس بوجه هو الا فساد لان السحق في الا فساد
فساد واطلق النفي ذلك الحكيم الامام بقوله حضانتا السحق فلا تسحق دواء بيد وهذا الحكيم قد نفى السحق في ظاهر قوله
مطلقا فقوله هذا فيه حق ظاهر وخفي رمزه مضمر فاما الحق الظاهر فقوله حضانتا السحق ولا شك بان الحضان تسحق
المركب سحقا بليغا بحيث لا يتمكن الصلابة والقهر ومارسته اليد من اظهار مثله ابدا وانما هو ميزان معلوم
يطلع على حقيقة الحكيم واما الخفي المضمر من الرموز فهو قوله فلا يسحق دواء بيد يعني اذا لم يكن عارف بميزان السحق
من واجب الحكمة فلا يسحق دواء بيد وهو حرف مصاف فقوله هذا نهي لمن يطلب هذا العلم بجهل وتقدم على

في تحقيق ميزان السحق

انواع التدابير بغير علم ولا دربة ولا امتحان ولا روية ولا تجربة فيقع في الخسران ويبوء بالحرمان لان هذا العلم متعلق
بالبرهان وباسرار علم الميزان المتعلق باسرار الحكمة التي خص الله تعالى بعلمها ذوي العرفان فلا يخلوا منهم وقت ولا اوان
وانما تعرفون في كل حين وزمان بجلاء الافكار وصقال النفوس ونورانية العقول وضياء الاذهان وهم الذين
لا يشكون في ان الحق حقا وان الباطل باطلا وان ليس له وجه في الامكان فلا يثبت عندهم الباطل ولا المحال ولا
البطلان بل يفهمون ويعلمون كلام العلماء والحكماء بوجوه من المعاني والبيان ويحلون رموزهم ولغوزهم من
كل جهة ومكان ويتصور الحكم بالحق على قواعد البحث والنظر والقياس والبرهان ويتمكنون من اظهار النتايج العملية
بالحكمة على اوفق تعديل واكمل ميزان فهولاء بالحق والصدق والوفاء والعلم هم الاخوان الذين لا يقدمون على تدبير
شيء من الاشياء حتى يتاملونه تاملا شافيا ويطلعون على اصول طبايعه وعناصره بحثا ونظرا وتحصيلا وقياسا
وبرهانا ثم يحددونه بالحدود اللازمة لوجوده من جميع حيثياته المتعلقة بجنسه واصله وفصله ونوعه وشخصه والفعال
ونعوده موازين الحدود ولوازمها وما المقصود والمطلوب منه وما مباديه وما غايته فاذا احكم الطالب في ذلك
فقد حذا حذو القوم في كلما يقدمون عليه ان يدبرونه ومع ذلك فلا بد من التدرية والتجربة فاما العارف فان
التجربة تزيده في العلم محبة وفي العمل دربة ويقينا وابتهاجا واتقانا وحكمة وان وقع له يسير الخطا فيرجع الى كثير من
الصواب واما الجاهل فهو بخلاف ذلك فلا يتصور العواقب ولا يعرف ماهياتها ولا كيفياتها ولا موازينها ولا
مواقع ابتهالاتها ولا ما ينتج منها ولا كيف يمزج بعضها ببعض ولا السبب الموجب لنفور بعضها عن بعض ولا موجبات
الايتلاف ولا موجبات الاختلاف فيخبط العشواء في الليلة الظلماء ويفسد عمله ويضيع زمانه ولا يستفيد من
تجربة بل خسرانه وهو الذي نبهنا الحكيم العارف بقوله حضاتنا السحق فلا يسحقن ودار بيد فاعلم يا اخي انا ابذلنا النصيحة
لاخواننا من كل وجه ونبهناهم من سر حقايق الاصول في طرايق الوصول لا سيما وقد شاهدنا كثيرا من الطلبة الجهال في زماننا
يتنازعون في العلم والعمل مع ما هم فيه من الجهل والخلل فبعضهم يقول لا بد من السحق لتقسيم الاجزاء قبل ادخالها التدبير و
بعضهم يحتج بقول زوسيموس الحكيم ان الطبيعة تسحقه ويقول الفاضل حضاتنا السحق فلا تسحق ودوار بيدي ولعمري
ان هولاء في وادي وذوي العرفان في وادي ولهذا المعنى قال العارف بالله الباري لقد اسمعت لو ناديت
حيا ∴ ولكن لا حياة لمن تنادي ∴ ومن اجل هذا المعنى اذ لنا الشك والشبه وبينا ما يجب بيانه من
الكلام على السحق الواجب في الحكمة وسياتيك من تحقيق ذلك فيما بعد ما يكون وصلة للسالكين وقلادة
للطالبين ويبهج للسامعين وروضة مزهرة انيقة للناظرين باذن رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين
فصل ثم قال الفاضل ابن يحيى في محاورته للاستاذ الكبير جابر معمر فادخول الخطا عليه اولا في استقايه الارض
من الاثار الثلث في التسقية الثانية وباعترافه هنا حيث قال في السحق انه في مدة ٣٢ يوما حتى احمرت
الارض وجفت وانه لم يخرج فيها الى الشمس ولا نار فقال بعد ذلك واحب ان تبين لي ما هنا خطا قال جابر
فقلت له تلك الارض بهذه النار ولقد طولت شقاك وتعبك بها حتى تحمر في ثلثة اسابيع فقال له
الفاضل اعينك بالله كذلك كان فقد احمرت لي في ثمانية عشر يوما قال جابر فقلت صدقت يا سيدي
واقول في شرح ذلك ان الفاضل اراد ان يموه القول على جابر لينظر الغلط ام لا فقال له اولا ان الارض

احمرت وجفت فی ١٤ یوما فاستدرک علیه الاستاذ العارف وقال له لقد طولت شغلک وتعبک بها حتی
تحمر فی ثلثة اسابیع ومن حسن ادبه وحشمته لم یغلط علیه ولم یعتب علی التمویه بالقول ولم یکذبه لان التمویه شرط عند
الحکماء للاعتبار والاختبار اذ لا یثبت عندهم الا الحق ولا یمشی علیهم المحال فاعترف الفضل ودعا لجابر وحفظه
بالاستعاذة بالله عز وجل وقال انه کذلک کان التدبیر وانها احمرت فی ثمانیة عشر یوما دون الثلثة اسابیع
التی عینها وذکر لجابر ثلاثة ایام لیبد والحمرة واما الفضل فان قوله هذا الثانی ینقص قوله الاول فی ١٤ یوما
ولم یقل ذلک الا من باب التمویه فثبت بما قررناه الحق مبینا فی ذلک والسلام واما قول الاستاذ تملک الارض
لهذا النار ففیه الاشارة ایضا الی ما قررناه لک من تخفیف وجوب نار التعفین اولا ثم فی هذا الموطن من التدبیر
لا غیر ذلک فی التقدیر وهذه النار هنا هی المیزان الحق لتمام الترکیب وتعدیل التکوین واظهار الازهار والتلوین
فتبارک الله الخالق لهذه المکونات کلها من الماء والطین ثم قال الاستاذ جابر للفضل بن یحیی ثم قلت ما کان
قال لما احمرت سقیتها سابقة الارض قلت له یا سیدی جعلت الثالثة بالثلث قال لی فی الخطاء قلت نعم و
لیس الصواب فی الخطاء صوابا قال کیف ذلک قلت انک قد زلت من اول الامر فلو خالفت بین الارض والنار
لما تم لک منها شیء وذهب الزمان والتعب منک باطلا فسلکت النار تملک الارض وانت علی غیر صواب فاصاب
بترک الصواب فوات ما مضی لک من الزمان والتعب فصل والاول فی شرح ذلک انه قد بین للفضل ما وقع له من
من الخطاء فی التسقیة للثانیة بالثلث وبین انه رجع واستانف العمل من غیر تملک الارض وسقاها بالربع فاصاب
ولکنه لم یترک ما اجهد نفسه فیه فی العمل الاول بل اجتهد فی اصلاح ما کاد ان یفسد علیه واستدرک نفسه فاصلح التدبیر
بالنار اللطیفة جدا بحیث انه لم ینحبز منها بخار البتة وهو معنی قول الاستاذ تملک الارض لهذه النار وهی نار التعفین
التی یعبر عنها بنار السحق ولما جفت الارض واحمرت صلحت لان تشرب الماء فی التسقیة الثالثة وقد اعتادت
بان یشرب الثلث وصار لها قوة علی ذلک بتلک النار بعینها فی ذلک المیزان ان کان ما اصله علی الخطاء فقد بنی
لکن قد وجب استعمال الصواب فی الخطاء فی هذا المحل مع مراعات الطبیعة فی الفعل والتاثیر مع ان فی الاصول
ان الصواب فی الخطاء لیس بصواب وانما ذلک تمهید الطالب لیسلک علی الحدود والواجبة فی قوانین التدبیر والمیزان
الحق والتعدیل من غیر تفریط ولا اهمال لان الیسیر من الخطاء یفسد الکثیر من الصواب ولو ان الفضل لما سقی الارض
بالثلث خالف النار فقواها وشدها یسیرا من میزانها الاول طلبا لتجفیفها والاسراع فیه وفیه یفسد منه الترکیب
ولهربت الارواح الصابغة وانفصل الرمنه ولکن اجتهد فی اصلاح الخطایا بالصبر علی ضعف التعفین وعلی
نار الطابخة فی طول المدة حتی احمرت له الارض کما ذکرناه ولم یمکنه الا ان سقیها بالثلث وایضا یستمر علی
لین النار وهذا هو الذی نص علیه الاستاذ انه الصواب فی الخطاء فاعلم ذلک وتیقن ان للقوم فی هذا برهان
علامات واوضاع یفهمون منها مواقع الاستحالات وتبدلها المعلومة فی ظهور النتایج والعلامات الدالة علیها
ومقادیر الطرح الاوزان لا یخلو البتی من ذلک ابدا انهم یحکمون علی ظهور النتایج من مبادیها الی نهایاتها فلا
یخطی احکامهم بل یصیب فراستهم والسلام فصل اعلم ان تحت جمیع ما ذکرناه لک علم جم وبالله التوفیق ثم قال الاستاذ جابر
للفضل ما هذا فصدقه واعلم یا سیدی ان استعمالک العقل والرای الاصوب فی کل المواضع غیر صواب هذا

المحض

قال ابو علی ...

على سبيل العموم قال هذا ما لا شك فيه واقول في شرح ذلك ان الحكيم يجب عليه ان يستعمل العقل والراي الاصوب
في المواضع القابلة فيتمشى امره ويتم له المطلوب في كل ما يرومه واما في غير المواضع القابلة فلا يستعمل العقل والراي
وانما يسكت ويهمل ويتنزل ولان صمته وسكوته واهماله الكلام حينئذ هو الراي الاصوب وهو العقل فانه ينجو من
اهوال اهوا اهل الباطل بالسكوت والعزلة وملازمة البيوت وهذا طريق السلامة من العلامة الغوغا اهل الشر
والابتلا في دار الدنيا كما قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان كانت هذه صفات الكفار فيقول ان الجهال الاشرار الذين
هم اضداد العلماء الابرار الاخيار واعدائهم في هذه الدار فانهم يتصفون بصفات اهل النار فالحذر
ثم الحذر من الجهال الاشرار وما العيان مثل الخبر واما السارة الاخوان فهم العقلاء الفضلاء العلماء الحكماء
الاولياء في طاعة الرحمن قد صفت نفوسهم من الغل والحسد وعاشوا في الدنيا من الله تعالى في امان فكانوا
شموس العلوم ونجوم الهداية في كل زمان ومكان وهم اهل الوفا والصفاء والاصطفا ولهم في الاخرة
بحبوحة الرضوان وتحيف بهم انوار علومهم ولذلك يعرفون بسيماهم في الجنان فاجتهد يا اخي لعلك
ان يكون منه هولاء الذين وصفهم الله تعالى في الكتاب وانهم من اولي الالباب الذين اتاهم الله تعالى
العلم والحكمة واغناهم بفضله عمن سواه ورزقهم من غير حساب فصل ثم قال الاستاد الكبير جابر ثم قلت
للفضل ثم ما كان بعد ذلك قال فسمعت النار فطرحت منها واحد علي ماية جزو من الفضة فصارت شمسا
قلت فهذا امتحنت وجه الزيادة قال نعم فلم يكن منه شيئا قلت اجل قال يا سيدي والقول في النار مثل
القول في الارض قلت نعم وشاهد ذلك من قول العظيم النفع سقراطا اذا توازنت افعال الطبايع ثم اذا
يحتاج اليها منها يعني اذا عملت الروح مثل النفس والروح مثل الارض والارض مثل النفس كان عنه الاكسير يريد
الدهن اذا عمل كالصبغ والصبغ كالدهن والدهن كالارض والارض كالصبغ كان عنهما تمام العمل
واقول في شرح ذلك اعلم ان الاستاد الكبير قد اتي بكلام بليغ عظيم الشان في التدبير وفي معرفة
الاصول التي هي اصل للوصول باذن الله تعالى ويدل كلام الاستاد علي ان الفضل بن يحيي كان له مزيد
فضل وذكاء وفطنة ودرجة عالية في هذه الحكمة العظيمة وانه دبر البيض ونحا به نحو التدبير الاعظم من تدابير
الحجر المكرم وقد افادنا ان الاركان الثلثة تشيع علي الانفراد وان كانت الاركان في الحقيقة اربعة فالركن
الركن الاول منها هو الخادم الحامل للمفتاح وبه يكون الحل وبه يكون التشميع والعقد واما الركن الثاني فهو
الدهن والروح واما الركن الثالث فهو الصبغ وهو النفس واما الركن الرابع فهو الارض والكلام في هذه
الاركان الاربع يحتاج الي تحقيق وبيان وتحته علم جم نذكره في مكان من هذا الكتاب لان ما يطلق عليه
انه واحد باعتبار ويطلق عليه كثيرا باعتبارات اخر وحدود معلوم في الفلسفة وكذلك القول في الدهن
والصبغ والارض ولكن لما كان الكلام هنا علي البيض الذي هو احد الاحجار الحيوانية فلا يخرج عن كلام الاستاد
الكبير جابر بل يشرح كلامه ومحاورته مع الفضل ابن يحيي لانها تضاهي محاورات الحكيم رديسم ومعوبيات
في مصحف الصور لما فيها من العلم والعمل وتبين الحقائق في كل ذلك وتنقيح العلم في واقعه بحال التي كانت

بينهما

بينهما لتمام التدبير انشاء الله تعالى فصل واقول وبالله المستعان انه حيث ذكر تشميع هذه الاركان الثلثة على الانفراد وبين
انه لما شمع النار الذى هو الصبغ وهو احد الاركان فالقى منه بمفرده الواحد على مائة من القمر فصار شمسا فنقول ان هو ابحث
وهو يمكن ان يقال كيف يتصور ان الركن الواحد يصبغ بمفرده والمعروف من اصول الحكما انه لا يصبغ الصبغ التام الا
الاكسير الجامع من الاركان الاربعة بانه لا اثبات للاكسير الا ان اجتمع فيه الاركان الاربعة فيكون بمقتضى ذلك صابغا
واما ان الركن الواحد وكونه يصبغ بمفرده فيه اشكال وربما يكون مخالفا لما هو مقرر فى اصول القوم واقول فى شرح ذلك ان هذا
القول موجود فى كلام الحكما ولا القول الاول مذكور فى كلام الحكما الى والقول الاول مذكور فى كلام الحكما ايضا ويكاد ان يكون
متناقضا ومن اجل هذا وقع الانكار من كثير من الفلاسفة فى العلم الظاهر كابن سينا وغيره فقال ابن سينا كلام القوم
فى ذلك بالهذيان اشبه لما راى فيه من كثرة التناقض فى ظاهر اقوالهم واما فى الحقيقة فليس كلام القوم متناقضا و
لكن اقول لو ان فلاسفة الظاهر فهموا مصطلح القوم فى التاويل بحيث انهم يطلعوا على المضمر الباطن من كلامهم لفهموا
التحقيق والتعليل وثبت طرائق القوم عندهم بالبرهان من غير شك بل بالتعديل والميزان ومثال ذلك ما ذكره القوم
من الكلام فى هذه الاركان المنسوبة فى علمنا هذا للجيوان ان نقول ان عنصر النار هو الصبغ وقد ذكر الحكيم بانه شمعه
اثراه انه شمعه بنفسه من غير دخيل عليه فلا دائه لا يصير كما قال متشمعا الا ان صار فيه الاركان الاربع بدليل انه يتشمع
اولا بالماء الاول حتى يلين وتقارب التشميع فى التدبير ولا بد ان يتشمع بعد ذلك بالدهن حتى تتكمل تشميعه ولا يتكمل تشميعه
حتى يصير ثابتا ولا يتم فى تكوينه بان يكون ثابتا حتى يصير ارضيا بالاستحالة الى الصفة الارضية الممتنعة من الطيران و
النفور والاباق فقد اجتمع فيه سر الماء اولا ثم سر الدهن ثانيا وهو الصبغ الابيض فى الحقيقة فصار من ثلثة اركان
وهو الركن الرابع بالقوة وبالفعل ثم ثبت فى التشميع فصار ناريا هوائيا مائيا ارضيا بحيث لو رمنا اخراج روح
من جسده بالنار وحدها لما استطعنا ذلك لالتزام لطيف بكثيفه فافهم ومن اجل هذا امتحن فصبغ الواحد بالمائة
منه فصار شمسا فافهم ما نقول فانه اصل كبير وقد اخذ الفضل بن يحيى بتدبير هذا تدبير الباب الاعظم فى الحجر الكريم
الكلام فى الدهن ففيه صبغ ولولا ان الدهن من اصله صابغا لما كان وهنا ولهذا انعقد الدهن بالتشميع اللايق به على
الانفراد واستحال شمعه فقد صار ارضيا روحانيا صابغا فصار فيه الاركان الاربعة باعتبار ذلك ايضا فصبغ
على الانفراد ايضا صبغا قمريا وكان صبغه موازيا للركن الاول النارى فافهم واما الارض فانها يسقى اولا من
الماء حتى تنحل ثم يعقد كما تقدم القول فى التدبير ثم يشمع بعد ذلك بالدهن وبالصبغ حتى يصير روحانية ويصير فيها
بمقتضى ذلك الطبايع الاربع بالقوة وبالفعل حيث قررنا ذلك فقد تعين ان فى كل ركن من الاركان
الثلاثة الطبايع الاربع بالقوة وبالفعل وهى الدهن والصبغ والارض وهى الروح والنفس والجسد واقول انها
الذى هو الركن الرابع فيه الطبايع الاربع بالقوة ثم يظهر طبايعها كلها بافعالها وباثراتها بالفعل ايضا والسلام
فصل واذ قد بينا هذه الاصول الشريفة فى هذا المقام فنقول ان التشميع اذا تم صلاحه فى النار وفى الصبغ و
تم صلاحه وفعله فى الروح وفى الهوا وفى الدهن وتم تعديله وفلاحه فى الارض والجسد فقد اعتدلت الاركان
الثلاثة فكلها كانت صابغة وعلى الانفراد وكان الصبغ من كل منهما مساو يصبغ الاخر من غير شك فى ذلك من اجل
قال الفضل انه لما شمع النار وتم تشميعها طرح الواحد منها على مائة جزو من الفضة فاقامها شمسا فقال الاستاد جابر

كيفية تشميع الاركان

فحل التصحيف وجه الزيادة قال نعم ثم لم يكن منه شيا يعني انه جرب لا اتفاق في ذلك فانتهى الى هذا المقدار ووقف عند
حده وهذا اجابه جابر بقوله قلت اجل يعني الحق قلته ولفظ اجل بسكون اللام انما هي لفظ عربية اصلها بتشديد
اللام يعني اجل يعني مبالغة في التصديق بالحق اذ قال الاستاذ اجل بسكون اللام فذلك للتخفيف لان المعنى مفهوم
من اللفظ في قولهم اجل فافهم ذلك ثم سال الفضل من الاستاذ جابر سوال استفهام من وجه سوال امتحان من وجه
آخر لانه قد جرب وراى الحق فقال يا سيدي والمعقول انه النار مثل القول في الارض قال جابر قلت نعم واستشهد على
ذلك لكلام العظيم النفع والنصيحة سقراط اذ قال لتلميذه الفاضل افلاطون اذ توازنت افعال الطبايع يا بني ثم ما
يحتاج اليه منها ثم شرح هذا القول الاستاذ الفاضل جابر اذ قال اذا عملت الروح مثل النفس والروح مثل الارض
والارض مثل النفس كان عنها الاكسير ثم حققه رحمه الله بقوله يريد ان الدهن اذا عمل كالصبغ والصبغ كالدهن
والدهن كالارض والارض كالصبغ كان عنها تمام العمل قلت فهذا كلام هذين الامامين الفاضلين في الحكمة قد
يتنبه لك فتامله فانه عين الكشف الجلي الواضح المتضمن للسر الخفي اللايح من علم الميزان الثابت بالقياس والبرهان
ومخبر بحقيقة من اسرار الاوزان والافعال المتقابلة والتماثل في الكيف والاعتدال في الكم والتعادل من غير ظلم
وحيف فالميزان الكلي ههنا في الاعتدال اللايق بما ذكرنا ذلك من تحقيق المثال والسلام فصل واذا فهمت ذلك
فيجب عليك ايها الطالب انك اذا وصلت في التدبير الثاني قد وصفناه لك وشرحناه من كلام الاستاذ الكبير
الجابر فيما حكاه من تدبير تلميذه الحاذق الفاضل الفضل بن يحيى الى ان يصير عندك هذه الثلثة الاركان متشمعة في
ميزان واحد فيجب ان تعلم ان الصبغ الناتج عن كل من الاركان الثلثة متساوي الفعل الميزاني في الكيف و
الانفاق وان الدرهم كل منها اذا صار الى مقام الحمرة على مائة درهم من القمر يصير شمسا فان كنت اصبت التدبير فانك تجد
هذه العلامة حقا كما وجدها الفضل بن يحيى علما وعملا وكما حققها جابر بحقيقتها واحكمها حكمة وكما راينا ذلك موافقا
على الوجه الذي ذكروه مطابقا وان لم ترى هذه العلامة به الصحيحة فتامل فلعلك مظنة الخلل عن اين تاتي عليك
كما استدرك الفضل مظنات الخطا ورجع الى الصواب والسلام ثم قال الاستاذ جابر للفضل بن يحيى ثم ما كان بعد
ذلك قال فخرجت الثلاثة متشمعة فعزلتها واخذت الدهن الذي صعد على النار فادخلته في قرعة ضيقة او
ثم اني ركبت عليه ثلثة اعواد من الآس بخلطة الخنصر كل واحد منها وازنته تلك التشويات وازيد قليلا
فصعد مرة واحدة كانه الفضة ثابتا قلت صدقت واقول في تحرير ذلك انه لما كان غالب كلامهما من اول هذا
الباب الى ههنا قريب الوضوح الى الفهم قريب الرمز فاقتضى رايهما بعد ذلك ان يكون كلامهما بالرمز المغلق
البعيد على راي فيثاغورس واصحابه واما الرمز القريب فهو على راي عظيم النفع سقراط وافلاطون وارسطا
طاليس فافهم ذلك واعلم بان العلامة التي هي في هذا المكان هي علامة التشميع بان يخرج الدواء متشمعا
ولعلك ان تقول ان حقيقة القول ليت شعري ما علامة التشميع فتبصر في معناها حقيقته كيف يخرج الدواء
متشمعا وعلى اي وجه وقانون يكون وعلى اي درجة واي دقيقة يكون العلامة في ميزان التشميع وهل الحال
من امتحان قبل الاقدام لا والما الجاهل المتقدم فلا يفهم ظاهر معنى القول ولا باطنه فان تجده يقابل بقول
انه يخرج مثل الشمع والشمع معروف ونحن نقول هيهات هيهات ليس الامر كذلك لان التشميع موازن

بهنبك

ولا

فبلغنا

وعلامات كما للنفس الشيع ايضاً موازين وعلامات وان للقوم اشارات وعبارات فمن فهمها فقد فاز بالذات
ولم يندم على ما فات وانما ندم من اتمر على الفوات وعلى تضييع الاوقات ومن لم يفهمها وتر ومها فتقول له
بلسان حالها هيهات ثم هيهات كما قال من كشف الله تعالى له على سر المصون وهو الفاضل العارف الحكيم ابي
الفيض ذي النون في الارجوزة هيهات هذا العلم علم فاضل لا يستوي تمامه والجاهل فصل واعلم ان القوم
قد اكدوا القول على التشميع وحرضوا عليه غاية التحريض حتى ان الاستاد الفاضل العارف صاحب الشذور قد نص
على علم التشميع في قصيدته المعروفة في ديوانه وهي التي اولها اغم التشميع يا هذا ففي طيه يا برنحيه العنف لغطة
كانه في علمنا فيها ان كنت منا فاكتنف سهلة القول اذا حققتها واذا ما اعوزت ينصرف وعدتها ٣٥
بيتا في حجتها قوله كنت صنعتنا بها كما كنت اشتحا منا في النطف جمعت من رايهم ما فرقوا من تدابيرهم
في الصحف الى ان قال رضه ييبس في التدبير لشي ليس في طبعها للتنفط المعترف الى ان قال رضه برزة ان عرض
العقل لها ومتى المحرق عنها يختف يرحل القاري عنها طرفه ويواهم بها يطرف واذا مرت لسبع لم يلح واذا
ما لحت لم يقف واذا جرب منها ظاهرا البطنة حسرات الاسف قلت وقد شرحنا هذه القصيدة بتمامه في كتابنا
غاية السرور بشرح اللائق بمقام ذلك الكتاب واشرنا اليه في كتابنا المسمى بالتقريب اشارات لمحتاج الى تمات عقلها
هنالك واتممناها في كتابنا هذا المسمى بالبرهان وكذلك اشرنا الى ذلك في كثير من كتبنا ولكنها موافقة لمن له حداق
ونور مبين في اصول العلم وكذلك اشرنا الى معاني التشميع في كتابنا نهاية الطلب في شرح المكتسب وكذلك
اشرنا الى معاني التشميع في مصحفنا الكبير المسمى بالشمس النير في تحقيق الاكسير واما حقايق علم التشميع وغيره من
اسرار هذا العلم المكتومة التي لم يصرحوا بها القوم ولا عرجوا عليها في كتبهم الا بخفي الاشارات وغوامض الرموز ففي
كتابنا هذا على التحقيق ثم في كتابنا في كنز الاختصاص في معرفة الخواص ثم في كتابنا الذي يوازي جزو من اجزاء هذا
الكتاب الذي سميناه المصباح في اسرار علم المفتاح فاعلم ذلك فصل واقول وبالله التوفيق ان المنكرون لحقايق
هذه الصناعة الشريفة لو اطلعوا على كلامنا وما شرحناه من اسرار هذا العلم من كتابنا هذا المسمى بالبرهان لرجعوا
من الانكار وسلموا وربما كان ذلك لهم سببا ان يتوصلوا الى ان يصلوا ويحتسموا باذن الله تعالى ولعلهم يعذرون
في انكارهم بوجه لانهم لم يتاملوا كتب القوم وجدوا ما كالمتناقض في المظاهر فاخذوا علم ذلك على ظاهره ولم ينالوا
رموزهم ولا تاملوها التامل اللائق ولم يتبين القبل بهم مصطلح القوم في عباراتهم ومن المعلوم في اصول الفلسفة ان
القول المتناقض خلف والخلف محال فلزمهم من ذلك انهم طعنوا في صحة العلم بالصناعة وانكروها وبعد مراتبها الا
لنفيها مطلقا وظنوا بالحكماء انهم واضعين الكتب في الصناعة الظنون الكثيرة التي لسنا بصدد شرح تفصيلها الا ان
ان لها مواضع من كتبنا ومن بقية هذا الكتاب وقال الرئيس ابن سينا انها بالهذيان اشبه ثم اعترف بتجربة
فيها ثم قال فيها كلام ضعيف جدا فليته لو سكت عنه لكان الاليق بمقامه ولكن اقول ان كل من انكر هذه
الصناعة الشريفة يلزمه الرد على اصحابها بكلام ينقضه بنفيه نفيا محضا كنفي الباطل والعدم المحض الذي لا وجود له
وحيث عجزوا عن ذلك فنقول لهم انكم حيث عجزتم عن نفيها ببرهان فيلزمكم ان لا تقولوا بنفيها بل تقولوا بوجوبها
او بامكانها فان قلتم ان الوجوب شروطا كثيرة ولو اطلعتم على تحقيق وجوبها بشروطها لقلتم بوجوبها فنقول انه

يصرحوا
مصحفنا الكبير
لمصدر
فيلزمكم

بل يمكم ان يقولوا انها ممكنة لا ممتنعة ويلزمنا ان يوافقكم على القول بامكانها ثم نقول بوجوبها بمقتضى ما قررناه
في كتابنا هذا المسمى بالبرهان من العلم الواضح بالحكمة لكل ذي فهم وتامل وحسن نظر من نوع الانسان فافهم ذلك
والله المستعان فصل واعلم ان القوم قد قالوا في حدود التشميع اقوال منها انه يذوب على طرف اللسان قلت
وهذا رمز ليس على ظاهره بل يجب على الانسان تحرزه ويحذر من ذوق شي من ذلك على طرف لسانه ويحذر الفم من
ان يشم بشي من ذلك رايحة ابدا لا يكون الذواق والشم بلوازم من التدابير والحكم التي يحكمها الحكيم من
اجل المنافع والخواص على سبيل التداوي لما يجب ان يحصل به التداوي لا كيف اتفق ولا على اي سبيل اتفق وبعد ذا
من علم ذلك ما يختص بهذا الكتاب المبارك من العلم بمنافع الاكسير والعلم بمنافع اجزاء الاكسير قبل التركيب
فافهم ذلك في مكانه وتامله واعمل بموجبه ترشد ان شاء الله تعالى واما الاستاذ الكبير صاحب الشذور فقد اشار في
قصيدته الى حدود علم التشميع واصوله حيث قال ۞ اعلم اناس بها من جعل الماء ۞ دهنا غايصا في اللطف
واقام للماء والنار معا ۞ يقوى المؤتلف المختلف ۞ وترماهم را فيهم قاطرا في روضة من غصن منعطف
واقول اعلم يا اخي ان الحكيم قد صرح بالعلم على التحقيق لمن يفهم والله هو المفهم لمن يعلم والسلام ونقول ان من لازم
صحة التشميع ان يكون ميزان الدهن في اوصافه وكيفياته مساو لميزان الصبغ وميزان الصبغ مساو لميزان الارض
فكان ميزان الروح مساو لميزان النفس ولميزان الجسد وكذلك يكون مساو لكل ميزان الروح والنفس وكذلك النفس
وتكون ولما انتهى التفصيل الى هذا الحد فاحاطه علما بتحقيق ذلك من الانقاء وصبغ كل جزء منها مائة جزء على التنقيح و
والتعديل والحساب والبرهان فافهم ذلك واما قوله واخذت الدهن الذي صعد على النار فلم يكن مراده في
هذا المحل حقيقة التصعيد وقوله هذا فيه تدليس واشتباه وانما معنى قوله الى معنى التقطير لا الى معنى التصعيد من كل وجه وانما
اوهمش به حتى يظن الجاهل انه التصعيد الذي هو احد اركان التدبير بل اقول ان في مصطلح القوم ان يطلق على
التقطير تصعيدا ولا يطلق على التصعيد تقطير والموجب الاشتراك في ذلك كل متقطر فهو صاعد من قرار الاناء الى اعلاه ثم
يقطر بعد ذلك من اعلا الابريق الى ان ينزل في القوابل فيطلق انه مصعد ونقطر ايضا والموجب للامتياز ان
المصعد انما شف لا يطلق عليه متقطر اذ كذلك الصاعد الغايب الذي يصعد الى نصف الاناء ورجع او يصعد الى اعلى
الاناء ولا يقطر منه ماء ولا دهنا فلا يسمى متقطرا ولكن يقال عليه انه مصعد وان تفاوتت درجاته فافهم ذلك فهذا هو
الامتياز بعد الاشتراك فقوله اخذت الدهن الذي صعد على النار يحتمل ثلث معاني احدها التقطير الاصلي الذي اوجب
استخراج الماء وهنا كما اشار اليه صاحب الشذور والوجه الثاني فيه الاشارة الى الدهن الابيض الذي في باطنه الصبغ
الاحمر وفيه الاشارة الى الذي صعد عنه الصبغ الاحمر واستقر فيه الصبغ الابيض وحده والوجه الثالث فيه
الاشارة الى الدهن المدبر الذي قد شمع حتى صار فيه قوة روحانية يصعد بها الى نصف الاناء ثم يرجع
ثم اعتاد الصعود والنزول وتكرر له علا على الاسفل الى ان خف صعوده الى الربع ثم الى اقل من ذلك حتى صار
منسبكا راسبا لا صاعدا فيطلق عليه هنا في هذه الدرجة معنى المصعد يعني ما مضى من الزمان واما في الحالة الراهنة
فقد صار ثابتا فافهم ذلك والسلام فصل واما قوله فادخلته الى قرعة مركبة على قرعة ضيقة الوسط فانه يشير
الى آلة محكمة في التدبير ولها في تركيبها فعل عجيب وهي قرعة واسعة من الاسفل بحيث ان يتمكن اليد والاصابع

في تحقيق التشميع وحده وقياسه

ان

فيه

واما

تنور وفيها

في نعت القرعة التي تقلب الدواء فوقها وفيها يتشمع الدواء تمام التشميع

تدور فيها لاستخراج الدواء منها واعلاها بحيث ان تدخل اليد فقط فهي ضيقة الاعلى بالنسبة الى الاسفل فاذا
تركب عليها مثلها فبالضرورة ان يكون ضيقة الوسط وهذه الالة هي المعبر عنها انها مضغوطة الوسط والحكمة
في تركيب قرعة على قرعة مثلها لاتساع الغطاء للبخار لانها غير منقوبة اعني العليا بخلاف قدح التشميع فان
في اعلى الغطاء منه ثقبا رفيعا ليتنفس منه بعض البخار الذي لا حاجة اليه من فضل الرطوبة التي يجب ان يخرج
عن المدبر لان هذه الرطوبة هي المانعة له من ان يستحيل دهنا واما القرعة المركبة على هذه القرعة فانها تصلح لعملين
عظيمين في العالم الصناعي احدهما في العمل الذي يوجبه ليستحيل الماء دهنا فهذه الالة مختصة به وفيها يدبر المدبر
بشرطه والعمل الثاني يصلح لتمام التشميع في المركب لانه قد استحال دهنا ولكنه لم يثبت منسبكا لرطوبة دهنية يحتاج الى
تمام الطبخ والنار لتتم انعقاده فاذا صارت القرعة السفلى على تنورها بما فيها من الدواء مباشرة لميزان النار
العنصرية واستمرت بمقدار الزمان حتى تمت الاذابة فلابد من بخار وهي يصعد لانه ينفذ من الوسط الماخوذ الى
الى القرعة العليا دهنا لطيفا ويكون راجعا ببرودة اعلى القرعة واتساعها فلا يزال يصعد وينزل الى ان يتنزل
وقد غلظ قوامه وتداخلت اجزاؤه فلا يصعد بعد ذلك بالكلية وفي هذه الالة يتمكن نظر الحكيم من النظر الى ذلك
فصار ذائبا مع الثبوت فقد تم تشميعه واعلم يا اخي ان هذا التدبير هو احد اركان علم التشميع من قوله انهى
منه جزو على مائة جزو وانما اخره التفصيل الا باتفاق مع جابر في التدهيس لكن العارف لا يخفى عليه ذلك وانما
هذه التدبير محال لاركان التشميع فافهم ذلك واما قوله اني ركبت عليه ثلثة اعواد من الاس بغلظ الخنصر كل واحد
منها فانه يشير بذلك الى ميزان النار وان يكون مقداره ثلثة اعواد لغلظ الخنصر كل واحدة منها
وهو رمز الفيلسوف داخل في رمز وفي باطنه مضمر التحقيق وفي ظاهره محض البطلان لان الثلثة اعواد من الاس
بغلظ الخنصر كل واحد منها يقوم مقام ثلثة خناصر والثلاث خناصر بمقدار فلق من الحطب الجزل وفلق
من الحطب الجزل لا يصلح ناره للاوقوده في هذه الدرجة وانما وجه التحقيق في ذلك ان فتيلة التعفين
هي فتيلة يطلق عليها انها على غلظ الخنصر لان الخنصر اضعف الاصابع الخمس وكذلك ميزان النار في التعفين
اضعف النيران كلها في العالم الصناعي فاذا زادت الفتيلة المعينة لميزان اول التعفين واضعف مقدار
ها مرتين فتصير كانها ثلثة اعواد من الاس كل واحدة منها غلظ الخنصر يعني في الوصف وله مثال في قضبان
الاس لان اضعفها هو الذي يكون في مقام ميزان ضعف الخنصر من اليد وهو القضيب الاخضر الحامل
للورق الاخضر الصغار جدا في الرؤس ويكون كل واحدة منها بمقدار الواحدة من القطن الذي
يصلح لفتائل القناديل فاذا التف عليه القطن صار كانه فتيلة للقنديل فهذا ميزان الخنصر من اليد اولا
فاذا كانت الفتيلة بمقدار ثلث فتائل فهي الف عظيمة يخشى من زيادتها الا بالتدريج والحجاب فافهم ذلك
ويحتمل الرمز ان يكون الثلثة اعواد من الاس معينة في الاشارة الى المدة فكل عود منها له سبعة ايام
ويعود فافهم افهم ذلك فصل ثم نقول ايضا ان للاستاذ جابر في قضبان الاس وفي ورق الاس و
اعواد الاس رموز كثيرة وقد شرحنا بعضها في كثير من كتبنا وسنشرح منها في كتابنا هذا ما ياتي ذكره
في محله واما في هذا المكان فمقصود الفصل به بيان علمه وفضيلته للاستاذ الكبير جابر فذكر الرمز على

ميزان الحكماء وعلى مذهب جابر في قضيان الاس وقصده بميزان النار الاثيرة من نار التشميع ولذلك بحيث ان
اذاب الدهن متجسد ابتنفرا في مدة واحدة اي في نار واحدة فصار كالفضة ثابتا وصدقه جابر على ذلك لما يعرف من
التحقيق في العلم والعمل والتجارب الكثيرة في المدة الطويلة فافهم ثم قال الفضل عند ذلك واحسب اني يا سيدي ههنا مخطيا
قال جابر فقلت له معاذ الله الدهن لا يصلح الا لتلك النار والارض قال لا يا سيدي قلت لا قال ولم قلت لان
القواعد العظيمة من الحكمة في العمل قد اتيت بها في الدهن قال وما هي قلت الذي من سبيله ان يقبلها وهو الارض قال
نعم قلت واجود من هذا كله لين النار وطولها وضيق الآلة انزال ما سمعت بهذا قال بلى والله هذا عظيم
ان الفضل لما قال لجابر واحسب اني ههنا مخطيا قال معاذ الله وبين البرهان على ذلك بقوله الذي لا يفهمه الا مثل
الفضل هذا الدهن لا يصلح الا لتلك النار المشار اليها التي هي نار التعفين بزيادتها في التدريج هي التي تصلح لعقد هذا
الدهن بحيث ان يصير شمعا وهي الصالحة لاذابة الارض ايضا حتى تصير شمعا فيكون ميزان النار التي هي الصبغ وميزان
الارض وميزان الدهن على السواء في التدبير في القوة والفعل والتاثير فافهم ذلك واما قوله هذا بقوله واجود من ذلك
كله لين النار وطولها وضيق الآلة قلت اما لين النار فقد اشرنا اليه وابلغنا للطالب في ذكره تحريضا على معرفة
الميزان الحقيقي فيه والبرهان واما ضيق الآلة فقد بينا ان الضيق من الوسط لا من الطرفين وبينا الاشارة
الى تحقيق التدبير في ذلك انه موجب التاثير فيه فافهم فصل واما ما بعد ذلك فقال الاستاد جابر للفضل اتراك ما سمعت بهذا
قال بلى والله هذا عظيم ومعناه ان جابر لم يزل يؤكد على الفضل بما تقدم له من تحقيق العلم فاجابه انه هذا قد سمعه
وهو مقرر عنده وانه عظيم ثم قال الاستاد جابر قلت للفضل فما كان منك قال لا والله ما علمت ان في واحد
من هذه الاركان فسادا في ذلك الوقت اعني من العمل الى ان بلغ الدهن القيت منه جزء على مائة نحاسا فصبغه ثم
زيدت فلم يزد فقلت ما هذا احسبك نسيت ولم تره قال يوشك ان يكون ذلك وعندي منه ثم امر خادمه فاته اجابه
فدفعه الى ما القيته على المكان فصبغ واحده مائتين فاخذ في الاعتذار واني سكت على مضمون من ذلك ثم قلت له فما
كان قال جعبه قلت على اي وزن قال اخذت واحد من النار واربعة من الارض واثنين من الدهن فجمعتها و
شمعتها بالدهن واحسب اني قد لقيت ههنا قلت ما مر بك زلقة مثلها قال نعم ولكني كنت احب ان اعمل كيف ذلك
قلت ما ذكرت في كتبي ما قرأتها قال بلى قلت فكم صبغ واحده قال عشرة الاف قلت صدقت وما زاد قال لا وكان ذلك
آخر مجلسنا وذلك انه دخل علينا داخل فمنعنا من اتمام الكلام اقول ان الاستاد جابر قد استدرك بعد ذلك على الفضل
موضعين احدهما في القاء الدهن المشمع واحدا على مائة قال فما زدت قال لا وزدت فلم يزد فقال له جابر احسبك
نسيت ولم تزده يعني ان التجربة وصلت بك الى ان القيت الواحد من الدهن على مائة ثم نسيت حتى ظننت
انك زدت فلم يقبل الزيادة فاجابه انه يوشك ان يكون ذلك ثم امر الخادم واحضر الاكسير فالقى منه واحد
على المكان وصبغ المائتين فاقبل الفضل يقبل ايادي جابر وينكب عليه فمنعه من ذلك واما قول الفضل والله
علمت في واحد من هذه الاركان فسادا فيبقيني من العمل الى ان بلغ به الدهن وهو كلام صحيح لان التدبير من اوله
الى انتهى الى هذا المكان وهو على سبيل الاستقامة الامانة عليه جابر ثم آل الامر الى الصلاح ثم له استدرك
ايضا عليه في الاوزان التي ذكرها في الاركان واعترف بانه غلق وقال له جابر انما زلقة ما سهو بك مثلها

ذلك
هذا

وتنفعه بلطافة وقال له اما رأيت اما سمعت اما قرأت كتبي فاجابه يعني انه ما فعل ذلك جهلاً بالميزان الحق وانما اراد ان يعمل
بهذا الميزان الذي ذكره حتى ينظر ماذا يكون منه في التجربة اختباراً ثم اخبره ان الواحد من صبغ عشرة الاف ثم قطع ذلك المجلس برجل
دخل كانه خارج لما دخل في ذلك او نفت عليهما واوجب انقطاع الكلام والسلام فصل ثم قال الاستاد جابر ابن حيان تغمده
بالرحمة والرضوان قال في الجزو الثالث من الجزو الثاني عشر من كتاب العلم المخزون بعد ان ذكره وحمده واثنى عليه وصلى الله
على النبي صلعم قد مضى لنا مجلساً من مجالس الفضل بن يحيى ذكرنا فيه تدابير امر البيض فلما كان بعد ايام جاءني فقال ما تنبسط
يا سيدي تمام مجلساً فقلت بلى والله يا سيدي وقال اسحق الله تعالى وابدا قال الي بر قلت ان الذي قد مضى لنا كلاً
في تدبير البيض على طريق الاعظم فما الفائدة التي عملتها وكلا واحدا عني عن جميع ذلك فقال لي الفضل وما هي يا سيدي قولنا
عاملا في تدبير الباب الاعظم انه كلما دبر بهذا التدبير من جميع اشخاص الاجناس الثلثة كان صابغاً عاملاً واقول في شرح ذلك ان
العلل الاصلية في العالم الصناعي على تدبير الباب الاعظم لما فيه من بهجة الحكيم اذا عرف الطالب في خلاص الاركان بعضها من
بعض في التفصيل حتى عرف موازينها بعد ان ابتهج برويته انوارها وانوارها والوانها واذا رآها ولما توغل الفضل بن يحيى في العالم
الصناعي واراد ان يتوصل الى حقايق الاشياء بالتدبير بعد ان صار له تمكناً وتصرفاً في تصنيف الابواب ذا يتيقنها بما
له من كثرة التجارب والعلم المتين بالاصول والفروع قد بر البيض مراراً في نتايجه على طريق الباب الاعظم ليتطرفا ينتهي القوة
فيه والى ما يؤل اليه امره فما تم له ذلك عرضه بالنص الذي عليه علا على استاده ومعلمه الفاضل الكبير جابر فانتهى به المحال الى ما
بيناه من شرح قولهما معاً ثم نص الاستاد جابر على ان كلما دبر بهذا التدبير من جميع اشخاص انواع الاجناس الثلثة يعني المعدن
والنبات والحيوان كان صابغاً عاملا ولم يقم الدليل على ذلك الكثرة نقله وتواتره بين الحكما قلت وقد بينا العلة في
ذلك فيما تقدم بالبرهان وتريك ها هنا ايضاحاً ونقول ان الاكسير الحق لابد وان يكون له طبايع اربع وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وان يكون له عناصر اربع وهي النار والهوى والماء والتراب وان يكون له اركان اربع وهي الماء
والدهن والصبغ والارض فهذه اصول اثنى عشر مناسبة للفصول الاربع التي هي الربيع والقيظ والخريف و
والشتاء ومناسبة الاخلاط الاربع الموجوده في اقسام المولدات الثلاث وهي الصفراء والدم والبلغم والسوداء وهذه
هذه الاشياء موجودة بالاشتراك في المولدات الثلث بالقوه قبل التدبير وهي ايضاً موجوده منها بغير التدبير الحق بل ترد
الى التحقيق والامتياز بالفعل وبينا اولويه النسبة الاولى في المعدنية ثم يليها في الرتبة الثانيه النباتية ثم يليهما بعد
ذلك الرتبة الثالثة الحيوانية لان الماء والدهن والصبغ والارض موجودة في كل منها والاقرب من ذلك المعدنية
لقربها من الموضوع الصناعي واعلم ان اصل الماء واحد وهو الجوهر البسيط السيال الصافي الشفاف واصل الدهن واحد
وهو الجوهر الصافي الابيض الهوائي اللطيف المستحيل من الماء اللطيف مع لطيف الارض للطيف الحرارة في الطبخ
واصل الصبغ واحد وهو الدهن الابيض الملون بلون البياض القابل بالتلوين بالاعراض فاذا انطبخ الدهن بلطيف
الحرارة استحال صبغاً وان كان مع الحرارة زيادة في الرطوبة كان عنهما في الانسان وفي ساير الحيوان الدم
وفي النبات والمعادن اللون الاحمر وان كان مع الحرارة يبوسة ما وزاد ميزان الحرارة عن ميزان الحمرة
كان اللون الاصفر القابل للحمرة وان ضعفت المادة كانت الالوان كلها مما فيه وان كان فيها كدورة تولدت
السوداء من هذه الالوان الاربعة تتولد بقيه الالوان كلها ومن الماء والدهن والصبغ ظهرت الالوان كلها في المولدات

عاملا

ان كلما دبر بهذا التدبير من جميع اشخاص ... كان صابغا ٢٣

الثلث فنقع بمقتضى ذلك ان مادة الحجر الكريم الكلام ومادة المفتاح الاعظم في سائر المولدات الثلاث بالقوة ثم
يمكن بروزها الى الفعل اذا دبرت من اشخاصها كلها الموجودة في كل انواعها وانواعها الموجودة في كل اجناسها و
كان التدبير بحكم على قواعد الحكمة التي اشرنا اليها فان ذلك التدبير اذا تم فانه يكون صابغا فاعلا باذن الله تعالى لما
نظر الحكماء فيما ابدعه الخالق سبحانه وتعالى من اجزاء المولدات فوجدوا الحجر الكريم موجودا بالنوع المتعددة الاشخاص في المولدات
المعدنية وراوا قرب تناوله منها لكنهم وجدوا انفتاح العلاج اشخاص من الانواع النباتية والحيوانية فتحققوا مع ذلك
فكان وجود الحجر الكريم في الاجزاء النباتية والحيوانية مع بعد تناوله منها وراوا انه لا يتم لهم المفتاح ذلك من الاشياء المعدنية
وبهذا المعنى اضطر الحكماء الى ان دبروا ما اتفقت عليه اراؤهم من سائر الاجزاء والمواد واختاروا منها المؤتلف وتركوا المختلف
والسلام واجتهدوا في التحقيق التدبير فتنزهوا في بدائع ما خلق الله تعالى وتم لهم جميع ما ارادوه من النتائج المصونة المطلوبة
من العالم الصناعي باذن الله تعالى فافهم ذلك والسلام فصل ثم قال الاستاذ الكبير جابر لتلميذه الفضل بن يحيى ما شئت اطلب
من البيض على غير ذلك السبيل فان ذلك احسن من الباب الاعظم لان ذلك علم كبير فقال له الفضل وعني استتم ما بقي من ذلك
المجلس ولا يفتنا الطمع فقلت الامر لك اعمل ما تحب قال قد بلغنا امر الموازين قلت الميزان تابع لمزاج التركيب ان اردت
صحة الميزان قال انما احتاج الى الشيء الا افضل من اوضاع الاركان ومقادير بعضها من بعض فقلت ولا يخفى ذلك عليّ
وصف لك قال وكيف قلت اليس تعلم انهم قالوا افضل الحجر وطهر الحجر واغسل الحجر ورد الحجر الى حالته الاولى قال بلى ثم قلت له
يا سيدي فهذا معنى كلامهم الميزان تابع لمزاج الشيء المركب انه محال صحيح يجب ان يطهر منه ويرد الى ما كان عليه مثال ذلك
انا نقدر انا قطرنا مائة بيضة او عشرة ارطال منه او كان ما فقطر اثنا منه خمسة ارطال ما بقي له ثقل ثلاثة ارطال نصف
ومن الدهن نصف رطل ومن الصبغ رطل واحد فكانت نسبة الماء النصف والارض الربع والعشر والصبغ العشر و
الدهن نصف العشر ثم طهرت فان كل واحد من الاركان لا بد ان ينقص فاما الماء فانه لا يحتاج اليه في اصل التركيب
لانه يذهب في تطهير الاركان الثلاثة وهي الممتزجة الدهن والارض والصبغ لا غير فالدهن في التدبير ينقص والصبغ
ينقص فيجب ان نردها كلها الى ما كانت عليه من الاوزان اما بان نخليها بحالها واما ان تزيد عليها من اركان
مثلها الى تمام ما كانت عليه فلا يكون عجبا او ان نجعل لها مقدارا ثم ينقص عنها الزيادة التي توجد على ذلك
المقدار التي تخرج بالنسبة صحيحة والسلام واقول في شرح ذلك. ان الاستاذ جابر لما انكر على الفضل في اوزان التركيب
واعترف بانه زلق وقال له جابر انك زلقت زلقة كبيرة ما زلقت عمرك مثلها وكان ذلك في المجلس السابق
فاخذ الفضل في هذا المجلس يسال الاستاذ جابر في تحقيقها الاوزان من اجل تعديل الميزان في سر التدبير ليتم
المقصود والمطلوب ويقوم على صحة ذلك البرهان فاجابه جابر بجواب فلسفي واخذه الفضل يشرح كلام جابر بمثال و
يوضحه عليه ليطابق رايه ونحن فقد استخرنا الله تعالى وتاملنا قول كل منهما تاملا شافيا ورجعنا الى اصول الحكمة و
البرهان واظهرنا لك التحقيق المطابق فيما وقع عليه اتفاقهما من علم الميزان وبرهنا عليه فيما سطرناه لك في هذا
الكتاب وبالله التوفيق للصواب فصل اعلم يا اخي ان الله سبحانه وتعالى خلق الاشياء كلها بانتظام لائق بالحكمة
الالهية المحيط بالاجناس كلها والانواع باعيانها والاشخاص بافرادها وجعل لكل صورة قائمة في هذه الوجود
نسبة لازمة محيطة وطبائعه وعناصره موزونة الى هيئات كلها تتبع اعراضه وجواهره وفي كل شخص قائم وصورة

فنسبته الى ميزان الاركان ... الفضل ...

برهانا

وجوده

موجودة من ساير الاشخاص والانواع والاجناس من الطبايع الاربع ما هو بميزان معلوم النسبة لوجود ذلك الشخص
ومن العناصر الاربع كذلك لابد من نسبة وضعة بين كل واحد منها وبين الثلاثة الآخر بمقتضى الحكمة من اصل الخلقة ولا شك
ان جميع المواد الداخلة في العالم الصناعي من جميع المولدات الثلاث انما تكونت من اصل الخلقة من الطبايع والعناصر
وفي كل منهما من الذهب ومن الارض ومن الماء ومن الصبغ ما يناسب جوده وجوهره من قسمة الميزان ومن حده الميزان
وقد ذكرنا ان الاجزاء الفعالة في الموضوع الصناعي التي هي الاجساد والارواح موجودة في ساير المكونات بالقوة قبل
التدبير وبالفعل بعد التدبير وفي بعضها بالقوة وبالفعل من قبل التدبير ومن بعد التدبير وقد تقرر في الحكمة العليا ان التدبير
لابد منه في الصناعة لاظهار ما في القوة الى الفعل ولو اوجد الله تعالى في العالم الاكسير من غير تدبير ويكون وجوده
معلوم الحكماء وللجهال وللخلق اجمعين لفقد الانتفاع به لكثرته لانه يصير بمنزلة الماء والهواء والزجاج ولا يشترك الجهال
والحكماء في الحكمة فتسقط بموجب ذلك منزلة الحكماء وبفقد الخصوصيات التي خص الله تعالى بها الافراد من الانبياء
والاولياء والصلحاء ولو علم الحكماء ان في وجود الاكسير من غير تدبير وظفر واحد دون الخلق اجمعين لما احتاجوا
الى التدبير ابدا لان الاكسير يصير عندهم موجود من غير تدبير فلا حاجة لهم الى التدبير ولو كان ذلك موجودا
اكثريا لبطل العالم الصناعي لوجود الاكسير من غير تدبير ولكن اقول ان القدرة الالهية صالحة على ايجاد الاكسير
من غير تدبير وقد يمكن وجوده في بعض المعادن نادرا ولا يعلم به الا من اطلعه الله تعالى عليه وقد يمكن
ان يكون في اجزاء المعادن الاكسير التام في اماكن قد كونته الطبيعة باذن الله تعالى او يكون في
الاحجار المعدنية وفيما فيه من القوى ان يؤثر تاثيرا يقارب فعل الاكسير وكذلك يمكن ان يمكن في النبات
ولكن لما كان وجود هذه الاشياء في حكم النادر احتاج الحكماء الى ترتيبه في العالم الصناعي وتعاطوا فيه
التدبير حتى نتج لهم الاكسير وكان الموجب للتدبير انهم لما اطلعوا على خواص الاشياء وافعالها وتاثيراتها
وعلموا من العالم الضروري بالبرهان ان العمل في التدبير على التطهير بعد التفصيل وانما اوجب التطهير والتفصيل
نقص المواد الا وجود الاكدار العرضية والكثايف الحجبية المانعة للارواح والنفوس من اظهار الاثار العجيبة
التي وهبها الله تعالى اياها وحيث كانت موازينها قبل النقص والتفصيل معلومة عند الحكيم غير مجهولة النسبة
حكم عليها بما اقتضاه رايه في التدبير فلما وقع التفصيل ظهرت النسبة الموجبة للتركيب الاول من
اسرار علم الميزان فاذا زال المانع بالتطهير وظهرت الاركان فيجب ان تركب بميزانها الاول لتعود الى
ما كانت عليه طاهرة لانها كانت قبل التفصيل غير طاهرة والبرهان على ذلك ان الشي كان موجودا
قايم بشخصه من نوعه وجنسه في وجوده هذا العالم بتلك النسبة المقدرة والاوزان المحكمة واجزا
بينة غير ظاهرة قبل التفصيل فبالضرورة اذا عادت تلك الاوزان بتلك النسبة بعينها في التركيب
الثاني فانها تعود الى صورها واشخاصها التي تلبسها بعد التفصيل وهي طاهرة نقية من الاوساخ
والادناس وحيث كان لها افعال وتاثيرات من قبل التدبير فبالضرورة لابد ان تقوى اثارها وافعالها
بعد التدبير وهذا ما اردنا بيانه من شرح ذلك في هذا المكان والسلام فصل واما المثال الذي ذكره
الفضل بحضور الاستاد جابر فلم يكن على صرافته من كل وجه وانما له وجه واحد من حيث انه مثال

فلا يغيرنا اخي ماذكره في الاوزان على ظاهره وانما تجعل قوله هذا امثال لقيس عليه ليكون وصله لك الى الصواب وانما الاو
الحق تقي جوهره ماتقدم وانما في مثاله هذا اصول نافعة التدبير فيهنا كما في الآثار وانه ينقص وان غاليه يذهب في التطهير فلا وجه في الباب
الاعظم والاكبر والاصغر وله وجه مختص بالباب الاوسط وله وجوه مختصة بالتدابير المختصة بالنبات وبالحيوان وبالمفتاح كما ذكرنا
في كتاب المصباح وقوله ان الاجزاء اذا انقصت عن اوزانها في الاصل تزاد حتى يرجع الى ما كانت عليه فان لم تكن عندك الزيادة
فاستنبطها من اصل المادة التي انت بصدد تدبيرها كالبيض مثلا فان احتجت الى الماء فخذ له ماء من اصله وكذلك ان
احتجت الى الدهن او الى الصبغ فخذ الدهن من الدهن الاصلي والصبغ من الصبغ الاصلي وما اشبه ذلك محتاج الى زيادة في
الارض فيجب لك ان تفهم قياسا على ما تقدم والسلام وسياتيك من تحقيق ذلك ما تعتمده وتعمل بموجبه فتشاهد العجايب ان شاء الله
فصل فثبت بما قررناه لك ان الموازين الصناعية كلها راجعة الى النسب الاصلية الموجودة في موازين المواد الطبيعية كلها
باذن الله تعالى ولاشك ان التاثير والقبول والفعل والانفعال موجود في المواد وكلها من اصل الخلقة ففي كل جزء من الاجزاء
المولدات في العالم السفلي تركيب مجتمع من العناصر الاربعة وكل مركب منها مستعد لما فيها من الفعل والانفعال والتاثير
والقبول بحسب النسبة اللايقة بوجوده من اصل الخلقة فظهرت آثار قدرة الله تعالى ورحمته في ايجاد الخلايق والكاينات
على اختلاف نسبها واوضاعها اجناسها وانواعها واشخاصها ثم اظهر الله تعالى المعجزة وخرق العادة بتعليم الانسان
العلم والحكمة والاذن له بالتصريف والتدبير واطاع له ما شاء من كل الاشياء حتى يظهر على يديه البدايع والحكم الشريفة
والصنايع حتى يمكنه في وضع من الاوضاع الطلسمات الخارقة للعادات ويمكنه ايضا من اظهار النتايج في العالم الصناعي
بالتدبير وعلمه الله تعالى القياس والبرهان والهمه على اسرار علم الميزان وانطقه عن جميع ذلك بالبيان وجعل آثار حكمته
في ذلك باقية مستمرة على توالي الزمان وفي كل عصر واوان فاشكر الله تعالى يا اخي الذي اهلك واختارك وخصصك
بمواضع العلم من الحكمة واكثر من حمد الله ومن الثنا عليه شكرا على هذه النعمة التي لم يصل اليها الا الافراد من عهد ادريس
الذي هو هرمس الاول ثم الى ايام عاد وشديد وشداد ثم الى هذا الزمان وكذلك الى يوم المعاد فاعتمد يا اخي ما ذكرناه
ولا عليك ما ذكره الفضل من الاوزان التي ذكرها في المثال فانها ليست على ظاهرها ومتى اعتمدت فانها تودي الى
الضلال والسلام فصل ثم ان الاستاد جابر ذكر في محاورته مع الفضل تحرير الاوزان كلاما اخرنا شرحه الى مكانه
من هذا الكتاب فلو انا ذكرناه هذا المكان في غير محله وكنا نحتاج ان نكرره هناك فاقتضى راينا ان اخرنا ذلك
وقد اكتفينا بما تقرر من العلم في رد الموازين في التراكيب الى اصولها التي كانت عليها عند تمام التفصيل في النسب
قبل التطهير بتعود الاشيا الى موازينها فالتركيب الاول الذي وجب في الحكمة نقضه وتفصيله لاخراج الغريب
الغير مشاكل وتطهيره منه فاذا عادت الاركان الى اوزانها الاولى في التركيب الاول ركب بنسبتها في التركيب الثاني
بعد طهارتها فيظهر عند ذلك في التركيب علامات الصحة والنتاج ثم من المركب بعد التمام ما يكون به الوصول الى
الابتهاج باذن الله تعالى والسلام تم ان الفصل قال الاستاد جابر علمت يا سيدي يا ابا من البيض ما قدرت انه
شيء مما ذكرته الفلاسفة ولا امثال وانما اخرجه لي النظر في التجارب فجربت ذلك فخرج عجبا فقلت صدقت هذا
وقع لي كثيرا دايما قال الفضل ما افتك يا سيدي ان لك من ذلك ما لا ينبغي كثيره قلت صدقت فهات ما
كنا فيه قال نعم عمدت الى صفرة البيض فنظفته من كل شيء فيه ثم انصال البياض به ثم سحقت الصفرة بمثلها

آخرنا

يظهر

عمل آخر من صفرة ابيض الحجر وبيض ينفع للتشميع والحل والعقد

زاجاً مصرياً اجود ما اكتفي وما قدرت عليه ثم اوحليتها الدفن فانحل ماء لم اذا امثله صفاء وحسناً في خمسة عشر يوماً
ثم اني اخرجته فقطرته منه قليل ابيض ثم اندفع والله ما كانه والله احسن ما يكون من العقيق الاحمر فجمعته ثم اني اخذت
شيئاً من الزنجار المتخذ المعروف بالزهرة والزاج قلت نعم يا سيدي قال فشمعته بمثله ماء النوشادر المحلول المقطر
بعد ذلك ثم ادخلته الدفن فانحل في ستة ايام ماء كانه الحبر الاخضر احسن ما خلق الله تعالى من الخضرة ثم مزجت
به ماء البيض المقطر بعد ان قطرت هذا ايضاً فقطر ماء اصفر فاذا اتركته قليلا اصفر فاذا اتركته مدة احمر واذا اعقبته
اخضر ورجع الى حاله وكان وزن ماء الزنجار من ماء البيض المثل سواء لا زيادة ولا نقصان فخرج احسن ما خلق الله تعالى
من الحمرة ثم اخذت شيئاً من ماء الشب والصابون المعمول بالسواء جزو من الشب جزو من ماء الصابون المحلول
بالديون المقطر بعد ذلك ثم مزجت به الماءين بمثل وزن احدها فخرجت المياه صافية يقرب الى الصفرة قليلا ثم
انه اسود حتى صار كانه المداد ثم انه صفا فصار في لون الحادي الكدورة قليلا ثم اخذت هذا الماء فعقدته في قرعة
لطيفة فانعقد احمر فيه بعض خضرة صلابة فسحقته وسقيته شيئاً من نوشادر واعدته الى الحل فعلت به ذلك ثلث مرات
فانحل وانعقد احمر كالدم في لين الشمع فطرحت منه واحد على ستين فجاء ذهباً حسناً رطباً وطرحته على ثمانية وار بعين
فجاء اجود من كل ذهب رايته من ذهب المعادن قلت صدقت وزيدت فيه شيئاً قال لا فصل وقول في شرح
ذلك ان هذا الباب حيواني نباتي معدني براني جواني ففيه من الحيوان صفرة البيض المنقى من بياضه واضيف اليه في
السحق المزاج المصري الذي هو من اجود ما تقدر عليه الفضل بن يحيى فلا يظن انه زاج مهمل وانما هو زاج مدبر مستخلص
الخلاصة بعد الطبخ والحل والعقد حتى صار زاجاً مدبراً معدنياً يذوب بالحر اللطيف ويجمد في البرد فهذه علامته فاذا
خلط بمثله صفرة البيض بالسحق فقد قويت دهانته وزادت روحانيته ولطف فاذا ادخل الدفن المعروف
عند الحكماء فانه ينحل في خمسة عشر يوماً كما ذكر الفضل فان بقي منه شيء لم ينحل فاسحقه ناعماً ثم اعده للدفن
في الدفن فانه ينحل ثم قطر هذا المحلول فانه يقطر منه ماء ابيض يسيراً ثم يقطر منه الماء الاحمر الى نهاية
فيرفع فهذا ركن اول واما الركن الثاني فهو من الزنجار المتخذ من الرد سنج المطهر ومن النوشادر المحلول
المقطر بعد حله ثم تدخل به الدفن فانه ينحل في اسبوع ماء كانه الحبر الاخضر من احسن ما خلق الله تعالى من الخضرة وهذا
هو الركن الثاني وهو ايضاً معدني حيواني فيقطر فانه يقطر ماء اصفر فاذا تركته قليلا قويت صفرته واذا تركته مدة احمر وان
اجلته التعفين اخضر ورجع الى حاله والسبب في تغير الوانه هو ان فيه الارواح الفعالة فهي تتحركه ويظهر الوانها ويطلق
على هذا الماء انه الحر بالبتلونه ثم يجمع بين هذين الركنين فيصير الجميع ماء احمر من احسن ما خلق الله تعالى وفيه التصبيغ من الوجه
اشياء ان كنت تفهم فاحفظ واما الركن الثالث فهو من ماء الشب ومن ماء الصابون المحلول ذلك في الدفن القطر
وهذا الركن معدني نباتي وهو على السواء فاذا انحلا في الدفن فقطرهما واخذ من القاطر بمقدار وزن احد الركنين
المقدم ذكرهما وامزج الجميع فانه يصير ماء مسلوب بالالوان التي تقدم ذكرها وهي علامات الصحة في التدبير والاصابة
في العمل ولما اجتمع عند الحكيم الثلاثة اركان كما ذكرنا بالميزان السوية فيعقدها في قرعة لطيفة بابنبيق كقدح الشمع فينعقد
احمر كما ذكر وفيه خضرة وصلابة فيسحقه بعد ذلك ويسقاها شيئاً من ماء النوشادر واعاده الى الحل فعل ذلك به ثلث
مرات فانحل وانعقد احمر كانه الدم في لين الشمع فطرح منه واحد على فصيبوه ذهبا حسنا رطبا ثم القى منه بعد ان

هو الزنجار المعروف ... [illegible] ... عمل
وصفة الشمع ... [illegible] ... الحل

فرره او يوجد على ... فجاء فيها اجود من الذهب المعدنى كما ذكره فافهم افهم فهم ... يا اخى ان هذا الباب
صحيح من اصله وانما يبقى عليه حسن الايادى والتصريف فى التدبير فى عمل التام على وجهه اذ لو حسن التدبير التام والحل
والعقد والمزاج لم يفعل شيئاً وانما حسن التدبير والمزاج فهو الذى اوجب صحته وصحة عمله وفعله لان فيه سر المعدن و
سر النبات وسر الحيوان وسر النفس وسر الروح وسر الجسد وسر الماء وسر الدهن وسر الارض هذا الباب اصله ...
ثم انه صار جيواناً باحسن التدبير المتقن بالحكمة على الايادى المتقنة المطابقة لما فى العلم الحق المتصل العمل بالمزاج الحق
فاذا تم ذلك بهذه الشرايط فقد ظفر الطالب بالمقصود وفاز باذن الله تعالى ومن لا يعمل بالشرايط ولا يعرف
الموازين المعدلة الموجبة بصحة التركيب والمزاج ولو كان التدبير حيوانياً فينقلب وينعكس ويصير برانيا وربما لا يتم منه شيئاً
فيذم الحكماء ويلعن جابر ويبوء بالاثم ويقع فى ميزان الخسران من كل وجه فتيقظ يا اخى واعمل بموجب ما نقول
نتصل الى المطلوب وان كان العمل برانيا فمع صحة التدبير ينقلب ويعود حيوانيا فافهم ذلك والسلام فصل واعلم
ان جميع ما فى هذا الباب مكشوف لا رمز فيه بل فيه شرايط لا بد منها وبالله التوفيق ثم قال الفضل للاستاد جابر و
ساله فى الافادة الاسباب يريد بها الزيادة فى هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب قال جابر قلت للفضل
اعلم يا سيدى ان هذا الماء الزم ان يكون من المياه الحمرة قال له الفضل فما اشك فيما نقول فقال له جابر فهل
لا او خلة على ارواح ونفوس واجساد فانه يكون عجباً قال الفضل انك يا سيدى لصادق فكيف وجه ذلك ولم
يبق فى البيض علم الا علمناه قال جابر قلت له يا سيدى ما بقى عليك من علم هذه الصناعة الا هذا التوهم انما
واصا غير لبيرة قال لقد صدقت فكيف الوجه اولاً فى ادخال هذه الارواح وتجرها عليه قلت ان يوخذ الزيبق
الميت على ما ذكرناه فى كتبنا وكتب غيرنا ماية جزو قال نعم قلت ويكون مع ذلك مصعد ابيض اقوى ما يقدر عليه
قال نعم قلت ويكون ايضا ثابتا على النار يجرى على الصفيحة كما ذكرناه فى موضع من غير كتاب قال نعم قلت ويوخذ
من الكبريت المبيض اما بالغسل واما بالتصعيد كما ذكرناه فى غير فصل من فصول كتابنا ماية درهم قال نعم قلت
ويكون ايضا ثابتا يجرى على الصفيحة ولا يفسدها قال اجل قلت ويكون مقررا قال نعم قلت ويوخذ من ...
المصعد عنه النوشادر حتى يكلس به مثل الكبريت ثم استدرك الاستاد جابر قال والذى اراه ان الطالب
يجعل الزيبق والكبريت مصعدا مقررا معا فى موضع واحد وعمل واحد فهو اقرب على عامل ذلك والسير و...
تمكنا ببعض من بعض فقال له الفضل ما حسنى عندك من يحتاج ان يعلم هذا العلم الصناعة قال جابر قلت صدقت
ولكن يا سيدى قد عملت مسائلنا هذه فى كتاب والكتاب لا بد ان يقع فى يد ثلاثة انفس رجل عالم ورجل
متوسط فى علمه ورجل ناقص فاما العالم فلا يعذرنا ان يترك شيئا من الشرايط شيئا قال صدقت واما المتوسط
فيكون له كشف ويقوية لغرضه قال صدقت قلت والناقص يكون له بصيرة وهدى فلا يضل فى شيء من العمل
فقال لى يا سيدى وكيف نشطت لعمل ذلك قلت قد نويت ان اجعل هذه المجالس فصلا من كتاب لى كم ...
قال لا عدمتك فصل واقول فى شرح ذلك اما الباب الاول فهو صحيح وقد ذكرنا تدبيره على الوضع والكشف
وبسط الشرح حتى كشفنا عن وجه العروس المليحة على احسن وجه واتم فنقول ولكن اعلم ان كمال هذا الباب
بتمام التركيب فيه بالاشياء المعدنية من الروح والنفس والجسد فاما تدبير الروح وحده وتقريره فقد ...

والحل

لاكن

١

93

ابه فی کتاب الزیبق من هذا الکتاب واما تدبیر النفس وعده فلذلک وقد ذکرناها فی کتاب المعادن فی مکان
لایق بها واما التدبیر الجید الذی هو الذهب فقد ذکرناه فی کتاب الذهب وذکرنا تدبیره وتصعیده وتقریره و
تکلیسه وتجربه واما ما بعد ذلک فقد وقع بین الفضل وبین الاستاد جابر محاورة وکلام طویل اختصرنا ثبتنا ذا
خلاصه وحاصله انه ذکر ما یجب عمله والشرایط الحکمیه لحصول المزاج بشرایط المعتمدة فی الموازین المحررة المقطرة
فافطن لها ما فیها اعمال وصنایع وعلاج لتحریر الملایمة والالتحام والمزاج وهو ان تجمع الاوزان المقدم ذکرها
من الارکان المعدنیه کما ذکر مرة ... ومن ... ومن
... وتوضع للسحق وترش علی ذلک من الما قلیلا قلیلا والسحق کالغرب بحیث لا یصل الذی
الی ارض الهاون حتی یشرب من الماء مثله ثلث مرات والسحق عمال مدة ... یوما وکلما نقص من الماء الجحر
السحق نزاد فهذا هو الوجه فی المزاج الجزوین کما قال الاستاد جابر واقول ان فایده السحق علی هذه الکیفیه
اختلاط الاجزاء بالحرکة الدایمة فلا ترسب فاذا شرب من الماء وزنا رابعا فی هذه المدة فیبقی جزوا خایسا
ویلزمه السحق وعندی ان نار التعفین اولی واتم واهون علی الطالب من ممارسة السحق الا ولی اللیم الا
ان یکون فی الاجزاء رسوب فی المرکز فافهم وعندی انه یحل ثم یعقد بالنار اللینة فانه یستقر ویصیر قطو
کانها نقرة ذهب او زنجفر فاسحقه وشوه علی شمع ان نشفت بالماء الذی لک وان اجبت بماء النوشادر
وان اجبت بالماء الاول فسقیه فی هذا المحل جزءا ساوسا وهو کماله ثم ادفنه فی المحل فانه ینحل وهنا کانه الام
فانظر الیه اذا انحل فان وجدته کدرا اعده الی المحل ایاما حتی یصفو افعل به کذلک ویکمل باب یجری مجرا
کما قال الاستاد فانه ینحل ثم اعقده واطرح منه کیف نشئت وهذا خلاصه ما ذکره فیه قد اثبتناه وشرحنا فان
عملت بوجبه فزت فوزا عظیما لانه یقارب الباب الاوسط ویحد واحد والحق فی عمل الاکسیر وصبغه کثیر وفعله
کبیر والسلام وتعلم اقوی فی الصبغ من الباب الذی تقدم ذکره وان واحده تصبغ ثمانیة عشر الف فاعلم ذلک
تاما جیدا فانه تضاعف ویزید فی التضعیف الی ما لا نهایة له والسلام واعلم یا اخی ان جمیع ما ذکرناه والله
صحیح مکشوف من غیر رمز وبالله لقد کشفناه علی حقیقته ولکن فیه اشکال علی من لا یعرف سر التشمیع وسر التقریر و
سر التقطیر وسر الحل وسر المزاج وسر العقد وسر الالقاء ومن اجل ذلک اعتمد الاستاد علی ایضاح السبیل للسالک المجد
فی سیره العارف الذی هو خبیر بالمسالک ولقد والله شرحنا ما امکننا ان نشرحه من غیر رمز فان انت اتقنت
الشرایط المقدم ذکرها فاعمل فانت من الوصول علی یقین والحمد لله رب العالمین وایاک والتخلیط والتخبیط لان
کل من خلط ولم یعرف میزان المزاج فقد خبط ومن اتقن العلاج وفهم المیزان فی اسرار علم المزاج فقد بان علیه الظفر
والوصول الی ملک النیرین الشمس والقمر باذن الله الباری النسم وخالق الفطن فاحمد الله تعالی واشکره فانه یزید
من شکره والسلام فصل واعلم انا بینا لک الخلاصه فی علم المیزان علی اولی الوجوه واکملها بعد کتاب الانسان
ونقول ان فی الشورمار ودهن وصبغ ونوشادر ولا تطمع بان یکون لاجساد من ثقله ونفعا الیه ارواحه وانه ببعض کما یکون
ولا یتم منها الاکسیر فهذا محال من رموز القوم لاختلال الجهال وکذلک اقول ان فی القدم خلاصه وصبغ ومارو ودهن ونوشادر
بلی انا قد عرف فعال کما فی الشعر لانه یبقی منه وکذلک فی البول صبغ المراد وملحه النوشادر لکن احسن تدبیره

المعتمدة

المرشح

الذهب مایه
الکبریت مایه
الزیبق مایه

صبغ
ملیحیم

صنعها

واستخلاص خلاصته بعد ازالة نتنه وفساده ففيه منافع شتى في العالم الصناعي ولذلك القول في العذرة واخراج في خلاصتها
صنعها بعد احكام تجفيفها واستخراج ما فيها من الماء والدهن والصبغ والنوشادر بعد ازالة نتنها وطهارتها فلا يظن ان في
ان في سائر الاجزاء الحيوانية بعد اخراج املاحها الا الثفل الفاسد الذي تلقاه خارج العالم فافهم ذلك وقد ذكرنا في
فضلات الانسان ما فيه كفاية من العمل والتدبير والمثال والقياس واما بقية انواع الحيوان فقد قلنا ما في البيض
من العلم فانه علم كبير جليل خطير واصله طاهر من غير بين ولا نجاسة واما القرون والحوافر من الغنم والبقر فانها يؤخذ
اذا استخرجت خلاصتها فان لها في التشميع والتطهير للاجساد المعدنية اعمال فيها افعال وخواص في الادوية وقد ذكرنا
الذي ذكروه الحكماء في التنين الذي يظهر في صناعة التعفين ويطعم بالدم مع الملغم
من الذهب والزيبق وانه يستحيل في جوفه الاكسير فكنت امنعه فذكرت منعه في بعض ما صنفته من الكتب ثم عرفت
صنعته من غير رمز بل هو بالكشف على ظاهره وقد ذكرته علما وعملا في كنز الاختصاص واما العظام فقد ذكرنا ما فيه كفاية
فيما تقدم من هذا الكتاب واما مرارة البقر المأخوذة من الشبان منها عند اشتداد القمر وتقطيرها في القرع واستخراج خلاصتها
فانها نافعة مثل الماء والدهن والصبغ وما يجري مجرى البيض في التدبير واما حوافر الخيل وشعور اعرافها واذنابها ...
الطيور فكذلك فان فيها مياه وادهان وصباغ وخواص عظيمة ذكرناها في كنز الاختصاص واما الادمغة والادهان
والشحوم فانها صعبة بعيدة التناول سريعة الاحتراق كثيرة الفساد وتحتاج الى ان تحل الحل الطبيعي باصبع من المفتاح
او بعدة اصابع لتردد احراقها واو خالها في منافع كثيرة وقد اهملنا ذكرها في هذا الكتاب لاستغنائنا عنها بما هو ادنى منها
ولم نهمل ذكرها في كنز الاختصاص ... الزبد والسمن وما يجري مجراه من خلاصات الالبان فان لها مدخل كبير في العالم الصناعي
اذا ازيل احتراقها باصابع من اصابع المفتاح واما مياه الالبان التي نصفها المصفاة منها فان فيها فوايد جمة وتدخل في
بوارق الحكماء وصوابينهم وكذلك جميع الادهان المصفاة وسنذكر ذلك ما يحتاج اليه في علم الميزان في موضعه من
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والان فقد اكملنا كتاب الحيوان بايجاز واختصار ببيان
وبرهان والحمد لله وبالله المستعان والله ربنا معطي
الخير الجزيل هو مولانا وهو حسبنا ونعم
الوكيل قوبل بالاصل

ويتلوه كتاب النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

اصل

واعلم ان لهذا النبات خصائص وصفات وله شعب كثيرة من اصل واحد وورقه شبيه بورق الخنثى من
صغير مستدير الى الطول وزهرة شبيه بالصوف وفي الثمر بذر شبيه القرطم منبدد في جوف الزهر وله غليظ صلب يقبل
طول من ذراع الى ذراعين خشبي وفيه فضل رطوبة مع بعض حلاوة يسيرة ولونه الى الحمرة الدموية ودون عصارته
مثل الدم وله في طعمه مذاقات مختلفة متضادة وافعاله ايضا متضادة ... فيسمى كطليل الغول ...

الجمد ...